أدب مراسلات

رسائل
نابليون إلى جوزفين

ترجمة
زهرة مروّة

دار الرافدين

رسائل نابليون إلى جوزفين

ترجمة: زهرة مروّة

Lettres de Napoléon à Joséphine

Translated by Zahra Mroueh

الطبعة الأولى: يناير - كانون الثاني، 2021 (1000 نسخة)



لبنان - بيروت / الحمرا

تلفون: 345683 1 961+ / 541980 1 961+

بغداد - العراق / شارع المتنبي عمارة الكاهجي

تلفون: 9647714440520+ / 9647811005860+

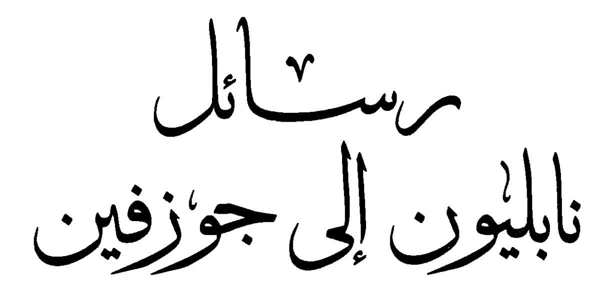
info@daralrafidain.com — dar alrafidain

daralrafidain@yahoo.com — Dar.alrafidain

www.daralrafidain.com — @daralrafidainدارالرافدين

تنبيه: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبّر عن رأي كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر.

ISBN: 978 - 9922 - 634 - 23 - 4



ترجمة

زهرة مروّة



www.daralrafidain.com

الفهرس


MOHAMED KHATAB

أشهر رزنامة الجمهورية الفرنسية:

- فندميير (vendemiaire): 22 سبتمبر ـ 21 أكتوبر
- برومير (Brumaire): 22أكتوبر ـ 20 نوفمبر
- فريمير (Frimaire): 21 نوفمبر ـ 20 ديسمبر
- نيفوز (Nivose): 21 ديسمبر ـ 19 يناير
- بلوفيوز (Pluviose): 20 يناير ـ 18 فبراير
- جيرمينال (Germinal): 21 مارس ـ 19 ابريل
- فلوريال (Floreal): 20 ابريل ـ 19 مايو
- بريريال (Prairial) : 20 مايو ـ 18 يونيو
- ميسيدرو (Messidor): 19 يونيو ـ 18 يوليو
- تيرميدور (Thermidor): 19 يوليو ـ 17 أغسطس
- فروكتيدور (Fructidor): 18 أغسطس ـ 16 سمبتمبر

مقدّمة

لم يكن نابليون زوجاً لجوزفين، كان عشيقها.

حبهما كان من نوعيّة مختلفة. لا نتكلم عن هوى عابر، ثمرة حاجة جسدية للفاتح المعزول في مكان بعيد، أو الفرصة المتاحة للعاهل كلّي القُدرة. إن كان قد أحاط السيدة والويسكا بحنان ثابت ومنفعل، فقد كان يشعر حيال ماري لويز بعاطفة زوجية هادئة ضاعفها الإعتراف الفخور بجميل جعله أباً.

لكن ما كان بينه وبين جوزفين أمر مختلف تماماً. جوزفين سيطرت عليه كليّاً من النظرة الأولى. كاد يُغشى عليه عندما استقبلته باسطة ذراعيها في أحد لقاءاتهما الأولى. مداعباتها ألهبت حماسه حتى الجنون. كانت بالنسبة إليه الحبيبة التي يرغب في عناقها بشغف وبلا تحفظ. كانت هي المعبودة التي يضحّي لها بكل شيء. هي التي كان يرجع اليها دائما، على الرغم من العقبات والمشاحنات التي يثيرانها لكي يتمتعا بحلاوة المصالحة، وعلى الرغم من الإخفاقات، والأخطاء، والخيانات التي تُغتفر من الطرفين. في ما بعد، عندما زوّدت السنوات والمعارك القاسية الامبراطور بدِرعٍ تقيه سهام «إيروس»، كانت هي «العادة» التي استمرت في الإبتسام له وهدهدة متاعبه بأغنية الذكرى العذبة.

طبعاً، كان يمكن لجوزفين أن تكون زوجة نابليون وعشيقته في آنٍ معا.

هذان الدوران كان يمكن أن تلعبهما شخصية واحدة. وعلى الرغم من خفّة هذه الفاتنة الكريولية، فإنها سرعان ما تعلّمت القيام بالدور الأول مع قيامها بالدور الثاني في الوقت عينه.

ولكي تكون زوجة الإمبراطور حقاً كان يتعيّن عليها أن تصبح أماً، لكن لا مياه بلومبيار ولا مياه إمس أمكنهما أن تعالجا العقم الذي منيت به، ويتوقف على الشفاء منه مصيرها.

أواخر تشرين الأول مثلت «جوزفين تاشر دولا باجري»، فيكونتيسة بوهارنيه، أمام الجنرال بونابرت لأول مرة. جاءت لتشكره على خدمة قدمها لها. كانت في الثانية والثلاثين من العمر. تركت هموم حياة مضطربة آثارها على وجهها، غير أن مواد التجميل وسحابة من البودرة ولمسات خفيفة من ظلال العيون أخفت تلك المضار البسيطة وأضاءت بشرتها البنيّة في الوقت عينه. شعرها الناعم غزير على نحو مدهش. أنفها صغير، لطيف، يعلو فماً رقيقاً باسماً، بينما العينان النجلاوان تنظران من خلال أهداب طويلة مظللة بعذوبة وغنج. يعزّز سطوتها صوت رخيم متناغم يصدر موسيقى رائعة.غير أن ما جعل منها امرأة فاتنة بنحو خاص هو حركتها الرشيقة وليونة سلوكها اللامبالي إلى حدّ ما: كانت كل حركاتها تتّسم بأناقة خاصة لا يمكن تقليدها، مع قامة ممشوقة، وقدمين صغيرتين مقوّستين دقيقتين. كان نابليون، من دون أن يبلغ مبلغ «رستيف دو لا بريتون» في فتشيّته (الولع بجزء من الجسم)، يعلّق أهمية كبرى على الأطراف لدى المرأة. هذه المرة كان هذا التفصيل كما يهوى، ومتناغم جيداً مع كمال الكلّ، ما أثر فيه بالغ التأثير.

لم يبقى لنا سوى رسالتين من القائد الثاني لجيش الداخلية الى

فيكونتيسة بوهارنيه أواخر عام 1795. الأولى المؤرخة 28 تشرين الأول هي رسميّة متكلّفة، تستعمل ضمير المخاطب الجمع (أنتم) وتتحدث عن الصداقة. والثانية المرسلة في كانون الأول تخلط «أنت» و»أنتم» في فوضى صاخبة. إنها رسالة صباح اليوم التالي التي تصف وصفاً عنيفاً الإرتعاش الجنسي للكاتب.

في تلك الآونة كان نابليون في السادسة والعشرين من العمر خالٍ من أي انشغال غرامي. في العام الماضي كان قد بدأ في مرسيليا علاقة حب بريء مع صبية في السادسة عشرة من العمر سوف تبقى رائحتها المنعشة تعطر ذكرياته طوال حياته. غير أن هذه القصة ظلت طاهرة بريئة. لعل بونابرت لم يستسلم طيلة سنوات الدراسة المتقشفة لإملاءات الشباب النزقة والملحّة، سوى مرة واحدة عندما جرته ذات يوم تحت أروقة القصر الملكي فتاة إلى تجربة فظة لم يحتفظ منها سوى بالشعور بالإشمئزاز. لذا لا يمكن تصوّر رغبته الشديدة اتجاه هذه الفيكونتيسة الجذابة، وبأي عنف كان هذا الشاب البكر يرتعش تحت مداعبات عاشقة خبيرة شغفته حباً ذات ليلة.

***

وقع الزواج في الثامن عشر من آذار 1796. بعد يومين عُين بونابرت قائداً للجيش المرابط في إيطاليا فسافر ليكون على رأس قواته. أما زوجته فبقيت في باريس مقيمة في قصرها في شارع شانترين. لكن بونابرت بدا غير قادر على الإستغناء عنها. لقد شرب جرعة من سحرها ويريد أن يجدد نشوته. ما إن سافر حتى استدعى جوزفين. في كل استراحة للبريد كان يكتب إليها رسائل موجزة تلهث بالشغف. كان يعرب عن أسفه ويصرخ

برغباته المستثارة لدى قراءة جواباتها المليئة بالمداعبات. كان يعرب عن قلقه لبرودة رسالة منها. وسرعان ما نفذ صبره فأوفد أخاه جوزيف إلى باريس ليصطحب تلك التي بقيت في المنزل ويعود بها إلى إيطاليا.

غير أنها لم تكن مستعجلة للذهاب. كانت قد أصبحت بين ليلة وضحاها إحدى النساء البارزات في المجتمع الراقي. ضاعفت عمليات التبرج المثيرة للإعجاب. في كل مكان تُقابل بالإطراء والتملّق. تتنازع الصالونات على استضافتها. تخرج من حفل استقبال في لوكسمبورغ لتذهب إلى حفل تكريم يقام على شرفها. وثمة أمر لا بد من الإشارة إليه وهو أن حكومة المديرين كان مُصرّة على عدم السماح لها بالذهاب لئلا تلهي الجنرال المنمهك في أداء المهمة الموكولة إليه.

وها هو جينو يصل إلى باريس ليقدم اثنين وعشرين علماً تم الإستيلاء عليها من العدو، موصىً بأن يرافق جوزفين إلى إيطاليا ويؤمن حمايتها في الطريق. تعالت هتافات الإستحسان من جماهير الشعب متقاطعة مع ترحيب الطبقة الأرستقراطية. وفي الإحتفالات الرسمية التي أقيمت إحتفاءً بالمناسبة تنشقت جوزفين رائحة بخور النصر العابقة من خلال المغالاة في إطراء الجنرال المظفّر.

كيف يمكنها أن تتخلى عن كل هذه المباهج؟ لم تعوزها الحجّة الجيدة. أعلنت انها مريضة، وتعتقد أنها في بداية الحمل. غير أن أثر الخبر لم يكن كما كانت تتوقع. سُرّ نابليون بنبأ الحمل، وأغمّه المرض. منذ تلك اللحظة تكشّفت غريزة الأبوّة لديه. كان أقصى مناه ومنتهى بهجته أن يكون له ابن، حتى في تلك المرحلة حيث لم يكن مطمئناً إلى المستقبل، مسلماً أمره للقدر، ولا يعرف الهدف الذي سيصل إليه. ماذا سيفعل عندما سيصبح الأكبر بين كبار العالم، أفلا ينبغي أن ينقل إلى إبنه إرث قوّته ومجده.

أراد أن يتأكد من خبر الحمل، فبعث إلى زوجته ساعياً أمره ألا يبقى في باريس أكثر من ست ساعات وأن يعود حاملاً إليه حقيقة الخبر. سرعان ما أصبح بونابرت لجوجاً. أصبحت رسائله أكثر إلحاحاً. أخذ يهدد بأنه سيترك كل شيء ليلتحق بها. لا تصدقوا. كان ذلك نوعاً من التعبير الأدبي اللاشعوري. مهما بلغ شغفه من الإحتدام فلن يصرفه في أي وقت من الأوقات عن نشاطه كقائد. ثم إن كارنو كتب إليه «إن حكومة المديرين التي كانت تعارض في البداية سفر المواطنة بونابرت خشية أن يؤدي اهتمام زوجها بها إلى صرفه عن المهام التي يتطلبها منه مجد الوطن وسلامه، اتفقتْ معها على أن لا تسافر إلا بعد احتلال ميلانو. وها أنت في ميلانو، ولم يعد ثمة إعتراض. نأمل ألا يفسد الطّيب الذي ستتوّجكَ به، إكليل الغار الذي توّجك به النصر. أيقنتْ جوزفين أن لا مجال للتردد بعد. قررت أن تسافر في نهاية حزيران. غير أن أسباباً متعددة للتأخر أطالت أمد السفر: صعوبة المرور في بلاد زعزعتها الحرب، حوادث المرور، احتفالات واستقبالات في المدن التي تجتازها. أخيراً التقى الزوجان، لكن مجريات الحملة فرضت على القائد تنقلات مفاجئة وفترات ابتعاد ممتدّة، وبين لقاء وآخر استمر في كتابة رسائل يصرخ فيها كحيوان شبق. ومع ذلك كان عليه أن يكتب رسائل أخرى. ونبقى مشوّشين عندما نقرأ كدسة من الأوامر، والبلاغات، والتقارير التي كان يمليها إبان تلك الحملة. لا يهمّ. علاوة على ذلك كان يجد متّسعاً من الوقت لجمع قواته وتوجيهها حيث تقتضي المصلحة، إضافة إلى رسم الخطط، وتنظيم المناورات، وقتال العدو وملاحقته، وقصف المدن بالقنابل، وأحياناً رصد أخطاء الآخرين، وفرض شروط السلام. وكان إلى ذلك يجد الوقت لكي يكتب

إلى جوزفين. ليس لدينا أي رسالة من بونابرت إلى زوجته أثناء حملة مصر. هل فُقدت مراسلات تلك المرحلة؟ ممكن. هل أُلغيت؟ ممكن. من دون الإطلاع عليها لدينا من الأسباب ما يدفعنا إلى الإعتقاد إلى أن هذه الرسائل كانت أندر وأقل اضطراما من تلك العائدة لحملة إيطاليا.

كان بونابرت بعيداً. وأوقات الترفيه نادرة. وامرأة ضابط في سلاح القناصة تبذل قصارى جهدها لتسلية وحدتها. على هذا البعد ربما جاءه من جهات عدة أن جوزفين أثناء غيابه كان لديها نقاط ضعف يبدو أنها تضفي الشرعية على الأعمال الإنتقامية.

هل كانت هذه الإتهامات مبرّرة؟ عندما ترك بونابرت جيش مصر، ونزل في خليج جيوان، ليمضي في سباق مظفر نحو باريس، كانت شكوكه قد أصبحت شبه مؤكدة. إمّا أنه رقّ أمام دموع زوجته أو أنه اقتنع بدفاعها، وإما أن أحاسيسه المضطرمة استيقظت لدى رؤيتها، وإما أن وضعه السياسي منعه من إثارة فضيحة وأن انقلاب 18 بروميرجعله أكثر انتباها للشأن العام من الإنشغال بشؤونه الزوجية.

* * *

هدأ نابليون. الرسائل التي أرسلها إلى الإمبراطورة أثناء حملة بروسيا وبولونيا كانت رسائل برجوازي صالح، حنون وحامٍ بهدوء، رسائل زوج صالح يأسف لعدم تمكنه من أن يصبح أبا صالحاً.

لن يكون له ابن! لكن على من هو اللوم في انعدام الذريّة؟ زوجته التي سبق أن أنجبت ابنين، هورتانس وأوجين، من زواج أول؟ أم هو الذي لم يكن لإنحرافاته أي عواقب حتى الآن؟

نجد في العديد من الرسائل الموجزة المكتوبة في بروسيا وبولونيا آثاراً متواترة لهاجس الأبوة التي يحلم بها، وكان استبدالها بالتبنّي يبدو بعيد الإحتمال، غالباً ما كان يرسل ما يدلّ على عاطفته نحو طفل هورتانس ولويس، هذا النابليون ـ شارل الذي أحبه وكان يمكن أن يخلفه في المستقبل مثلما أعطاه اسمه.

لكن المسكين نابليون الصغير مات في مرض الخناق في لاهاي. بكى الإمبراطور على هذا الطفل الذي كان يسلّيه بملاطفاته والذي عرف أن يجعل له مكاناً واسعاً في قلبه. بكى أيضاً انهيار مشروعه لضمان بقاء إسمه واستمرار عمله.

التعبير عن الحزن الذي ألمّ به لموت هذا الطفل هو الأثر الوحيد تقريباً عن الإنفعال الذي نلاحظه في هذا الجزء من المراسلات. الباقي كلّه رمادي، محبّب على نحو مبتذل، مع التوصية المتجددة باستمرار: «لا تشكي أبداً في عواطفي.» التي يوحي تكرارها بالشك في المقاصد الغرامية التي يدّعي تأكيدها.

النغمة العامة لهذه الرسائل تتفق وهذه الملاحظة التي دوّنها نابليون:» الإمبرطور ألكسندر يرقص، أنا لا. الأربعون عاماً، هي أربعون عاماً.» لا ريب في أن نابليون لم يعد في سنّ الحماقات الجنونية. كان يعرف كيف يسيطر على اندفاعاته بدلاً من ترجمتها إلى حركات صاخبة وصرخات إنفعالية. غير أنه مع ذلك بكامل حيويته، وتمام قوته الجسدية، وإذا كانت نار شغفه لم تعد تظهر عبر بريق اللهب الحارق، فهي لا تزال كامنة في عمق قلبه، مثل البراكين النائمة الذي يكفي بخار خفيف للكشف عن تأججها الدائم. »أحبك وأرغب بك كثيراً. هذه الليالي هنا طويلة، وأنا وحيد.» هذا هو البخار الخفيف الكاشف عن الحمم الفائرة في الخفاء.

لا، أربعون عاماً، إن لم تعد سن الرقص، فهي لم تصبح بعد سن الحكمة، واللامبالاة. عندما كتب الإمبراطور هذه الجمل كان في بولونيا. وكانت الإمبراطورة في ماينس. في كل واحدة من رسائلها كانت تطلب الذهاب للإلتحاق بنابليون الذي كان يرى أن الرحلة متعبة، وخطيرة، ومستحيلة. في ما بعد ـ كما سنرى ـ عندما أقام الجيش مخيمه الشتوي كان يمكن لجوزفين أن تأتي لكن: «الطرق سيئة، يجب الإنتظار بضعة أيام أرغب حقاً برؤيتك، في غضون خمسة أو ستة أيام يمكن استدعاؤكِ.» العائق موجود دائماً. ولا يلبث نابليون أن يرى أن الأفضل هو عودة جوزفين إلى باريس. نعم، حقاً، إنه يرغب أن تذهب للإقامة في قصر تويلري. صالح أعمالها يتطلب ذلك. أخيراً، أعطى الأمر بالرحيل.

في الحقيقة إذا كان نابليون قد رأى أن من المستحيل بقاء جوزفين، فذلك لأنه في الأول من كانون الثاني 1807 وهو في طريقه إلى فرسوفيا، التقى في إستراحة البريد في بروني فتاة تدعى ماري والويسكا شغفته حباً.

لستُ بصدد كتابة قصة العلاقة مع هذه المرأة الجديرة بالتقدير والشفقة، لكن المهم قوله هنا هو أن السيدة والويسكا عندما عادت إلى باريس للمرة الثانية كان معها طفل حديث الولادة: كان هذا الطفل هو الدليل عى أن نابليون بات بإمكانه تأمين سلالته.

منذ ذلك الحين لم يعد الإمبراطور متردداً، وسُمعة جوزفين ـ التي كانت موضع تفكّر منذ مدة طويلة ـ باتت مقرّرة.

* * *

هل سيقطع الطلاق كل الصلات التي وحّدت هذين الكائنين؟ كيف

يمكن الإعتقاد بذلك؟ أبعد من أن يضع نابليون جوزفين في منفى ناءٍ، أسكنها في قصر مالميزون المليء بذكرياتهما المشتركة. وأبقى على كل ما كانت تتمتع به من تشريفات وامتيازات. وأعطاها قصر الإليزيه مكان إقامة في باريس، وقصر نافار للإقامة في الريف، وأغدق عليها الأموال والعطايا.

لكن الشيء الثمين في نظر جوزفين هو احتفاظه بعادات الرفقة العطوف، والتعاطي الودّي، التي حلت محل الشغف البدائي، جاء لرؤيتها في مالميزون، وغالباً ما كان يكتب لها. وجعلها تقود في باغاتيل، خفية عن ماري ـ لويز، ملك روما. وسمح لها في معظم الأحيان بأن ترى ألكسندر والويسكي الصغير الذي بالغت في تدليله.

المصائر خُتمت: «غدا، واترلو! غداً سانت هيلين!» بين هاتين المرحلتين انسحب هذا المهزوم الكبير إلى مالميزون. خلال خمسة أيام استعاد ذكرى الصديقة اللطيفة التي كان ينام إلى جانبها، في كنيسة رويل، عبر القاعات الخرساء التي كانت تضجّ بالحياة والأضواء والبهجة. تأمّل وعيناه مغرورقتان بالدمع الغرفة التي توفيت فيها جوزفين. هامَ على وجهه في الممرات التي شهدت أحلامهما وألعابهما. بعد أن تشرّب بكل ما لا يزال عائما في ذلك المنزل، وتنشّق رائحته الزكية المبهجة، أخذ طريقه إلى المنفى.

ليون سرف.

Docteur léon cerf

ترجمة زهرة مروّة

مقدّمة الناشر:

تعدّ رسائل نابليون بونابرت إلى زوجته جوزفين من أجمل رسائل الحب في الأدب العالمي حيث تبرز العواطف الصادقة لهذا القائد العسكري الفذّ حيال المرأة التي أحبها من النظرة الأولى وتعلّق بها أشدّ التعلق كما تدلّ على ذلك هذه الرسائل التي نقدّم ترجمتها كاملةً إلى العربية.

كانت جوزفين واسمها الأصلي روز تاشر أرملة جنرال أُعدم في عهد الإرهاب في مرحلة الثورة الفرنسية ونجت هي من المقصلة بتدخّل بعض الأصدقاء النافذين لتجد نفسها أرملة وأمّاً لشاب وحيد هو «أوجين» وبنت هي «هروتانس» مع لقب فخم ورثته عن زوجها هو «فيكونتيسة البوهاماس».

أواخر تشرين الأول 1795 التقت هذه الأرملة ذات الشخصية الجذابة والبالغة من العمر اثنين وثلاثين عاماً الجنرال الشاب نابليون بونابرت الذي لم يتجاوز السادسة والعشرين من العمر في حفل أقامته في قصرها على شرف الجنرال الذي قدّم لإبنها معروفاً أردات أن تشكره عليه.

ومنذ اللحظة الأولى وقع الجنرال في حب هذه السيدة الأنيقة التي لم تكن بالغة الجمال ولكنها كانت فائقة الجاذبية. وفي آذار 1796 تزوجا إلا أنهما لم يقيما معاً سوى يومين إذ تمّ انتداب الجنرال الشاب للإلتحاق بقيادة الجيش الفرنسي هناك. وقد أمضى نابليون معظم حياته بعيداً عن

زوجته منذ أن صار قائداً لجيش إيطاليا إلى أن أصبح قنصل فرنسا ثم نصّب نفسه إمبراطوراً (1804)، وباتت هي امبراطورة بالإسم الذي أطلقه عليها أي جوزفين بدلاً من اسمها الأول روز الذي لم تكن تحبّه.

خلال هذه المدة الطويلة (1796 ـ 1810) أرسل نابليون إلى جوزفين العديد من الرسائل الذي كان يبثّها فيها أشواقه ويخبرها بأسلوب البرقيات عن تنقلاته مع جيشه والمعارك التي يخوضها.

حتى أنه استمر في مراسلتها بعد طلاقهما عام 1810، لأنها لم تعد قادرة على الإنجاب، وبعد زواجه من الأرشيدوقة النمساوية ماري لويز التي أنجبت له وريثه الذي عُرف باسم نابليون الثاني.

تبدأ هذه الرسائل بإثنتين تعودان إلى عام 1795 قبل زواج نابليون من جوزفين، وتنتهي بالرسالة المؤرخة في 25 آب 1813.

والمجموعة الرئيسية من هذه الرسائل هي التي نشرتها الملكة هورتانس عام 1833 بناءً على الرسائل الأصلية التي كانت بحوزتها. ورسائل أخرى عثر عليها أحد خدام جوزفين في قصر مالميزون بعد وفاتها عام 1814 وأعطاها إلى نبيلٍ بولوني باعها إلى مؤلف بريطاني نشرها عام 1824. إضافة إلى ثماني رسائل سرقها وصيف وباعها إلى دوقة كورلاند ثم وصلت إلى ناشر طبعها ضمن كتاب عن الشخصيات الرئيسية في عهد حكومة القناصل في فرنسا. وجميع هذه الرسائل نُشرت كاملة بخلاف طبعات أخرى.

رسائل من بونابرت: جنرال معاون في جيش الداخلية إلى الفيكونتيسة جوزفين دو بوهارنيه 1795

باريس 28 تشرين الأول 1795

لا أعرف السبب الذي دفعكِ إلى كتابة رسالة لي. أتوسّل إليكِ أن تجعليني أطمئن إلى أن لا أحد راغب بصداقتكِ بقدر ما أنا راغب بها، ولا أحد مستعدّ أكثر مني لفعل أي شيء من أجل إثباتها.

لولا كثرة مشاغلي لكنتُ قد جئتُ بنفسي لأسلّمكِ رسالتي هذه.

بونابرت

باريس، كانون الأول 1795

أستيقظُ، وأنا ممتلىء بكِ. حضوركِ وسهرة البارحة المسكرة لم يتركا أحاسيسي هادئة.

جوزفين الرقيقة والتي لا تقارن بأحد، تأثيرك مدهش على قلبي! هل أنت منزعجة؟ هل أنت حزينة؟ قلبي محطّم من الألم، وليس لديّ وقت استراحة.

ولكن عندما أستسلم للشعور العميق الذي يسكنني أنهلُ من شفتيكِ ومن قلبكِ. هل من شعلة تحرقني؟

آه تلك الليلة التي لاحظتُ فيها أن صورتكِ ليست أنتِ.

تغادرين عند الظهيرة. أراكِ بعد ثلاث ساعات.

في الانتظار، يا حبي العذب[1]، أرسل إليك ألف قبلة، ولكن لا تبادليني إياها، لأنها تلهب دمي.

بونابرت.

(1) بالايطالية في الأصل Mio dolce amor

رسائل من بونابرت إلى زوجته خلال الحملة الأولى في إيطاليا السنة الرابعة - 1796

إلى المواطنة بوهارنيه 24 فونتوز، السنة الرابعة.

أكتب إليك من شاتيون. أرسلتُ لك وكالة للحصول على مبالغ تعود لي وهي 700 لويس نقداً، و15000 ليرة.

كل لحظة تبعدكِ عني يا صديقتي الرائعة. وفي كل لحظة أشعر بأنه ليس لدي القوة الكافية لاحتمال هذا البعد. أنت الهاجس الأبدي الذي يشغل بالي. خيالي يُستنفد وأنا أحاول أن أعرف ماذا تفعلين. إن رأيتكِ حزينة قلبي يتمزق وألمي يزداد. وإن كنتِ فرحة وتمرحين مع أصدقائك، ألومكِ لأنك سرعان ما نسيتِ آلام فراقنا لمدة ثلاثة أيام، أنتِ إذن لاهية لا تكنّين لي أي شعور عميق. لستُ سهل الإرضاء كما ترين.

ولكن يا صديقتي الطيبة أنا أقصد شيئاً آخر. أنا قلق دائماً على صحتكِ، وأخشى أن تكوني حزينة لسبب أجهله. لذلك أندم على سرعة ابتعادي عنكِ.

أشعر حقّاً أن طيبتكِ الطبيعية لم تعد موجودة حيالي، ويسعدني الإطمئنان إلى أنك لن تتعرّضي لأي سوء.

لو سُئِلتُ إن كنتُ أنام جيداً لما أجبتُ قبل أن أتأكد أنك تنامين جيداً أنتِ أيضاً.

لا تؤثر بي الأمراض ولا غضب الناس، إلا إذا ما كنتِ أنتِ أيضاً تعانين من هذه الأشياء يا صديقتي الطيبة.

ليتَ عبقريتي التي حمتني دوماً في حالات الخطر تطّوقُكِ وتغطيك، وأبقى أنا بلا غطاء.

لا تكوني سعيدة، كوني حزينة بعض الشيء، ولتكن روحك مهمومة ومريضة قليلاً، كجسدك الجميل.

أنتظر رسائلكِ الطويلة، صديقتي الحنونة، وتقبّلي منّي ألف قبلة وقبلة من أصدق حب وأكثره حناناً.

بونابرت

إلى المواطنة بونابرت،

لدى المواطنة بوهارنيه،

شارع شانترين ـ رقم7 ـ باريس

نيس ـ 10جرمينال، السنة الرابعة.

لم أُمضِ يوماً دون أن أحبكِ، لم أمضِ ليلة دون أن أضمّكِ بين ذراعي. لم أحتسِ كأس شاي دون أن ألعن الطموح والمجد اللذين يبعدانني عن حب حياتي.

عندما أكون غارقاً في العمل، قائداً الفِرق، جائلاً في المعسكرات، تكون معبودتي جوزفين وحدها في قلبي، تسكن روحي وتستنفِدُ تفكيري. إن كنتُ أبتعد عنك بسرعة تيار «رون» فلِكي أراكِ ثانية بسرعة أكبر.

إذا كنتُ أنهضُ في منتصف الليل لأشرع في العمل فما ذلك إلا لكي أقرّب لبضعة أيام قدوم صديقتي الحنون.

ورغم ذلك فإنكِ تخاطبينني بصيغة الجمع «أنتم» في رسالتك بتاريخ 23 و26 فنتوز. أيتها الشريرة، كيف استطعت كتابة تلك الرسالة! كم كانت باردة! ثم ماذا فعلتِ خلال الأيام الأربعة ما بين ال23 و26، لأنكِ لم تكتبي إلى زوجكِ..

آه يا صديقتي، تلك ال «أنتم»، وتلك الأيام الأربعة، تجعلني أندم على لامبالاتي القديمة. اللعنة على من كان السبب في ذلك!

هل يستطيع بسبب العذاب والألم إثبات الشيء نفسه الذي أنا مقتنع به؟

الجحيم لا تتألم! ولا ثوران الأفاعي. أنتم! أنتم! ماذا سيحصل خلال خمسة عشر يوماً؟

روحي حزينة. قلبي مستعبد، وخيالي يخيفني.

حبك لي ينحدر. وأنت راضية بهذا الشيء. ستحبينني حباً أكبر يوماً ما. سأعرف على الأقل أنني أستحق التعاسة.

إلى اللقاء أيتها المرأة العذاب، السعادة، الأمل، روح حياتي، التي أحب، والتي أخاف منها، والتي توحي إليّ بمشاعر راقية تذكرني بالطبيعة، وبتصرفات طائشة ومتوهجة كالعاصفة!

لا أطلب منك حباً أبدياً أو إخلاصاً، أريد فقط صدقاً، صدقاً بلا حدود.

اليوم الذي تقولين فيه أحبكَ أقل من السابق سيكون اليوم الأخير عندي للحب وللحياة.

وإذا كان قلبي من الدناءة بحيثُ أنه يحبّ من طرف واحد فسأحطمه بين أسناني.

جوزفين! جوزفين! أتذكرين ماذا قلت لكِ ذات يوم: الطبيعة جعلت قلبي قوياً وحاسماً. ولقد صنعتكِ من الدانتيل ومن الغاز.

هل ستتوقفين عن حبي؟

سامحيني يا روح حياتي، روحي متوترة على نطاق واسع. قلبي المشغول كلياً بكِ لديه مخاوف جعلته حزيناً.

أنا منزعج لعدم مناداتك باسمك، أنتظر رسالتك.

إلى اللقاء.آه! إذا ما قلّ حبكِ لي، فأنت لم تحبينني أبداً. هذا ما سيجعلني أتبرّم!

بونابرت.

حاشية:

الحرب هذه السنة لم تعدْ واضحة المعالم. زوّدتهم باللحوم، والخبز والعلف. سلاح الفرسان سوف ينطلق بعد قليل.

جنودي يثقون بي ثقة عمياء. أنت الشخص الوحيد الذي يعذبني. أنتِ الفرح والعذاب في حياتي. أرسل قبلاتي إلى إبنكِ وابنتكِ اللذين لا تتكلمين عنهما. بالتأكيد هذا سيجعل رسائلك أطول بمقدار النصف.

زوّار الساعة العاشرة صباحاً سيحرمون من متعة رؤيتكِ أيتها المرأة.

إلى المواطنة بونابرت،

لدى المواطنة بوهارنيه،

شارع شانتيرين - رقم 6 باريس

مرفأ موريس - في 14 جرمينال.

تلقيتُ كل رسائلكِ. رسالتك الأخيرة كانت الأكثر تأثيراً عليّ.

كيف تخاطبينني بهذه الطريقة يا صديقتي الحبيبة؟ ألا ترين كم أنّ وضعي مأساوي؟

إذن لماذا تزيدينني ندماً؟ وتبلبلين روحي؟ يا له من أسلوب!

أي مشاعر ترسمين! مشاعر نارية، تحرق قلبي المسكين. جوزفين، يا حبيبتي الوحيدة، ما من سعادة بعيداً عنكِ، بعيداً عنك العالم صحراء حيث أبقى منعزلاً، دون أن أتذوّق حلاوة الثناء.

جردتني من روحي. أنت هاجسي الوحيد في الحياة.

إذا ما سئمتُ متاعب الأعمال، وخشيتُ مآل الأمور، ونفرتُ من الناس، واذا ما لعنتُ الحياة،

أضع يدي على قلبي، صورتكِ تطرقه، أنظر إليها، والحب هو سعادتي المطلقة، وكل شيء ضاحك باستثناء الوقت الذي أكون فيه بعيداً عن حبيبتي.

أي فن اعتمدتِ كي تسيطري على ملكاتي كلها، وأن تحصري فيكِ وجودي المعنوي؟

حبي لكِ (...) لا ينتهي إلا عندما أنتهي أنا. قصة حياتي هي أنني أعيش من أجل جوزفين! أعمل من أجل الوصول إليكِ. أموت من أجل الاقتراب منكِ.

لا أشعر بأنني أبتعد عنكِ. ما أكثر البلاد التي تفصل بيننا، ما أطول الوقت الذي يفصلك عن قراءة هذه الجمل. تعابير رقيقة تكتبها روح متأثرة بك، وتسيطرين عليها.

آه! ا يا امرأتي الحبيبة!

لا أعرف أي مصير ينتظرني، ولكن شجاعتي لا تحتمل أن أبتعد عنك لفترة طويلة.

كنتُ في فترة ما مغروراً بشجاعتي، لأنني عندما أفكر في أسوأ السيناريوهات التي قد يرسمها لي القدر، لا يرفّ لي جفن ولا أشعر بالدهشة.

ولكن ما يؤلمني فعلاً هو أن يحدث لجوزفين أي سوء أو مرض، والفكرة التي تؤذيني وترهبني أكثر هي أن يخفّ وهج حب جوزفين لي، لأن ذلك يؤذي روحي ويوقف دمي، ويجعلني حزيناً، ولا يترك لي حتى شجاعة اليأس.

كنت أعتقد أن الناس لا يستطيعون فعل شيء لمن يموت بلا ندم. ولكن أن أموت اليوم وأنت لا تحبينني، أن أموت بلا هذا اليقين، فهذا عذاب الجحيم، إنها الصورة الحية والمعذبة للعدم المطلق. أعتقد أنني سأختنق.

رفيقتي الوحيدة، التي اختارها القدر كي ترافقني في مشوار الحياة المؤلم، في اليوم الذي أصبح فيه وحيداً بلا حبكِ ستفتقد الطبيعة إلى الدفء والنبات.

سأتوقف عن الكتابة يا صديقتي الرقيقة، قلبي بارد، جسدي مرهق وروحي ثقيلة.

مللتُ من الناس، يجب أن أكرههم لأنهم يبعدونني عنك.

أنا الآن في «بور موريس» بالقرب من «أونيي»، وغداً في «ألبينغا».

الجيشان يتحركان، وكل منّا يسعى لخداع الآخر. النصر للأذكى.

أنا مُعجَب كثيراً بـ«بوليو» إنه يجيد المناورة. وهو أقوى من الذي سبقه. آمل أن أتغلب عليه بطريقة عنيفة. أحبيني كما تحبين عينيكِ، ولكن هذا ليس كافياً: أحبيني كما تحبين نفسك، أو أكثر، أحبيني أكثر من فكرك، من روحك، من حياتك، من كلّك.

سامحيني يا صديقتي الرقيقة، إنني أهذي. الطبيعة ضعيفة لمن كانت مشاعره قويّة، لمن تحبّين.

بونابرت

حاشية:

إلى بارا وسوزي والسيدة تاليان[1]، صداقتي المخلصة. إلى السيدة شاتو ـ رينار المجاملات المعتادة. إلى أوجين وهورتانس الحب الحقيقي.

وداعاً، وداعاً، سأذهب إلى السرير بدونك، سأنام بدونك. أتوسل إليك أن تدعيني أنام. مضت بضع ليالٍ وأنا أراك بين ذراعيّ، حلم جميل، لكن، لكن، هذا ليس أنتِ.

---

(1) تيريزيا كاباروس (السيدة تاليان) كانت آنذاك صديقة جوزفين الحميمة.

إلى المواطنة بونابرت،

لدى المواطنة بوهارنيه،

شارع شانترين رقم 6،

شوسيه دانتين، باريس،

ألبنغا، في 16 جرمينال[1].

إنها الواحدة بعد منتصف الليل وها أنا أستلم رسالة أحزنت قلبي، ورد فيها موت «شوفيه». كان رئيساً مفوّضاً في قيادة الجيش. وقد رأيته أنت أحياناً عند «بارا».

صديقتي، أنا بحاجة لمن يواسيني. حين أكتب إليك وحدكِ يتحسن وضعي النفسي، وأعبّر لك عن معاناتي. ماهو المستقبل؟ ما هوالماضي؟ ما هذا الفيض السحري الذي يغمرنا ويخفي عنا الأحداث المهمة في حياتنا. نمرّ، نعيش، نموت، ونحن مسحورون.

أليس من المدهش أن القسيسين وعلماء الفلك والمشعوذين استعملوا هذه القدرة الاستثنائية لديهم من أجل التلاعب بأفكارنا وتوجيهها إلى حيث يرغبون؟

---

(1) نيسان أبريل.

مات «شوفيه». كان ملحقاً بي. وقدّم للوطن خدمات أساسية. كان آخر ما قاله إنه جاء للالتحاق بي. إنني أرى خياله. يتوه في المعارك. ويصفر في الهواء. روحه تكمن في الغيوم. سيكون ملائماً لمصيري.

أذرف دموعاً بلا جدوى من حزني على الصداقة. يا روح وجودي اكتبي لي كل الرسائل، فأنا لا أستطيع العيش بطريقة أخرى.

أنا هنا مشغول جداً. «بوليو» يحرك جيشه. نحن حاضرون. أشعر بشيء من التعب. أنا على صهوة حصاني يومياً.

وداعاً، وداعاً، سأنام لأن النوم يواسيني، يضعك بجانبي، فأغمرك بين ذراعيّ، لكن عندما أستيقظ، يا للأسف! أجدني بعيداً عنك دائماً. تحيات كثيرة إلى بارا، وتاليان وزوجته.

بونابرت

إلى المواطنة بونابرت،

شارع شانترين رقم 6، طريق أنتان، باريس،

ألبنغا، 18 جرمينال.

وصلتني رسالة منك تقولين فيها إنك ستتوقفين عن مراسلتي لكي تذهبي إلى الريف. بعدها تتكلمين بشيء من الغيرة مني، أنا الموجود هنا، غارقاً في الأعمال والتعب. آه يا صديقتي الطيبة!... صحيح أنني مخطئ. الريف جميل في فصل الربيع. ولا شك في أن عشيق التسعة عشرعاماً موجود هناك. الطريقة لإضاعة لحظة واحدة إضافية في الكتابة لرجل يفصله عنك ثلاثمائة فرسخ، لا يعيش ولا يكون إلا من أجل ذكراك، يقرأ رسائلك وكأنه يلتهم، بعد ست ساعات من الصيد، الطعام الذي يحبه. أنا لست مسروراً. رسالتك الأخيرة كانت باردة كالصداقة. لم أجد فيها تلك النار التي تشعل نظراتك، والتي اعتقدت أحياناً أنني رأيتها. لكن ما وجه الغرابة فيّ؟ رسائلك السابقة كانت تعذبني، والثورة التي أحدثتها كانت تستهدف راحتي، وتستعبد حواسي. كنت أرغب في رسائل أكثر برودة، لكنها تشعرني ببرودة الموت. الخوف من فكرة أن جوزفين لا تحبني، من أن أراها متقلّبة، من... لكنني أختلق لنفسي المتاعب. الكثير منها حقيقي. هل يجب أن أخترع المزيد؟ لا يمكن أن توحي لي بحب لا حدود له، دون أن تشاركي فيه. ومع روحك وفكرك ومنطقك يمكن، في مقابل التخلي والتفاني، توجيه الضربة القاضية.

وصلتني رسالة السيدة دو شاتورينو. كتبتُ للوزير من أجل (غير مقروء)... غداً سأكتب للأولى التي ستقدمين لها المجاملات المعتادة. صداقتي الحقيقية للسيدة تاليان وبارا.

لا تحدثيني عن معدتك القبيحة، أكرهها. إلى اللقاء حتى الغد، يا حبي العذب. ذكرى من امرأتي الوحيدة ونصر من السماء: تلك هي تمنياتي. ذكرى وحيدة، مكتملة، تليق بمن يفكر بك وفي كل الأوقات.

أخي هنا[1] تلقّى بسرور نبأ زواجي، وهو راغب كثيراً في التعرف إليكِ. أحاول إقناعه بالمجيء إلى باريس. زوجته أنجبت طفلة[2]. وهما يرسلان إليك سكاكر من مدينة جنوا الإيطالية كهدية. وسوف تتلقين برتقالا وعطورا وماء زهر البرتقال التي أرسلها لك.

جونو ومورات يقدمان لك احترامهما.

أقبلك أسفل، أسفل من الثديين.

نابليون.

---

(1) جوزيف وصل إلى ألبنغا في الثامن عشر جرمينال.

(2) هذه الطفلة ماتت أثناء الولادة.

إلى المواطنة بونابرت

شارع شانترين، رقم6، باريس.

حرية ـ جيش إيطالي ـ مساواة

من مقر القيادة العامة، 5 فلوريال،

السنة الرابعة من الجمهورية الفرنسية،

واحدة ولا تتجزأ.

القائد العام لجيش إيطاليا

إلى صديقتي العذبة،

سيعطيكِ أخي هذه الرسالة، أكنّ له أعمق الصداقة وسوف يحظى بصداقتك فهو يستحقها. الطبيعة وهبته شخصية لطيفة غير قابلة للتغيير، شخصية مليئة بالصفات الحميدة. أكتب إلى بارا كي يعينوه قنصلاً في مكان ما في إيطاليا. يرغب أن يعيش مع زوجته الصغيرة، بعيداً عن الإعصار الكبير وعن الأعمال الكبيرة، وأوصيكِ به.

استملتُ رسائلكِ من 16 إلى 21. لأيام عديدة لم تكتبي لي. ماذا تفعلين إذن؟ نعم، يا صديقتي الطيبة، أنا لستُ غيوراً، ولكني قلق أحياناً. تعالي بسرعة، إنني أحذركِ، إذا تأخرتِ فستجديني مريضاً. التعب، بالإضافة إلى غيابكِ، أكثر مما يُحتمل في آن معاً.

رسائلك تغمر أيامي فرحاً، وأيامي الفرحة ليست بكثيرة. جونو يحمل 22 علماً إلى باريس.

عليك أن تعودي معه. هل سمعتِ؟... عذاب بلا شفاء، ألم بلا مؤاساة، معاناة متواصلة، إن رأيته عائداً وحده. صديقتي المعبودة، سيراكِ، سيتنفس في معبدكِ، ومن الممكن أيضاً أن توليه معروفاً فريداً ولا يقدر بثمن، وتسمحين له بأن يقبل خدكِ، وأنا سأكون وحيداً، وبعيداً جداً. ولكنكِ ستعودين معه، أليس كذلك؟ ستكونين هنا بالقرب مني، على قلبي، بين ذراعيّ، على فمي. عودي على جناح السرعة، تعالي، تعالي، تعالي! ولكن سيري بتؤدة، فالطريق طويلة، وسيئة ومتعبة. إن كنت ستقعين، أو سيحدث لك سوء، إذا التعب... تعالي بتؤدة يا صديقتي الرائعة، وليكن تفكيرك معي في معظم الأوقات.

استلمتُ رسالة من هورتانس، إنها لطيفة جداً. سأكتب لها. أحبها كثيراً وسأرسل لها قريباً العطور التي تريدها.

إقرئي بانتباه أغنية كارتون[1] ونامي بعيداً عن صديقكِ الطيب، نامي وأنت تفكرين فيه، بلا قلق ولا ندم.

قبلة لكِ في القلب، ومن ثم إلى الأسفل قليلاً، إلى الأسفل كثيراً!

ب

لا أعلم إذا كنتِ تحتاجين إلى المال لأنك لم تحدثيني قطّ عن أحوالكِ. إذا كان الأمر كذلك فاطلبي المبلغ الذي تريدين من أخي الذي يحمل 200 لويس عائدة لي.

ب

إذا كان لديكِ أحد تريدين توظيفه فيمكنك أن ترسليه إليّ وسوف أوظّفه. بإمكان شاتورنو أن يأتي أيضاً.

ب

(1) قصيدة أوسيان الأولى المترجمة إلى الفرنسية.

إلى المواطنة بونابرت،

شارع شانترين، رقم 6، باريس.

شيروبل، 10 فلوريال[1].

مورا، الذي سيسلمك هذه الرسالة، سيشرح لك يا صديقتي الرائعة ماذا فعلتُ، وماذا سأفعل، وماذا أرغب. وقّعتُ على اتفاق وقف إطلاق النار مع ملك سردينيا. منذ ثلاثة أيام أرسلتُ جونو مع أخي وسيصلان بعد مورا الذي يمرّ بتورين.

كتبتُ لك عبر جونو لكي تذهبي معه وتلحقي بي. أتوسل إليكِ أن تذهبي اليوم مع مورا وأن تمري بتورين، ستختصرين خمسة عشر يوماً وسيكون من الممكن أن أراك هنا قبل خمسة عشر يوماً. مسكنك جاهز في موندوفي وفي تورتون. عبر موندوفي يمكنكِ الذهاب (غير مقروء) إلى نيس وإلى جنوى، ومن هناك إلى باقي إيطاليا إذا كان هذا سيسعدكِ.

سعادتي هي أن تكوني سعيدة، وفرحتي أن تكوني مرحة، ومتعتي أن تعيشي المتعة. لم تُعشق امرأة يوماً بأكثر من هذا التفاني، ومن النار والحنان. لا يمكن لأحد أبداً أن يكون مالكاً لقلب يُملي عليه كل أذواقه، وكل ميوله، وأن يشكل له كل رغباته.

(1) 26 نيسان.

وإذا كان الأمر من جهتك بخلاف ذلك فسوف آسف لعماي، وأسلمه لندم روحكِ. وإذا لم أمتْ من الألم، غاضباً كل حياتي، فلن ينفتح قلبي على مشاعر المتعة أوالدّعة. حياتي كلها ستصبح جسدية لأنني، وقد فقدتُ حبك وقلبك وشخصك اللطيف، سأفقد كل ما يجعل حياتي محببة وغالية.

آه! إذن لن أندم على موتي، وربما أموت في ساحة المعركة. كيف تريدينني، يا حياتي، ألا أكون حزينا؟

ما من رسالة منكِ. لا تصلني منك رسالة إلا كل أربعة أيام بدل أن تكتبي لي رسالتين في اليوم. لكن يجب أن تثرثري مع السادة الصغار زوّاركِ، منذ العاشرة صباحاً، ومن ثم الإستماع إلى هراء وحماقة مئة تافه حتى الواحدة بعد منتصف الليل.

في البلاد ذات التقاليد يأوي الجميع إلى منازلهم منذ العاشرة مساء، لكن في هذه البلاد تكتب المرأة لزوجها، تفكر فيه، وتعيش من أجله.

وداعاً يا جوزفين. أنت بالنسبة لي وحش لا أستطيع تفسيره... أحبك كل يوم أكثر. الغياب يشفي الشغف الصغير ويعزّز الشغف الكبير. قبلة مني إليك على فمك، أو على قلبك. ما من أحد غيري، أليس كذلك؟ ومن ثم قبلة على صدرك. كم هو سعيد مورا!... اليد الصغيرة... آه... إذا لم تأتِ.!!!

اجلبي معك وصيفتكِ، وطباختك، وحوذيّكِ. لدي هنا أحصنة للعربة، وعربيّة جميلة. لا تجلبي معك إلا ما هو ضروري لك شخصياً. لديّ هنا فضيّات وخزفيّات تستعملينها. وداعاً، العمل يطلبني. لا أقدر أن أترك الريشة. آه! هذا المساء إن لم تصلني رسائل منك أصبحُ بائساً. فكري بي، أو قولي لي بإزدراء إنك لا تحبينني، عندها ربما أجد في نفسي شيئا يجعلني أقل تبرّماً.

كتبتُ لك عبر أخي أن لديه 200 لويس مني، يمكنك أن تتصرفي بها.

سأرسل لك عبر مورا مئتي لويس تستعملينها إذا كنت بحاجة إليها، أو لتجهيز الشقة التي خصصتها لي. ليتك تستطيعين وضع صورتك في كل مكان!

لكن لا، إنها جميلة جداً تلك الصورة التي في قلبي، مهما يكن جمالك مشعاً، ومهما يكن الرسامون بارعين، فستخسرين من جمالك. سيكون يوماً سعيداً جداً... ذلك اليوم الذي تجتازين فيه جبال الألب. إنه أجمل المكافآت التي أحظى بها على ما لاقيته من عناء وأجمل الانتصارات التي حققتها.

ب

إلى المواطنة بونابرت،

شارع شانترين، رقم 6، باريس.

الشارع العام من لودي،

24 فلوريال، السنة الرابعة من الجمهورية الفرنسية،

واحدة ولا تتجزّأ.

إذن صحيح أنك حامل. مورا أخبرني بذلك كتابةً. ولكنه قال لي إن ذلك يجعلك مريضة وليس من الحكمة أن تتجشّمي عناء رحلة طويلة إلى هذا الحدّ. إذن سأحرم من سعادة أخذك بين ذراعيّ. سأكون أيضاً بعيداً عن كل ما أحب لبضعة أشهر. هل يُعقل أن أُحرم من بهجة رؤيتك وأنت حامل؟ هذا سيجعلك مشوّقة. كتبتِ إليّ أنك تغيرتِ كثيراً. رسالتك قصيرة، حزينة، كُتبت بيد مرتجفة.

ما بك يا صديقتي اللطيفة؟ ما الذي يمكن أن يقلقك؟ آه! لا تمكثي في الريف. كوني في المدينة. ابحثي عما يسلّيكِ. وكوني على ثقة أن ما من عذاب أكثر من التفكير في أنك حزينة ومتألمة.. كنت أعتقد أنني غيور، لكن أقسم لك أن الأمر ليس كذلك. أفضّل أن أقدم لك عشيقاً على أن أراكِ حزينة. كوني إذن مرحة ومبتهجة واعلمي أن سعادتي متعلقة بسعادتك. إن لم تكن جوزفين سعيدة، إن استسلمت للحزن والإحباط، فهذا يعني أنها لا

تحبني. ستعطين قريبا الحياة لكائن آخر،سيحبك بقدر ما يحبني... لا هذا غير ممكن، سيحبكِ بقدر ما سأحبك. أنا وأولادك سنكون بجانبك دائماً لكي نقنعك، ونحيطك بعنايتنا وحبنا.لن تكوني شريرة. أليس كذلك؟ ما من hum!!! إلا إذا كان ذلك من أجل الفكاهة. إذن المطلوب ثلاث أو أربع تكشيرات، لا شيء أكثر جمالاً من ذلك، ومن ثم قبلة صغيرة، تصلح كل شيء.

كم أحزنتني رسالتكِ في الثامن عشر التي حملها إلي ساعي البريد! ألن تكوني سعيدة عزيزتي جوزفين؟ هل ينقصك شيء لتكوني راضية؟ أنتظر مورا بفارغ الصبر كي أعرف بأدق التفاصيل كل ما تفعلين، وكل ما تقولين، والناس الذين ترينهم، والثياب التي ترتدينها. كل ما يمسّ بصديقتي الرائعة عزيز على قلبي المتلهف لمعرفته.

الأمور تجري على ما يرام هنا، لكن قلبي في قلق لا يوصف. أنتِ مريضة بعيداً عني. كوني مرحة. واهتمي جيداً بنفسك، أنت التي مكانتها في قلبي، أكبر من العالم كله! واحسرتاه! فكرة أن تكوني مريضة تجعلني حزيناً جداً.

أرجوك، يا صديقتي، أن تُعلمي فريرون أنه ليس في نية عائلتي أن يتزوج من أختي، وأنا مستعد أن أتخذ أي قرار من أجل أن أمنعه من ذلك. أرجوك أن تخبري أخي بذلك.

ب...

بونابرت، قائد جيش إيطاليا،

إلى جوزفين.

ميلانو، 29، بعد الظهر[1].

لا أعرف لماذا منذ هذا الصباح أصبحتُ سعيداً أكثر من ذي قبل. حدسي يقول لي إنك في الطريق إلى هنا، وهذه الفكرة تغمرني فرحاً. بالطبع ستمرين بـ«بييمون» حيث الطريق أفضل بكثير وأقصر. تأتين إلى ميلانو حيث ستكونين سعيدة جداً، فهذه البلاد غاية في الجمال. وبالنسبة لي هذا سيجعلني سعيداً إلى درجة الجنون. أموت شوقاً لمعرفة كيف تحملين الأولاد. هذا سيعطيكِ طابعاً محترماً ومهيباً سيعجبني كثيراً. قبل كل شيء لا تكوني مريضة. لا، يا صديقتي الطيّبة، ستأتين إلى هنا وستكونين بصحة جيدة. ستضعين طفلاً صغيراً جميلاً كأمه يحبك كوالده، وعندما تصبحين عجوزاً، وعمرك مئة سنة، سيواسيك ويسعدك.

لكن من الآن حتى ذلك الوقت احرصي على أن تحبيه أكثر مني. بدأت من الآن أغار منه. الوداع يا حبيبتي العذبة[2]، تعالي بسرعة لتستمعي إلى الموسيقى الجيدة، ولتشاهدي إيطاليا الجميلة. لا ينقصها إلا رؤيتكِ. ستجمّلينها في نظري، على الأقل، كما تعرفين، عندما تكون جوزفين في مكانٍ ما لا أعود أرى سواها.

ب

---

(1) 29 فلوريال.

(2) بالايطالية في الأصل.

إلى المواطنة بونابرت،

شارع شانترين، رقم 6، باريس.

ميلانو، 4 بريريال، السنة الرابعة.

جوزفين، لم تصلني رسالة منك منذ الثامن والعشرين. أستلم بريداً آتياً من باريس ابتداء من 27، وليس لدي أية إجابة. لا أخبار من صديقتي الطيبة. هل نسيتني؟ أو أنها لا تعرف أنه ما من عذاب أشدّ وقعاً عليّ من عدم استلامي رسائل من حبيبتي العذبة؟[1]... أقاموا لي هنا حفلة كبيرة. خمس أو ست مئة من الفتيات الجميلات الأنيقات حاولن كسب إعجابي بهنّ، لكن ما من واحدة تشبهكِ: ما من واحدة تمتلك ذلك القوام الرقيق والشجي المحفور في قلبي. لم أكن أرى إلا أنتِ ولم أكن أفكر إلا فيكِ. حتى لقد بدوتُ شخصاً لا يُطاق. وبعد نصف ساعة من عودتي أويتُ الى الفراش حزيناً، وكنت أقول لنفسي: «هوذا فارغ مكان امرأتي الصغيرة الحبيبة»...هل تأتين؟ حملكِ، كيف هو؟... آه! يا صديقتي الجميلة، اهتمي جيداً بنفسك كوني مرحة، تحرّكي دائماً. لا تأبهي بشيء، لا تقلقي بشأن سفرك، ارحلي في الصباحات الباكرة. أتخيل باستمرار، أنني أراكِ مع بطنكِ الصغير، سيكون ذلك رائعاً. لكن وجع القلب القبيح أما زال يراودكِ؟

. وداعاً يا صديقتي الجميلة، فكري أحياناً بمن يفكر بك بلا توقف.

ب...

---

(1) بالإيطالية في الأصل.

إلى المواطنة بونابرت

شارع شانترين ـ رقم 6 في باريس.

من مقرّ القيادة العامّة ـ ميلانو

23 بريريال، من الجمهورية الفرنسية

واحدة ولا تتجزأ.

جوزفين، أين سأضع لك هذه الرسالة؟

إنِ كان في باريس إذن تعاستي مؤكدة، فأنت ما عدتِ تحبينني. لم يبقَ إلا أن أموت. هل هذا ممكن؟ كل أفاعي الغضب في صدري، وأنا نصف موجود. آه. دموعي تسيل. ما من راحة ولا أمل. أحترم ارادة القدر وقانونه الثابت.هو يرهقني بالمجد ليجعلني أشعر بشقائي بمزيد من المرارة. بوسعي التعوّد على كل الأشياء في حالتها الجديدة، لكن ليس بوسعي أن أتعود على عدم تقديرك. كلا! هذا غير ممكن. حبيبتي جوزفين في طريقها إليّ. إنها تحبني على الأقل. هذا الكثير من الحب الموعود لا يمكن أن يتبدد في غضون شهرين.

أكره باريس والنساء والحب...هل هذا الوضع مخيف... وسلوككِ... هل عليّ أن أتهمك؟ لا. سلوككِ هو سلوك قدركِ. لطيفة جداً، جميلة جداً، وناعمة جداً. أينبغي أن تكوني أنت الأداة (غير مقروء) ليأسي؟

سوف يسلمك هذه الرسالة الدوك سربلوني، أكبر سيد اقطاعي في هذا البلد، الذي يذهب موفداً إلى باريس لتقديم تحياته للحكومة.

إلى اللقاء يا جوزفين. التفكير فيكِ يجعلني سعيداً. كل شيء تغير كثيراً. قبّلي عنّي ولديكِ العزيزين، إنهما يكتبان لي رسائل لطيفة. ازداد حبي لهما بعدما أيقنت أنه يجب أن أكفّ عن حبكِ. بالرغم من المصائر والشرف، سأحبك كل حياتي. هذه الليلة أعدتُ قراءة كل الرسائل، حتى تلك المكتوبة بدمكِ. يا للأحاسيس التي جعلتني أشعر بها!

ب.

إلى المواطنة بونابرت،
شارع شانترين، رقم 6، باريس.
اليوم نفسه.
مقر القيادة العامة، ميلان،
23 بريريال، العام الرابع من الجمهورية الفرنسية،
واحدة ولا تتجزّأ.

جوزفين، كان عليك أن تغادري باريس في الخامس، كان عليك أن تغادري في الحادي عشر، ولم تغادري في الثاني عشر... روحي كانت تغمرها البهجة فامتلات ألماً. كل البُرُد تصلني دون أن تجلب لي رسالة منك...عندما تكتبين لي، بكلمات قليلة، لا يدل أسلوبك على مشاعر عميقة. لقد أحببتني بنزوة طفيفة. تشعرين كم هو مثير للسخرية أن توقف قلبك هذه النزوة. يبدو لي أنك اتخذتِ قرارك وتعرفين إلى من تذهبين لاستبدالي. أتمنى لكِ السعادة، إن أمكن للتقلب أن يمكنك من الحصول عليها، لا أقصد الخيانة...

أنتِ لم تحبيني قط... أنا في عجلة من أمر عملياتي. حسبتُ أنك ستكونين في الثالث عشر في ميلان، وأنت ما زلت في باريس. أدخل من جديد إلى روحي، أخمد شعوراً لا أستحقه، وإذا كان المجد لا يكفي من أجل سعادتي فهو يؤمّن لي عنصر الموت والخلود... بالنسبة لكِ، أتمنى أن لا تكون ذكراي عندك كريهة. تعاستي هي أنني عرفتك قليلاً. تعاستك هي

أنك اعتبرتني كباقي الرجال الذين يحيطون بك. قلبي لم يشعر يوماً بشيء بين بين... كان يدافع عن الحب وقد أوحيتِ له بشغف لا حدود له، بنشوة أنهكته. كانت فكرتك في روحي، قبل فكرة الطبيعة كاملة. نزوتك كانت بالنسبة إليّ قانوناً مقدساً. القدرة على رؤيتك كانت سعادتي القصوى. أنت جميلة. روحك الحلوة والسماوية ترتسم على سحنتكِ. كنت أعشق كل ما فيكِ. لو كنت أكثر سذاجة وأصغر سناً، لكنت أحببتك أقل.

كل شيء كان يعجبني، حتى ذكرى أخطائك، والمشهد المحزن الذي سبق زواجنا بخمسة عشر يوماً. كانت الفضيلة بالنسبة إليَّ هي كل ما تفعلينه. الشرف هو ما يعجبك. المجد لم يكن يستهويني إلا لأنه يحلو لكِ، ولأنه يدغدغ حب الذات لديك.

كانت صورتك دائماً في قلبي، وما من فكرة تساورني إلا وأنا أراها وأغمرها بالقبل. أنت تركت صورتي ستة أشهر دون أن تخرجيها. لم يخفَ عني شيء. اذا كنت سأستمر فسأحبك وحدك، وبكل الأدوار. هذا هو الشيء الوحيد الذي أستطيع تبنيه. جوزفين، كان باستطاعتك أن تسعدي رجلاً أقل غرابة. لقد صنعتِ تعاستي، وأنا أحذّركِ. شعرتُ بذلك عندما كانت روحي تتورط، عندما كانت روحك تكتسبُ كل يوم سلطاناً بلا حدود عليّ وتستعبد كل حواسي. أيتها المتوحشة!!! لماذا جعلتني أنتظر شعوراً ليس لديكِ؟ لكن اللوم لا يقع عليّ. لم أؤمن قط بالسعادة. الموت يحوم حولي كل يوم... هل تستحق الحياة كل تلك الضجة!!! وداعاً، جوزفين. إبقي في باريس، لا تكتبي لي بعد الآن، واحترمي منفاي على الأقل. ألف خنجر يمزق قلبي. لا تغرسيها أعمق. وداعاً يا سعادتي، يا حياتي، يا كل ما بقي لي على وجه الأرض.

ب...

إلى المواطنة بونابرت،

شارع شانترين، رقم 6، باريس.

من مقر القيادة العامة، تورتون،

26 بريريال، السنة الرابعة من الجمهورية،

واحدة، ولا تتجزّأ.

منذ الثامن عشر، يا عزيزتي جوزفين، كنت أنتظرك وأعتقد أنك قد وصلتِ إلى ميلانو. ما إن خرجتُ من ميدان المعركة في بورغيتو حتى ركضتُ للبحث عنك، لم أجدك هناك! بعد بضعة أيام أخبرني البريد أنك لم تذهبي، ولم تصلني رسائل منكِ.

قلبي تحطم من الألم. اعتقدت أنني منبوذ من كل ما يعني لي على هذه الأرض. لم أشعر يوماً بنفسي أقل ضعفاً. غارقٌ في الألم لعلّني كتبتُ إليك بلهجة قوية. إذا كانت رسائلي قد أتعستكِ فها أنا بلا عزاء لمدى الحياة... نهر التيسان[1] قد فاض. جئتُ الى تورتون كي أنتظركِ: أنتظر كل يوم بلا جدوى. أخيراً كنت لا أزال هناك منذ أربع ساعات. كنت انتظر رسالة بسيطة تخبرني بأنك لن تأتي. بعد لحظة وجيزة، بات قلقي لا يوصف عندما عرفتُ أنك مريضة، وأن في منزلك ثلاثة أطباء وأنك في خطر لأنك لا تكتبين لي. منذ ذلك الوقت وأنا في حالة لا توصف!

---

(1)نهر بين سويسرا وإيطاليا

عليك أن تمتلكي مثل قلبي، وأن تحبيني كما أحبك. آه! لم أعتقد أن من الممكن مسح مثل تلك الأحزان والعذابات الفظيعة.

كنت أعتقد أن الألم محصور ومحدود، لكن لا حدود له في روحي. حمّى حارقة ما زالت تجري في شراييني، لكن اليأس داخل قلبي. أنت تعانين، وأنا بعيد عنك. وا حسرتاه! أنت لستِ بعيدة ربما! الحياة محتقرة، ولكن أفكاري المتشائمة تجعلني أعتقد أنني لن أجدكِ بعد الموت، ولا أستطيع التعوّد على فكرة عدم رؤيتك. اليوم الذي أعرف فيه أن جوزفين لم تعد موجودة أكون قد توقفت عن الحياة. ما من واجب، ما من منصب، سيربطني بعدها بالأرض. الناس حقيرون جداً! أنت فقط تمحين من عيني خزي الطبيعة الانسانية.

كل هوى يقلقني وكل حدس يعذبني. ما من شيء ينتزعني من الوحدة المؤلمة ومن الأفاعي التي تمزق روحي. أولاً أنا بحاجة إلى أن تسامحيني على الرسائل المجنونة، والتي لا تحمل أي معنى، تلك التي كتبتها لك. إذا كنتِ بخير ستفهمين أن الحب المتوهج الذي يحركني قد أضاعني ربما. أنا بحاجة إلى أن أقتنع أنك لست بخطر. صديقتي، تخلّي عن كل شيء من أجل صحتك، ضحّي بكل شيء من أجل راحتك. أنتِ رقيقة، ضعيفة ومريضة، والفصل حار، والسفر طويل. أتوسّل إليك راكعاً ألّا تعرضي للخطر حياتك الغالية. مهما كانت الحياة قصيرة فالأشهر الثلاثة ستنصرم... ثلاثة أشهر لن نرى بعضنا فيها... إنني أرتجف، يا صديقتي، لا أجرؤ على التفكير في المستقبل، كل شيء مرعب، والأمل الوحيد الذي يهدئ من روعي ينقصني. لا أؤمن بخلود الروح. إذا متِّ أنت سأموت أنا فوراً، لكن من موت اليأس، والفناء.

مورا يريد أن يقنعني بأن مرضك طفيف، لكنك لا تكتبين لي. مضى شهر ولم تصلني منك رسائل. أنت حنونة وحساسة، وتحبينني. أنتِ تصارعين بين المرض والأطباء، بلا جدوى، بعيداً عمّن ينتزعكِ من المرض، ومن بين ذراعي الموت أيضاً... إذا استمر مرضك احصلي لي على إذن بالمجيء لرؤيتك لساعة واحدة. بعد خمسة أيام سأكون في باريس، وفي الثاني عشر أكون مع جيشي. بدونكِ، بدونكِ، لا أستطيع أن أكون مجدياً هنا. أحبّي من يريد المجد، اخدمي من يريد الوطن. روحي تختنق في هذا المنفى، وعندما تتألم صديقتي الطيبة، وتكون مريضة، لا أستطيع أن أحسب النصر ببرودة. لا أعرف أي تعابير أستعمل، وأي سلوك أعتمد. سأستلم المنصب،، وأذهب الى باريس، ولكن الشرف هو الذي يمسكني رغماً عن قلبي. رحمة بي اكتبي إليّ، كي أعرف طبيعة مرضك، وما يخيف فيه. قدرنا رهيب.

ما كدنا نتزوج ونتّحد حتى تفرقنا. دموعي تغمر صورتكِ وهي الوحيدة التي لا تفارقني. أخي لا يكتب لي. آه! لا شك أنه يخشى أن يخبرني ما يعلم، أنه قد يمزقني بلا عودة. وداعاً، يا صديقتي، كم الحياة قاسية، والمصائب التي تحلّ بنا رهيبة. إليكِ مني مليون قبلة، ثقي أن لا شيء يعادل حبي الذي سيدوم طيلة حياتي! فكري بي! اكتبي لي مرتين في اليوم. عجّلي في انتزاعي من الألم الذي يضنيني. تعالي، تعالي بسرعة، ولكن اهتمي بصحتك.

ب...

إلى المواطنة بونابرت،
شارع شانترين، رقم6، باريس.
جيش إيطاليا
حرية، جمهورية فرنسية، مساواة.
من مقر القيادة العامة، تورتون، الظهيرة،
27 بريريال، السنة الرابعة من الجمهورية،
واحدة ولا تتجزّأ.
من بونابرت، قائد جيش إيطاليا
إلى جوزفين.

حياتي كابوس دائم. حدس مشؤوم يمنعني من التنفس. لم أعد أعيش، فقدتُ أكثر من الحياة، أكثر من السعادة، أكثر من الراحة، أنا تقريباً بلا أمل. أرسل إليك بريداً لن يمكث سوى أربع ساعات في باريس ومن ثم يحمل لي إجابتك. اكتبي لي عشر صفحات فهذا وحده يمكن أن يواسيني.أنت مريضة، تحبينني، وأنا أتعستكِ، أنت سمينة، ولا أراك. هذه الفكرة تربكني. أخطأت كثيراً اتجاهك، لا أعرف كيف أكفّر عن ذنوبي. أتهمتكِ بالمكوث في باريس: كنتِ مريضة فيها. سامحيني، يا صديقتي الطيبة، الحب الذي أوحيتِ لي به أفقدني صوابي الذي لن أسترجعه أبداً.

لا نشفى من هذا المكروه. توقعاتي من الشؤم لدرجة أنني أكتفي برؤيتك، بشدّك إلى صدري لساعتين، ونموت سوياً. من يعتني بك؟

أتخيّل أنك أتصلت بهورتانس. يزداد حبي لهذه الطفلة أكثر بألف مرة منذ أن فكرتُ أنها يمكن أن تواسيك قليلاً.

بالنسبة إليّ، ما من مؤاساة، وما من راحةٍ، وما من أمل، إلى أن تستلمي البريد الذي أرسله لك، وأن تشرحي لي برسالة طويلة ما نوع مرضك وإلى أي حد يجب أن يكون (غير مقروء).

إذا كان مرضكِ خطراً، فأنا أحذرك وسأذهب فوراً إلى باريس. مجيئي سيهزم المرض. كنت سعيداً دائماً. لم يصمد يوماً قدري أمام إرادتي واليوم أنا متأثر بما يمسّني فقط. جوزفين، كيف تستطيعين البقاء مدة طويلة دون أن تكتبي لي؟ آخر رسالة منكِ كانت في الثالث من الشهر الجاري، وقد أتعستني هي أيضاً وما زلت أحتفظ بها في جيبي. صورتك ورسائلك أمام عيني دائماً.

لا أقوى على شيء بدونك. لا أكاد أستوعب كيف وُجدت دون أن أتعرف إليك. آه! يا جوزفين إذا كنت عرفتِ قلبي، هل ستبقين من 29 إلى 16 دون أن تغادري (من 18 أيار إلى 4 حزيران)؟ هل كنت تصغين إلى أصدقاء خونة يريدون أن يبعدوكِ عني؟ أشك في كل الناس. أغار من كل ما يحيط بك. حسبت أنك ذهبت منذ (غير مقروء)، ومنذ 15 وصلت إلى ميلانو.

جوزفين، إذا كنت تحبينني، وتعتقدين أن كل شيء متعلق بالمحافظة عليكِ، فجهزي نفسك. لا أجرؤ أن أقول لك ألا تقومي بمثل هذا السفر الطويل في جوّ حار، إلا إذا كنت في طريقك إليّ فعلاً.

انطلقي في الصباحات الباكرة، واكتبي لي عند كل غروب، وأرسلي لي رسائلك مسبقاً.

كل أفكاري مركّزة على مضجعك، على سريرك، على قلبك. مرضك هو الذي يشغلني ليلاً ونهاراً. من دون شهية، من دون نعاس، من دون اهتمام بالصداقة، بالمجد، بالوطن، أنتِ، أنت، وباقي العالم غير موجود بالنسبة لي إلا إذا كان مباداً. أتمسّك بالشرف لأنك تتمسكين به، وبالنصر لأنه يسعدك، ولولا ذلك لتركتُ كل شيء، وركعتُ عند قدميكِ.

أحياناً، أقول لنفسي إنني أقلق بلا سبب. لقد شُفيتْ وانطلقتْ، ولعلها وصلتْ الى ليون... تخيلات باطلة! أنت في سريرك، متألمة، أجمل، وأروع. أنتِ شاحبة، وعيناك قاتمتان. ولكن متى ستشفين إذا كان على أحدنا أن يكون مريضاً، أليس هو أنا؟ أنا أكثر قوة وشجاعة، وأتحمل المرض بسهولة أكبر. القدر قاس يضربني بكِ.

ما يواسيني أحياناً هو أن أفكر بأن مرضكِ متعلق بالقدر، ولكن واجبي بإنقاذكِ غير متعلق بأحد.

في رسالتك، يا صديقتي الطيبة، احرصي على أن تقولي لي إنك مقتنعة بأني أحبك أكثر مما يمكن أن تتصوري، وأن كل لحظاتي مخصصة لك، ولا تمر ساعة دون أن أفكر فيك، ولم يخطر لي أبداً أن أفكر في امرأة أخرى، وأنهنّ جميعاً في نظري بلا أناقة ولا جمال، وأنت، أنتِ كاملة، كما أراكِ، أنت، بامكانكِ أن تنالي إعجابي، وامتصاص كل قوى روحي،وأنك تلامسين مداها كله وأن قلبي ليس لديه خبايا لا ترينها، وما من فكرة غير خاضعة لكِ، قواي، ذراعاي، روحي، كلها لك، وأن روحي في جسدك، واليوم الذي تتغيرين فيه، أو تتوقفين عن الحياة، سيكون يوم موتي، وأن الطبيعة، والأرض، ليستا جميلتين في نظري إلا لأنك تسكنين فيهما.

إذا كنتِ لا تصدقين كل ذلك، وروحك غير مُقتنعة به فإنك تحزنيني ولا تحبينني. بين المتحابين تيار مغناطيسي. تعرفين جيداً أنني لا أستطيع رؤية عشيق لك، أو على الأقل تقديم عشيق لك. سيكون سيّان عندي تمزيق قلبه، أو رؤيته. وإذا كان بإمكاني أن أمد يدي على شخصك المقدس... لا، لن أجرؤ أبداً، ولكن سأنسحب من حياة أفضل ما فيها قد خدعني. لكنني واثق وفخور بحبك. المكروه هو امتحان يكشف قوة حبنا المتبادل. طفل رائع كأمه سيرى النور ويمكن أن يمضي بضع سنوات بين ذراعيك. عاثر الحظ!

سأكتفي بنهار واحد. ألف قبلة على عينيك، على شفتيك، على لسانك، على (غير مقروء).

أيتها المرأة الرائعة، ما هو طالعكِ؟ أنا مريض جرّاء مرضك. حرارتي ما زالت مرتفعة... لا تحتفظي بالبريد أكثر من ست ساعات، وليرجع فوراً حاملاً لي رسالة سيدتي الغالية.

هل تذكرين ذلك الحلم حيث كنت أخلع لك حذاءك، وثيابك، وأجعلك تدخلين كاملة في قلبي؟ لماذا لم تدبّر الطبيعة هذا الشيء هكذا؟ هناك أشياء كثيرة ينبغي القيام بها.

ب.

إلى المواطنة بونابرت،

شارع شانترين،6، باريس

جيش إيطاليا.

حرية، الجمهورية الفرنسية، مساواة.

القيادة العامة في بيستويا، توسكانا،

8 مسيدور، السنة الرابعة من الجمهورية الفرنسية،

واحدة ولا تتجزأ

بونابرت، قائد جيش إيطاليا،

إلى جوزفين،

منذ شهر لم أستلم من صديقتي الطيبة إلا رسالتين، كل واحدة منهما مكوّنة من ثلاثة أسطر فقط.

هل هي منشغلة؟ ألا تحتاج للكتابة إلى صديقها؟ مذ ذاك ألا تفكر فيه...

العيش من دون التفكير بجوزفين سيكون بالنسبة لي الموت والعدم. صورتكِ تجمّل أفكاري، وتبهج لوحة الحزن والألم المخيفة... ربما سيأتي يوم وأراكِ، لأني لا أشك في أنك ما زلت في باريس. وفي هذا اليوم سأريكِ جيوبي الممتلئة برسائل كتبتها ولم أرسلها لك لأنها كانت حمقاء كثيراً، حسناً، هذه هي الصفة. الله جميل! قولي لي أنتِ، التي تتقنين إيقاع الآخرين بحبك دون أن تحبيهم، هل تعرفين كيف السبيل إلى الشفاء من

الحب؟ سأدفع الكثير لأجل هذا الدواء. كان يجب أن تذهبي في الخامس من بريريال، وكم كنت أحمق لقد أنتظرك في الثالث عشر.

كأن امرأة بهذا الجمال تستطيع أن تتخلى عن عاداتها، وعن أصدقائها، والسيدة تاليان، وعشاء عند بارا، وعرض لمسرحية جديدة، وفورتوني (كلب جوزفين)، نعم فورتوني! تحبين الجميع أكثر من حبك لزوجك. لا تكنّين له سوى بعض التقدير، وشيء من العطف الذي يفيض به قلبك. كل يوم وأنا أراجع أخطاءك، أتصارع مع نفسي من أجل أن تكف عن حبك، عجباً، أليس هذا أني أحبك أكثر. أخيراً، يا أميمتي التي لا تقارن بأحد، سأبوح لك بسري: اسخري مني، إبقي في باريس، ليكن لديك عشاق، وليعرف كل الناس، ولا تكتبي لي أبداً. حسناً! سأحبك أكثر بعشر مرات، إذا لم يكن ذلك جنوناً، حرارة عالية، هذياناً؟ ولن أشفى من ذلك. (آه، طبعاً، سأشفى). ولكن لا تقولي لي إنك مريضة، ولا تحاولي تبرير نفسك. يا إلهي! سامحتكِ. أحبك حتى الجنون. ولن يكف قلبي المسكين عن حبّكِ. إذا كنت لا تحبينني يصبح قدري غريباً. لم تكتبي لي، كنت مريضة، لم تأتي. حكومة المديرين لم تشأ ذلك بعد مرضكِ، ومن ثم هذا الطفل الصغير الذي يتحرك كثيراً ويؤلمك، ولكنك اجتزتِ ليون، وفي العاشر تصبحين في تورين، وفي الثاني عشر في ميلانو حيث ستنتظرينني.

ستكونين في إيطاليا، وسأكون ما زلتُ بعيداًعنك. الوداع حبيبتي الغالية، قبلة على فمك، وأخرى على قلبك، وثالثة على غائبك الصغير.

أبرمنا السلام مع روما التي تعطينا المال. غداً سنكون في ليفورنو، وفي أقرب وقت ممكن سأكون بين ذراعيك، عند قدميكِ، على صدرك.

ب...

إلى جوزفين في ميلانو.

مارميرولو، 29، مسيدور، التاسعة مساء[1].

استلمتُ رسالتك يا صديقتي الحبيبة، وقد ملأتِ قلبي فرحاً. أجبرتكِ على اختبار الألم من أجل أن أعرف أخبارك. يجب أن تكوني في صحة أفضل اليوم. أنا واثق من أنك شفيتِ. أشجعك كثيراً على ركوب الخيل الذي لا يمكن إلا أن يكون مفيداً لك.

منذ أن تركتك وأنا حزين دائماً. سعادتي هي أن أكون بالقرب منك.لا أكفّ عن تذكّر قبلاتك، ودموعك، وغيرتك المحببة، وسحر جوزفين التي لا تقارن، يوقد بلا توقف. في قلبي وفي حواسي شعلة متوقّدة ومحرقة. عندما أتخلص من كل مشاغلي ومن كل ما يقلقني هل يمكن أن أقضي كل أوقاتي بالقرب منك، متفرغاً لحبك فقط، ولا أفكّر إلا بمتعة الإعتراف لك بحبي، وإثباته.

سأرسل لك حصانك، لكن أتمنى أن تستطيعي ملاقاتي قريباً. كنت أعتقد أنني أحبك، منذ بعض الوقت، لكن منذ أن رأيتكِ أشعر بأني أحبك أكثر بألف مرة. منذ أن عرفتك وأنا أحبك كل يوم أكثر، هذا يثبت كم أن مقولة لابرويّار بأن الحب يأتي دفعة واحدة غير صحيحة. لكل شيء في الطبيعة مسار، وعدة درجات من التكاثر. آه! أرجوك، اسمحي لي بأن أرى

---

(1)17 تموز 1796.

بعضاً من عيوبك، كوني أقل جمالاً، أقل رشاقة، أقل حناناً، وخصوصاً أقل طيبة، ولكن لاتكوني غيورة، لا تبكي أبداً، دموعك تفقدني صوابي وتحرق دمي.

ثقي جيداً أنه لا يمكن أن تساورني خاطرة لا تخصك، ولا فكرة غير خاضعة لك.

استريحي جيداً. استرجعي صحتك. تعالي والتحقي بي. وعلى الأقل، قبل أن نموت، نستطيع أن نقول: كنا سعيدين أياماً كثيرة.

ملايين القبل، وحتى لكلبكِ فورتوني، بالرغم من أنه شرير.

بونابرت.

إلى جوزفين، في ميلانو.

مارميرولو، 30 مسيدور،

الثانية بعد الظهر.

قضيتُ المساء بأكمله تحت السلاح. استوليتُ على «مانتو»[1] بضربة جسورة وسعيدة، لكن مياه البحيرة انخفضت فجأة بحيث أن رتلي، الذي كان قد أبحر، لم يستطع أن يصل في المساء. سأعيد الكرّة بطريقة أخرى ولكن هذا لن يُسفر عن نتائج مرضية جداً.

وصلتني رسالة من أوجين أُرسلها لك. أرجوك أن تكتبي بإسمي إلى هذين الولدين العزيزين، وأن ترسلي لهما بعض المجوهرات. طمئنيهما أنني أحبهما كأولادي. ما هو لكِ وماهو لي ينمزجان في قلبي من دون أي فرق.

أنا قلق جداً لمعرفة وضعك الصحي، وماذا تفعلين. كنتُ في قرية فيرجيل على ضفاف البحيرة تحت ضوء القمر الفضي، ولم تمر لحظة دون أن أفكر فيها بجوزفين!

شنّ العدو هجوماً عاماً في الثامن والعشرين وقتل منا وجرح مئتي رجل، وفقد هو خمسمائة رجل أثناء تراجعه مسرعاً.

---

(1)مدينة ايطالية (م.م.)

أنا بصحة جيدة وأنا كلي لجوزفين، وليس لدي متعة أو سعادة إلا في مجتمعها.

وصل ثلاثة أفواج من الجنود إلى برسيا[1] قادمين من نابولي بعد أن انفصلوا عن الجيش النمساوي نتيجة الاتفاق الذي أبرمته مع السيد بينياتاي.

فقدتُ حُقّة النشوق، أرجوك أن تختاري لي واحدة مسطحة بعض الشيء، وأن تطلبي كتابة كلمات جميلة عليها مع خصلة من شعرك.

ألف قبلة مشتعلة بقدر ما أنت باردة. حب بلا حدود وولاء مطلق.

قبل أن يذهب جوزيف[2] أريد التحدث معه.

(1) مدينة في شمال إيطاليا (م.م.).
(2) هو الأخ الأكبر لبونابرت.

إلى جوزفين، في ميلانو.

مارميلو، 1 ترميدور، السنة الرابعة.

مضى يومان ولم أستلم رسائل منك. أبديتُ هذه الملاحظة ثلاثين مرة في هذا اليوم، تعرفين أن هذا الأمر محزن جداً، لكنك لا تستطيعين أن تشكي في الاهتمام الحنون والوحيد الذي توحين لي به.

هاجمنا أمس مدينة مانتوفا. أشعلناها ببطاريتي مدفعية بقنابل حمراء ومدافع الهاون. هذه المدينة البائسة ظلت تحترق طوال الليل. كان المشهد مهولاً ومذهلاً. أستولينا على عدة حصون خارجية وسنفتح الخندق هذا المساء. سأذهب إلى كاستيليون غدا مع القيادة العامة وأحسبُ أنني سأنام.

استلمتُ بريداً من باريس. كان يحتوي على رسالتين منك قرأتهما. لكن بالرغم من أن هذا العمل بسيط جداً وأنك سمحت لي بالقيام به ذلك اليوم. أخشى أن يغضبك ذلك، وغضبك يحزنني جداً. أردت أن أختمهما مجدداً. أف! سيكون ذلك مريعاً. إذا كنت مذنباً أطلب منك العفو: أقسم لك أن ذلك لم يكن بدافع الغيرة، لا بالتأكيد. لدي ثقة كبيرة بصديقتي الحبيبة في هذا الصدد.

أودّ أن تعطيني إذناً بقراءة رسائلك، بذلك لن يكون هناك ندم ولا خوف.

وصل أشيل ومعه بريد من ميلان وما من رسائل من صديقتي الحبيبة.

وداعاً، يا ثروتي الوحيدة. متى تستطيعين المجيء لملاقاتي؟ سآتي بنفسي لآخذك إلى ميلانو.

ألف قبلة مشتعلة بقدر اشتعال قلبي، نقية بقدر نقائك.

استدعيتُ ساعي البريد الذي قال لي انه مرّ بكِ وأنكِ قلتِ له أن لا شيء لديك تأمرينه به. أفّ شريرة، قبيحة، متوحشة، مستبدة، وحش صغير وجميل!

تسخرين من تهديداتي، من حماقاتي. آه! لو أستطيع، تعلمين جيداً، أن أقفل عليك قلبي، وأسجنك!

أخبزيني أنك مبتهجة، بصحّة جيدة، وحنونة جداً.

بونابرت.

إلى جوزفين، في ميلانو.

كاستيليون، 3 ترميدور، السنة الرابعة.[1]

الثامنة صباحاً.

أتمنى عند عودتي هذا المساء أن أستلم رسالة منك. تعرفين، يا جوزفين العزيزة، المتعة التي تمنحني إياها رسائلك، وأنا واثق بأنك تحبين كتابتها.

سأذهب هذه الليلة إلى بسكييرا، إلى الجبال، إلى فيرونا، ومن هناك سأذهب إلى مانتو، وربما إلى ميلانو لأتلقّى منك قبلة، لأنك تؤكدين لي أن قبلاتك ليست باردة. أتمنى أن تكوني قد استعدتِ عافيتك كاملة عندئذ، وأن بإمكانك مرافقتي إلى قيادتي العامة لكي لا تتركيني بعدها. ألستِ أنت روح حياتي وشعور قلبي؟

محمياتكِ حيوية بعض الشيء، ورائحتها قوية. كم أجد نفسي مجبراً على أن أجعل منها شيئا يعجبكِ! سوف تُرسل إلى ميلانو. يجب التحلي ببعض الصبر.

وداعاً أيتها الجميلة الطيّبة، التي لا مثيل لها والرائعة. يتها ألف قبلة عاشقة.

بونابرت

---

(1) 21 تموز 1796

إلى جوزفين، في ميلانو.

كاستيليون،4 ترميدور، السنة الرابعة[1].

حاجات الجيش تتطلب مني البقاء هنا في هذه النواحي. من المستحيل أن أذهب بعيداً وأتجه إلى ميلانو فهذا يستغرق خمسة إلى ستة أيام، ومن الممكن في هذا الوقت أن يحدث شيء يستدعي وجودي بشكل طارئ.

أكدتِ لي أن صحتك جيدة، أدعوك إذن إلى المجيء إلى برسيا. أرسل لك في الحال مورا لكي يهيّئ لك مسكناً في المدينة كما ترغبين.

أعتقد أن الأنسب لك أن تنامي يوم السادس في كاسانو، على أن تغادري ميلانو في الضباح الباكر وتأتي في السابع إلى برسيا، حيث ينتظرك أكثر العشاق حناناً.

أشعر باليأس عندما تفكرين، يا صديقتي الطيبة، أن من الممكن أن ينفتح قلبي على أخريات غيرك، هو ملك لك، عن طريق الحق في الفتح وهذا الفتح قويّ وأبديّ.

لا أعلم لماذا تحدثينني عن السيدة تي...، التي لا تعني لي شيئاً، وكذلك الأمر بالنسبة لنساء برسيا.

بالنسبة لرسائلك، التي يزعجكِ أن أفتحها، هذه ستكون الأخيرة. رسالتك لم تكن قد وصلت.

---

(1) 1 ـ 22 تموز 1796.

وداعاً يا صديقتي الحنونة، أرسلي لي دوماً أخبارك. تعالي وانضمّي إليّ برفق، وكوني سعيدة وبلا قلق. كل شيء على ما يرام. قلبي لكِ إلى الأبد.

أعيدي إلى الجنرال ميوليس علبة الأوسمة التي أخبرني كتابةً أنه أعطاك إياها. الرجال ألسنتهم طويلة وهم أشرار يجب التعامل معهم حسب القواعد في كل شيء.

صحةً، حباً، ومجيئاً سريعاً إلى برسيا.

لدي في ميلانو عربة تصلح للريف وللمدينة في آن ستستخدمينها من أجل المجيء. إجلبي معك فضياتك وجزءاً من أغراضك الضرورية.

ليكن سفركِ في نهارات قصيرة وغير حارة كي لا ترهقي نفسك. الجيش لا يلزمه سوى ثلاثة أيام كي يصل إلى برسيا. هناك أربع عشرة ساعة من المسير في البريد.

أدعوكِ أن تنامي في السادس في كاسانو وسآتي للقائك في السابع على أبعد تقدير.

وداعاً جوزفين. ألف قبلة حنونة.

بونابرت.

إلى جوزفين،

كاستيليون ديلا ستيفيرا،

4 ترميدور، السنة الرابعة، العاشرة مساء.

سأرسلُ ساعي بريد إلى باريس وسيأخذ في طريقه رسائلك. دسبينوا الذي وصل طمئنني أنك استعدتِ عافيتك. كنتِ قد كتبتِ لي بذلك والتفاصيل المرفقة ملأتني فرحاً. ها أنت معافاة يا جوزفين الرائعة وأتحرّق شوقا لرؤيتك. أخبرني أيضاً أن دوبابيه ومرافقيه اللطفاء وصلوا إلى ميلانو.. من المفترض أن يكون قد وصلكِ البريد الذي أرسلته لك هذا الصباح. أعدّ كل اللحظات التي تفصلني عن السابع من الشهر الجاري. ما زال أمامي ثلاثة أيام. سأذهب خلال ساعة لتفقّد عدة مواقع لجيشي. وفي السابع أعرف جيداً من سيكون الأكثر دقة في الموعد! مورا مريض. مديرة الحفلة الراقصة السيدة روغا تغزلت به. أرسلتُه إلى برسيا وهو غاضب. يريد أن ينشر مغامرته في الجرائد. أرجوك أن ترسلي هذا المقال إلى جوزيف وأن تنصحيه بأن يحافظ على جولي وسيكون أكثر تعقلاً وصواباً. أعضاء آخرون من هيئة الأركان يتبرمون من السيدة فيسكونتي أيضاً.

الرب جميل! أية نساء! أية أخلاق! أرسل لك تحياتي الصادقة من دون وجع قلب. قيل إن الشاب كولانكور زاركِ عند الحادية عشرة صباحاً،

وأنت لا تستيقظين قبل الواحدة ظهراً. كان يريد أن يحدثك عن أخته وعن أمه وكان يجب عليك اعتماد الساعة الأكثر ملائمة لك.

الحرارة زادت عن حدها. روحي احترقت. بدأت أقتنع أنه من أجل أن يكون المرء حكيماً ومعافى يجب أن لا يشعر ولا يستسلم لسعادة التعرف إلى جوزفين التي لا تقارن. رسائلك باردة. حرارة القلب ليست لي. طبعاً! انا الزوج والعاشق يجب أن يكون رجلاً آخر. يجب أن أكون ككل الناس. الويل لمن يمثُل أمامي بصفته حبيبك! لكن أنظري، ها أنا أغار. الرب جميل! لا أعرف من أكون! لكن ما أعرفه جيداً هو أنه من دونك لا سعادة ولا حياة. من دونك، هل تسمعين؟ يعني بصورة كليّة، لو كان في قلبك شعور ليس لي، لو كان هناك شعور واحد لا أقدر أن أعرفه، لكانت حياتي مسمومة، ورباطة الجأش ملجئي الوحيد. قولي لي أن... أحبيني، تقبلي ألف قبلة من الخيال، وكل مشاعر الحب...

السابع في برسيا، أليس كذلك؟

ب..

إلى المواطنة بونابرت في ميلانو.

فيرون، 1 فريمير، السنة الخامسة[1].

أنا ذاهب إلى النوم، صغيرتي جوزفين، وقلبي ممتلئ بصورتك الحبيبة، وحزين لبقائه بعيداً عنك لوقت طويل، آمل أن أكون خلال بضعة أيام أكثر سعادة، وأن أتمكن بسهولة من أن أقدم لك البرهان على الحب المتقد الذي أوحيت لي به.

ألن تكتبي لي من الآن فصاعداً، ألن تفكري بصديقك الطيب، أيتها المرأة القاسية! ألا تعلمين أنه بدونك، بدون قلبك، بدون حبك، لا توجد سعادة أو حياة لدى حبيبك. الرب جميل. كم سأكون سعيداً إن كان بوسعي أن أشاهد تبرّجكِ اللطيف، كتفاً صغيرة، ونهداً صغيراً أبيض، لدِّناً، متماسكاً، وفوق ذلك وجه صغير مع منديل الكريول، جميل جداً. تعرفين جيداً أنني لا أنسى الزيارات الصغيرة. تعرفين جيداً الغابة السوداء الصغيرة، لها منّي ألف قبلة، وأنتظر بفارغ الصبر اللحظة التي أكون فيها. أتمنى لك كل شيء، الحياة، السعادة، المتعة، وأنتِ التي تصنعينها.

العيش في جوزفين، هو العيش في الأليزيه. قبلة على الفم، على العينين، على الكتف، على الصدر، في كل مكان، في كل مكان!

---

(1)20 تشرين الثاني 1796.

إلى جوزفين، في ميلانو.

فيرونا، 3 فريمير، السنة الخامسة.[1]

لم أعد أحبك، بالعكس، أكرهك. أنت قبيحة، خرقاء، حمقاء، مهملة.

ما عدتِ تكتبين إليّ أبداً، ما عدتِ تحبين زوجك. تعرفين المتعة التي يشعر بها من رسائلك ولا تكتبين له حتى ستة أسطر، مكتوبة كيفما كان.

ماذا تفعلين إذن خلال النهار، يا سيدتي؟ ما هو هذا العمل المهم الذي ينتزع منك الوقت المخصص للكتابة إلى عشيقك الطيب؟ أي تعلّق يخنق، ويضع جانباً الحب الحنون والثابت الذي وعدته به؟ماذا عساه يكون هذا العاشق الجديد المذهل الذي يمتص كل لحظاتك، يستبدّ بكل أيامك، ويمنعك من الاهتمام بزوجك؟ جوزفين احذري في ليلة جميلة ستجدين الأبواب مخلّعة، وها أنا ذا.

في الحقيقة أنا قلق، يا صديقتي الطيبة، لعدم معرفة أخبارك. اكتبي لي بسرعة أربع صفحات من هذه الأشياء المحببة التي تملأ قلبي مشاعر ومتعة.

آمل بعد فترة وجيزة أن أطوّقكِ بذراعيّ، وأغمركِ بمليون قبلة حارة كما لو كنّا تحت خط الاستواء.

بونابرت.

---

(1) 13 تشرين الثاني 1796.

إلى جوزفين في ميلانو.

فيرون، 4 فريمير، السنة الخامسة.[1]

أتمنى أن أكون بين ذراعيك قريباً يا صديقتي الرقيقة. أحبك حدّ الجنون. أكتب إلى باريس عبر هذا البريد. كل شيء على ما يرام. ورمسر هزم أمس في مانتو. لا ينقص زوجك إلا حب جوزفين لكي يكون سعيداً

بونابرت.

(1) 24 تشرين الثاني 1796.

إلى جوزفين، في جنوى،

ميلانو، الثالثة بعد الظهر، 7 فريمير، السنة الخامسة. [1]

وصلتُ إلى ميلانو، وأسرعتُ الى شقتكِ، تركتُ كل شيء من أجل أن أراك، وأضمّكِ بين ذراعيّ غير أنني لم أجدكِ: كنتِ تتنقلين بين المدن مسرورة، تبتعدين عني عندما أصل. لم يعد يهمكِ أمر عزيزك نابليون.

نزوة جعلتك تحبينه، وعدم ثباتك يجعله غير مهتم.

أنا معتاد على الخطر. أعرف دواء السأم وأوجاع الحياة. الحزن الذي أختبره لا يقاس، كان لدي الحق في ألا أدخله في حساباتي.

سأكون هنا حتى التاسع، خلال النهار. لا تزعجي نفسك، اركضي وراء المتع، السعادة صُنعت لك. العالم بأسره سعيد جداً إذا نال إعجابكِ، وزوجك الوحيد هو تعيس جداً، جداً.

بونابرت

---

(1) 27 تشرين الثاني 1796.

إلى جوزفين، في جنوى.

ميلانو، 8 فريمير، السنة الخامسة[1]

الثامنة مساء.

ها أنا أستلم البريد الذي أرسله برتييه إلى جنوى. لم يكن لديك وقت تكتبين لي فيه. من السهل أن أشعر بذلك.

محاطة بالمتعة، وبالتسالي، ستخطئين إن ضحيتِ من أجلي بشيء بسيط.

أراد برتييه أن يريني الرسالة التي كتبتها له. لا أقصد أن تخِلّي بشيء من حساباتك، ولا حتى بأطراف المتعة المقدمة لك، لا أستحق ذلك، وسعادة أو تعاسة رجل لا تحبينه ليس من شأنها أن تعنيكِ.

بالنسبة لي، أن أحبك وحدك، أن أجعلك سعيدة، ألا أفعل أي شيء يزعجك، هذا هو قدر حياتي وهدفها.

كوني سعيدة، لا تلوميني على شيء. لا تهتمي بسعادة رجل لا يحيا إلا بحياتك، لا يتمتّع إلا بمتعتك ولا يسعد إلا بسعادتك. عندما أطلب منك حبا شبيهاً بحبي لك أكون مخطئاً: لماذا يُراد للدانتيل أن يزن وزن الذهب؟ عندما أضحي من أجلك بكل رغباتي، وأفكاري، ولحظات حياتي، فما ذلك إلا لطغيان فتنتك ومزاجك، وشخصك كله على قلبي الحزين.

---

(1) 28 تشرين الثاني 1796.

أنا مخطئ إذا لم تهبني الطبيعة الإغراء الكافي لإغوائك، لكن ما أستحقه من قبل جوزفين هو الاحترام، والتقدير، لأنني أحبها وحدها بجنون.

وداعاً، أيتها المرأة المعشوقة، وداعاً حبيبتي جوزفين. ليت القدر يستطيع أن يركز في قلبي كل الأحزان والآلام، ويعطي جوزفين أياماً مزهرة وسعيدة. من يستحق ذلك أكثر منها؟

عندما يُلاحظ أنها لم تعد قادرة على الحب سأحبس ألمي العميق، سأكتفي بأن أكون لها مفيداً ومجدياً في جانب ما.

أفتح الرسالة من جديد لأعطيك قبلة... آه! جوزفين!...جوزفين!...

بونابرت.

إلى جوزفين في ميلانو.

فيرونا، 23 نيفوز، السنة الخامسة.[1]

ما إن غادرتُ روبرفيلا حتى علمتُ أن العدو موجود في فيرونا. قام ماسينا بتدبيرات مطمئنة جدا. أسرنا ستمائة جندي وغنمنا ثلاثة مدافع. أصيب الجنرال برون بست رصاصات في ثيابه دون أن تمسه واحدة، انها لعبة القدر السعيدة.

لك منّي ألف قبلة. أنا بصحة جيدة. لم يُقتل منّا إلا عشر جنود، وأصيب منهم مائة جندي بجروح.

---

(1) 12 كانون اثاني 1797.

إلى جوزفين، في ميلانو.

روبرفيلّا، 26 نيفوز، السنة الخامسة.[1]

انتصرت على العدو. كيلمان سيرسل لك نسخة عن الحكاية. أنا ميت من التعب. أتوسل إليك أن تذهبي فوراً إلى فيرونا. أنا بحاجة إليك لأنني أشعر بأنني سأمرض.

أعطيكِ ألف قبلة. أنا في السرير.

بونابرت

(1) 15 كانون الثاني 1797.

إلى جوزفين، في بولونيا.

فورلي، 15 بلوفيوز، السنة الخامسة.[1]

كتبتُ لك هذا الصباح. سأذهب هذه الليلة. قوّاتنا في ريميني. هذا البلد بدأ يرتاح. ما زلت متعباً قليلاً بسبب الزكام.

أعشقك وأعطيك ألف قبلة.

بونابرت.

(1) 3 شباط 1797.

إلى جوزفين في بولونيا.

أنكونا، 22 بلوفيوز، السنة الخامسة.[1]

نحن في أنكونا منذ يومين. سيطرنا على القلعة بعد إطلاق نار طفيف، ومع مساعدة. أسرنا ألفاً ومئتي جندي، وأرجعنا الخمسين ضابطاً إلى بلادهم.

ما زلت في أنكونا. لا أستطيع أن أستدعيك الآن إذ لم ينتهِ كل شيء بعد، ولكن آمل أن ينتهي الأمر في بضعة أيام. إضافة إلى ذلك، هذا البلد كئيب جداً، والجميع يشعر بالخوف.

سأذهب غداً إلى الجبال. أنت لا تكتبين لي أبداً. يجب أن تخبريني عنك في كل يوم. أتوسل إليك أن تذهبي للنزهة كل يوم، هذا جيّد لكِ.

لك منّي مليون قبلة. لم أشعر يوماً بهذا القدر من الملل إلا في هذه الحرب الشريرة هنا.

وداعاً، صديقتي الرقيقة، فكري بي.

بونابرت

(1)10 شباط 1797.

إلى جوزفين، في بولونيا.

أنكونا، 25 بلوفييوز، السنة الخامسة.[1]

لم تعد تصلني أخبارك، ولا أشك في أنك كففتِ عن حبي. أرسلت لك جرائد ورسائل عدة. سأذهب الآن لأعبر الجبال. حالما أعرف مصيري سأجعلك تأتين معي: إنها أغلى أمنية على قلبي.

ألف ألف قبلة.

بونابرت

---

(1)13 شباط 1797.

إلى جوزفين، في بولونيا.

28 بلوفيوز، السنة الخامسة[1].

أنت حزينة. أنت مريضة. توقفتِ عن الكتابة لي. تريدين المغادرة إلى باريس. هل انتهى حبك لصديقك؟ هذه الفكرة تجعلني حزيناً. صديقتي الرقيقة، الحياة أصبحت لا تطاق عندما عرفتُ أنك حزينة.

سأرسل لك موسكاتي[2] بسرعة كي يعالجك. صحتي ضعيفة بعض الشيء وزكامي ما زال مستمراً. أتوسل إليك أن تراعي صحتك، أن تحبيني بقدر ما أنا أحبك، وأن تكتبي لي كل يوم. قلقي لا شيء يضاهيه.

طلبت من موسكاتي أن يرافقك إلى أنكون إذا كنت تريدين المجيء. سأكتب لك كي أطلعك على مكان تواجدي.

من الممكن أن أبرم سلاماً مع البابا، وسأصبح معك في وقت قريب، هذا حلم روحي الأكثر إلحاحاً.

أرسل إليك مائة قبلة. ثقي أن ما من شيء يضاهي حبي لك ما عدا قلقي. اكتبي لي كل يوم.

وداعاً، صديقتي العزيزة.

بونابرت.

---

(1) 16 شباط 1797

(2) طبيب من ميلانو كان يرافق بونابرت.

إلى جوزفين، بولونيا.

تولنتينو، 1 فنتوز، السنة الخامسة[1].

السلام مع روما أُبرم للتوّ. بولونيا وفيرار ورومانيا سُلّمت إلى الجمهورية. البابا سيعطينا ثلاثين مليوناً في وقت قصير بالإضافة إلى أعمال فنية.

سأذهب غداً إلى أنكونا ومن هناك إلى ريميني ورافين، وبولونيا. إذا كانت صحتك تسمح لك، تعالي إلى ريميني أو إلى رافين، ولكن راعي صحتك، أتوسل إليك.

ما من كلمة منك! بحقّ الجحيم! ماذا فعلتُ إذن؟

لم أفكّر إلا بك. لم أحبّ إلا جوزفين، لم أعش إلا من أجل زوجتي. لم أفرح إلا بسعادة صديقتي. هل هذا يستحق هذه المعاملة القاسية من جهتها؟ أتوسل إليكِ يا صديقتي أن تفكري بي دائماً وأن تكتبي لي كل يوم. إن كنتِ أنتِ مريضة، أو أنك لا تحبينني هل تعتقدين إذن أن قلبي من رخام؟ وقلّما تعنيكِ معاناتي؟ أنت لا تعرفينني جيداً! لا أستطيع أن أصدق ذلك. أنت، التي وهبتها الطبيعة الروح والرقة والجمال، أنت الوحيدة التي كانت تستطيع أن تحكم قلبي، أنتِ تعرفين جيداً، وبلا شك، السيطرة المطلقة التي تمتلكينها عليّ.

اكتبي لي، فكري بي، وأحبيني.

مدى الحياة، كل شيء لك.

بونابرت.

---

(1) 19 شباط 1797.

رسائل القنصل الأول بونابرت إلى زوجته في السنة الثامنة (1800) خلال حملة مارينغو:

إلى جوزفين، في باريس.

لوزان، 25 فلوريال، السنة الثامنة.[1]

أنا في لوزان منذ الأمس وأغادرها غداً. صحتي لا بأس بها. هذا البلد جميل جداً. لا أرى ما يمنع من مجيئكِ لملاقاتي ابتداءً من الآن حتى عشرة أو اثني عشر يوماً، ولكن يجب أن تسافري خِفية، ولا تقولي إلى أين أنت ذاهبة، لأنني لا أريد أن يعرفوا ما يجب أن أفعله. يمكنك أن تقولي إنك ذاهبة إلى بلومبيير.

سأرسل لك موستاش[2] الذي وصل للتوّ.

أرقّ العواطف إلى هورتانس. أوجين لن يصل إلا بعد ثمانية أيام، ما زال في الطريق.

بونابرت.

---

(1) 15 أيار 1800.

(2) ساعي بريد القنصل الأول.

إلى جوزفين، في باريس.

26 فلوريال، السنة الثامنة[1].

سأذهب الآن كي أنام في سان موريس. لم أستلم أيّ رسائل منك، هذا ليس جيداً. كتبت لك، كل الرسائل. أوجين يصل بعد غد. أعاني من الزكام قليلاً، ولكن لا أهمّية لذلك.

ألف تحية حنونة لك، صغيرتي جوزفين الطيبة، وإلى كل ما يمتّ إليكِ بصلة.

بونابرت.

---

(1)16 أيار 1800

إلى جوزفين، في باريس.

ميلانو.

أنا في ميلانو، مصاب بزكام حاد. لا أعاني من المطر الذي هطل عليّ لبضع ساعات، ولكن مضى الأمر على خير. لا أدعوكِ للقدوم إلى هنا. سأعود بعد شهر. آمل أن أجدكِ بصحة جيدة. سأذهب إلى بافي، وإلى لاستراديلا. نحن مسيطرون على برسيا، وكريمون، وبليزانس.

ألف تحية حنونة. مورا يتصرف بشكل جيد.

بونابرت.

رسائل من القنصل الأول بونابرت الى زوجته خلال الرحلتين اللتين قام بهما الى بلومبيار، في السنتين 10 و11: 1801 ـ 1802:

إلى جوزفين، في بلومبيار[1].

باريس، 27،... السنة العاشرة[2].

الطقس عاطل جداً هنا، لذلك بقيت في باريس. مالميزون من دونكِ كئيب جداً. كانت الحفلة جميلة: أتعبتني بعض الشيء. الدواء (فيزيكاتاور) الذي وضعوه على كتفي ما زال يؤلمني كثيراً.

تلقيتُ من لندن نباتات لك أرسلتها إلى البستاني الذي يعمل لديكِ. إذا كان الطقس في بلومبيار عاطلاً بقدر ما هو عاطل هنا فستعانين كثيراً من المياه.

ألف تحية طيبة إلى أمي وإلى هورتانس.

بونابرت.

---

(1) 1801

(2) الرحلة الأولى.

إلى جوزفين، في بلومبيار[1].

مالميزون، 30 بريريال، السنة الحادية عشرة[2].

لم يصلني حتى الآن شيء من أخبارك، لكنني أعتقد أنك بدأت في أخذ المياه. نحن هنا حزينون بعض الشيء، رغم أن الفتاة المحبوبة تستقبل الزوار بطريقة رائعة. منذ يومين وأنا أعاني قليلاً من الوجع. أوجين السمين وصل مساء أمس وهو في أحسن حال.

أحبك كأول يوم، لأنك طيبة ومحبوبة قبل كل شيء.

قالت لي هورتانس إنها تكتب لك غالباً.

ألف تحية طيبة، وقبلة حب. كلها لك.

بونابرت.

---

(1)الرحلة الثانية

(2)19 حزيران 1802.

إلى جوزفين، في بلومبيار.

مالميزون، 4 مسيدور، السنة الحادية عشرة[1].

استلمتُ رسالتك، أيتها الطيبة والصغيرة جوزفين. يؤلمني أنكِ عانيت من السفر، لكن بضعة أيام من الراحة، ستحسن وضعك. أنا على ما يرام. كنت أمس في الصيد في مارلي وأصبتُ بجرح طفيف في اصبعي وأنا أسدّد على خنزير برّي.

هورتانس بحالة جيدة. ابنك السمين كان مريضاً بعض الشيء، لكنه تحسّن. أعتقد أن هؤلاء النساء سوف يمثّلن مسرحيّة «حلاّق اشبيلية» هذه الليلة. الطقس جميل جداً. أتوسل إليك أن تؤمني بأن ما من شيء أكثر صدقاً من المشاعر التي أكنّها لحبيبتي الصغيرة جوزفين.

كل شيء لك.

بونابرت

---

(1) 23 حزيران 1803.

إلى جوزفين، في بولمبيار.

مالميزون، 8 مسيدور، السنة الحادية عشرة[1]

رسالتك، أيتها المرأة الطيبة والصغيرة، أخبرتني أنك مضطربة. قال لي كورفيزار[2] إنها علامة جيدة، وأن المغاطس ستعطيك النتجية المطلوبة وتجعلك في حالة جيدة. لكن معرفتي أنك تعانين تسبب لي ألما في القلب.

أمس كنت أزور مصنع سيفر وسان كلاود.

ألف تحية طيبة للجميع.

مدى الحياة.

بونابرت

(1) 27 حزيران 1803

(2) طبيب القنصل الأول.

إلى جوزفين، بلومبيار.

مالميزون، 12 مسيدور، السنة الحادية عشرة[1]

وصلتني رسالتك المؤرخة في العاشر من مسيدور. لم تحدثيني فيها عن صحتك ولا عن أثر المغاطس. أقدّر أنك تعتزمين العودة في غضون ثمانية أيام وفي هذا سعادة كبيرة لصديقك الذي يسأم وحده!...

ينبغي أن تكوني قد رأيتِ الجنرال ناي الذاهب إلى بلومبيير وسيتزوج بعد عودته.

هورتانس لعبت أمس دور «روزين» في مسرحية «حلاق إشبيلية»، ببراعتها المعتادة.

أتوسل إليك أن تصدقي أنني أحبك، وأن صبري يكاد ينفذ لرؤيتك من جديد. كل شيء حزين هنا بدونك.

بونابرت.

---

(1) 1 تموز 1803.



رسائل الإمبراطور نابليون الى الإمبراطورة جوزفين أثناء الرحلة إلى السواحل في السنتين الثانية عشرة والثالثة عشرة 1804:

إلى الامبراطورة، في إكس لا شابيل.

بولونيا، 15 ترميدور،السنة الثانية عشرة[1].

صديقتي، آمل أن أعرف قريباً أن المياه ساعدتك كثيراً كي تتحسني. أنا منزعج من كل هذا الحرج الذي شعرتِ به.

أرغب أن تكتبي لي دائماً. صحتي جيدة جداً، مع أنني متعب. سأكون لبضعة أيام في دانكيرك وسأكتب لك من هناك.

أوجين ذهب إلى بلوا.

أغمركِ بالقبل.

نابليون.

(1) 3 آب 1804.

إلى الإمبراطورة، في إكس لا شابيل.

كاليه، 18 ترميدور، السنة الثانية عشرة[1].

صديقتي، أنا في كاليه منذ منتصف الليل وقد أذهب ليلاً إلى دانكرك. أنا سعيد بما أرى، وصحتي على ما يرام. أتمنى أن تفيدك المياه، بقدر ما تفيدني الحركة ورؤية المعسكرات والبحر.

أوجين ذهب إلى بلوا. هورتانس في حالة جيدة. لويس[2] في بلومبيار.

أرغب كثيراً برؤيتك. أنت دائماً ضرورية لسعادتي.

ألف تحية طيبة لك.

نابليون.

---

(1) 6 آب 1804

(2) أخو الإمبراطور وكان قد تزوج ابنة الامبراطورة.

إلى الإمبراطورة، في إكس لا شابيل.

أوستاند، 26 ترميدور، السنة الثانية عشرة[1].

صديقتي، لم أعرف أخبارك منذ بضعة أيام. كنت سأسعد كثيراً بمعرفة تأثير المياه الجيد عليك وكيف تمضين وقتك. أنا في أوستاند منذ ثمانية أيام وسأكون بعد غد في بولوني من أجل حفلة سعيدة جداً. أخبريني عبر البريد عمّا تنوين فعله، وعن الوقت الذي يجب أن توقفي فيه مغاطسك.

أنا راض كثيراً عن الجيش وعن الأساطيل الصغيرة. أوجين ما زال في بلوا. لم أعد أسمع أحداً يتحدث عن هورتانس إلا إذا كانت في الكونغو. سأكتب لها من أجل أن أوبّخها.

ألف تحية طيبة للجميع.

نابوليون.

(1)14 آب 1804

إلى جوزفين، في سان كلود.

تريف، 14 فاندميير، السنة الثانية عشرة[1].

صديقتي، وصلتُ إلى تريف، وفي نفس الوقت تصلين إلى سان كلود. أنا في حالة جيدة.

لا تقابلي ت...وارفضي رؤيته. لا تستقبلي ب... إلا أمام الجميع، ولا تمنحيه مقابلة خاصة. لا تعطِ وعداً بإمضاء عقود الزواج إلا بعد أن أكون قد مضيتها أنا.

كل شيء لك.

نابليون.

(1) 16 تشرين الأول 1804.

رسائل الإمبراطور نابليون إلى الإمبراطورة جوزفين خلال حملة أوسترليتز السنة الرابعة عشرة - 1805.

إلى جوزفين، في ستراسبورغ.

10 فاندمير، العاشرة صباحاً، السنة الرابعة عشرة[1].

أنا ما زلت هنا وفي صحة جيدة. سأذهب إلى ستاتغار حيث سأكون مساءً. المناورات العسكرية الكبيرة بدأت. جيش وارتمبرغ وباد سينضم إلى جيشي. أنا في وضع جيّد. أحبك.

نابليون.

(1) 2 تشرين الأول 1804.

الى جوزفين، في سترابورغ.

12 فندميير، ظهراً، السنة الرابعة عشرة[1].

أنا في لويزبورغ وسأغادر هذه الليلة. لا شيء جديد حتى الآن. جيشي بأكمله يزحف. الطقس رائع. اجتماعي مع البافاري قد تم. أنا بصحة جيدة. أتمنى أن أحصل خلال بضعة أيام على شيء مهم أطلبه.

اهتمي بنفسك، وثقي بكل مشاعري. يوجد ملعب جميل هنا، وعروس جديدة رائعة الجمال، وأناس لطفاء جداً. حتى ناخبتنا الأخيرة تبدو طيبة جداً مع أنها بنت ملك انكلترا.

نابليون.

---

(1) 4 تشرين الأول 1804.

إلى جوزفين، في ستراسبورغ.

لويزبورغ، 13 فاندميير، السنة الرابعة عشرة[1].

سأذهب للتو لإكمال مسيرتي. صديقتي، ستمضين خمسة أو ستة أيام دون أن تعرفي أخباري، لا تقلقلي، هذا يندرج ضمن العمليات العسكرية القادمة. كل شيء على ما يرام، وكما تمنيت.

حضرت هنا عرس ابن الناخب برفقة ابنة أخ ملك بروسيا. أريد أن أقدم للأميرة الشابة سلّة عرس كهدية بقيمة 36 إلى 40 ألف فرنك. اطلبي تحضيرها، وارسليها مع أحد حُجّابي إلى العروس الجديدة عندما يأتي هؤلاء للانضمام إليّ.

يجب أن يتم ذلك فوراً.

وداعاً، صديقتي، أحبك وأقبلك.

نابليون.

---

(1) 5 تشرين الأول 1805

إلى جوزفين، في ستراسبورغ.

أوغسبورغ، الخميس 18 فاندمير[1]، الحادية عشرة صباحاً.

نمت اليوم عند ناخب تريف السابق الذي يعيش في منزل فخم. منذ ثمانية أيام وأنا أركض. انجازات بارزة جداً افتتحت هذه الحملة. أنا في حالة جيدة جداً بالرغم من أنها تمطر تقريباً كل يوم. الأحداث تتلاحق بسرعة. أرسلتُ إلى فرنسا أربعة آلاف أسير وثمانية أعلام، و14 قطعة مدفعية غنمناها من العدوّ.

وداعاً، صديقتي، أقبلك.

نابليون.

(1) 10 تشرين الأول 1805

إلى جوزفين، في ستارسبورغ.

20 فندميير، الحادية عشرة مساء، السنة 14[1].

دخل جيشي إلى ميونيخ. العدو متموضع وراء نهر «إين» من جهة. والجيش الآخر المؤلف من 60 ألف جندي أوقفته في إيلير» بين «أولم» وميمّينجن. العدو هُزم، وفقد عقله. كل شيء يعلن لي أن هذه الحملة هي الأكثر فرحاً، والأقصر، وأكثر حملة أنجزت على نحو باهر.

سأذهب خلال ساعة إلى بروغو ـ سور ـ الير.

أنا في حالة جيدة رغم أن الطقس قبيح. أغيّر ملابسي مرتين في اليوم ما دام الطقس ماطراً.

أحبك وأقبلك.

نابوليون.

(1)12 تشرين الأول 1805

إلى جوزفين، في ستراسبورغ.

إيلشنغن، 27 فندمير، السنة الرابعة عشرة[1].

حبيبتي الطيبة جوزفين، لقد كنت متعباً أكثر مما يجب: كل يوم ولمدة أسبوع كامل كان جسدي مبللاً ورجلاي باردتين وكانتا تؤلمانني قليلاً. ولكن هذا اليوم ارتحتُ قليلاً لأنني لم أذهب إلى أي مكان.

حققتُ أهدافي: دمّرت الجيش النمساوي بخطوات بسيطة. أسرتُ 60 ألف جندي، واستوليتُ على 120 قطعة مدفعية، وأكثر من تسعين علماً، وأكثر من 30 جنرالاً.

سوف أهاجم الروس وسوف يُهزمون. أنا راضٍ عن جيشي. لم أخسر سوى 1500 رجل.

وداعاً جوزفين، ألف قبلة في كل مكان. شارل أتى ليحمي فيينا. أعتقد أن ماسينا يجب أن يكون في فيينا في هذا الوقت.

ما إن أصبحُ مطمئناً لإيطاليا، سأهزم يوجين.

ألف تحية طيبة إلى هورتانس.

نابليون.

---

(1) 19 تشرين الأول 1805.

إلى الإمبراطورة في ستراسبورغ.

29 فندمبير، ظهراً، السنة الرابعة عشرة[1].

أنا في صحة جيدة، يا صديقتي الطيبة. سأذهب حالاً إلى أوغسبورغ. خفضتُ عدد الجيش هنا إلى 33 ألف رجل. لديّ ما بين 60 الى 70 ألف أسير وأكثر من 90 علماً، وأكثر من 200 قطعة مدفعية. ما من كارثة مشابهة حدثت قط في الإحداثيات العسكرية!

اهتمي بنفسك. أنا مرهق بعض الشيء. الطقس جميل منذ ثلاثة أيام. أول طابور من الأسرى يجول اليوم في فرنسا. كل طابور مكوّن من 6 آلاف رجل.

نابليون

---

(1) 21 تشرين الأول 1805.

إلى الإمبراطورة، في ستراسبورغ.

أوغسبورغ، 1 بروميرا، السنة الرابعة عشرة.[1]

الليلتان الأخيرتان جعلتاني أستريح كثيراً، وسأذهب غداً الى ميونخ. سأستدعي السيد دو تاليران والسيد ماريه إلى جانبي وأراهما قليلاً، ثم سأذهب الى نهر «إين» كي أهاجم النمسا في عمق دولها الموروثة.

كنت أرغب برؤيتك كثيراً. لا تتوقعي أن أتصل بك إلا في حال حصول هدنة أو معسكرات شتائية.

صديقتي، ألف قبلة، تحياتي لهؤلاء النساء.

نابليون.

---

(1)23 تشرين الأول 1805.

إلى الإمبراطورة، في ستراسبورغ.

الأحد 5 برومير، السنة الرابعة عشرة.

وصلتني رسالتك عبر لوماروا. تلقيت بألم خبر قلقك الشديد. أخبروني تفاصيل تدلّ على أنك تكنّين لي كل الحنان، لكن يلزمك مزيد من القوة والثقة. علاوة على ذلك، كنت قد أحطتكِ علماً بأنني لن أكتب لك لمدة ستّة أيام.

أنتظر الناخب[1] غداً. سأذهب لأؤكد وجودي في «**إين**». صحتي جيدة. لا تتوقعي أن أعبر الرين قبل خمسة عشر أو عشرين يوماً. يجب أن تكوني سعيدة، وتستمتعي وتأملي أننا سنلتقي قبل آخر الشهر.

أنا أتقدم ضد الجيش الروسي وخلال بضعة أيام أكون قد عبرت نهر إين. وداعاً صديقتي الطيبة. ألف تحية طيبة لهورتانس وأوجين والثنائي نابلوليون.

احتفظي بالسلة لبضعة أيام أخرى.

أقمتُ أمس حفلة موسيقية لنساء بلاط الملك. رئيس الكنسية رجل ثقة. مارستُ الصيد في أرض للناخب تكثر فيها طيور التُدرج. كما ترين لست متعباً كثيراً. السيد دو تاليران وصل.

نابليون.

---

(1) الناخبات: أحد النبلاء الذين ينتخبون الملك أو الأمبراطور.

إلى الإمبراطورة، في ستراسبورغ.

هاغ، 11، العاشرة مساءً، برومير، السنة الرابعة عشرة.

أنا في مسيرة كبيرة. الطقس بارد جداً، والأرض غمرها الثلج. هذا قاس قليلًا. لحسن الحظ أن الخشب متوافر للتدفئة فنحن متواجدون دائماً في الغابات. أنا في صحة جيدة. أموري على ما يرام، على أعدائي أن يقلقوا أكثر مني.

أرغب في الحصول على أخبارك، وأن أعلم أنك لا تقلقين.

وداعاً صديقتي، أنا ذاهب للنوم.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في سترابورغ.

14 برومير، السنة الرابعة عشرة.[1]

أنا في لونتز. الطقس جميل. نحن على بعد ثماني وعشرين فرسخاً من فيينا. الروس يصمدون ويقومون بانسحاب كبير. يسود الارتباك في أوساط الحاشية الملكية وهم يُخلون جميع أمتعة القصر في فيينا. ربما تحصل أشياء كثيرة من الآن إلى خمسة أو ستة أيام.

أرغب كثيراً في رؤيتك. صحتي جيدة.

أقبلك.

نابليون

---

(1) 5تشرين الثاني 1805.

إلى الإمبراطورة، في سترابورغ.

24 برومير، التاسعة مساء، السنة الرابعة عشرة[1].

أنا في فيينا منذ يومين يا صديقتي الطيبة ومتعب بعض الشيء. لم أر بعد المدينة نهارا إذ لم أعبرها إلا ليلاً. غدا أستقبل الأعيان والهيئات.

كل جيشي تقريباً أصبح في ما وراء الدانوب، يطارد الروس.

وداعاً حبيبتي جوزفين. سأجعلك تأتين حالما يصبح ذلك ممكناً. ألف تحية طيبة لك.

نابليون.

(1) 15 تشرين الثاني 1805.

إلى الإمبراطورة، في ستراسبورغ.

فيينا، 25 بروميير السنة الرابعة عشرة[1].

كتبتُ الى السيد هارفيل كي تذهبي إلى باد ومن هناك إلى شتوتغارت فإلى ميونيخ.

في شتوتغارت تعطين الأميرة بول السلة. يكفي أن يكون فيها من خمسة عشر إلى عشرين فرنكاً، والباقي من أجل الهدايا في ميونيخ لبنات ناخبة بافيير. كل شي علمته من السيدة دو سيران[2] تمت تسويته نهائياً. احملي معك مبلغاً من أجل أن تقدمي هدايا إلى السيدات والضباط الذين سيكونون في خدمتك. كوني صادقة: ولكن تقبلي كل التكريمات: هم مدينون لك بكل شيء وأنت لست مدينة لهم إلا بالصدق.

ناخبة ورتنبرغ هي ابنة ملك إنكلترا وهي امرأة طيبة يجب أن تحسني معاملتها ولكن بلا تصنّع.

سأكون سعيداً برؤيتك حالما تسمح لي مشاغلي بذلك. أنا ذاهب إلى طليعة الجيش. الطقس كريه والثلج يتساقط بغزارة. وما عدا ذلك فكل أموري جيدة.

وداعاً، صديقتي الطيبة.

نابليون

---

(1)16 تشرين الثاني 1805

(2)دوقة سيران، سيدة قصر الإمبراطورة.

إلى الإمبراطورة، في ستراسبورغ

أوسترليتز، 12 فريمير، السنة الرابعة عشرة[1].

بعثت لك لبران من ساحة المعركة. هَزمتُ الجيشين الروسي والنمساوي بقيادة الإمبراطورين. تعبت بعض الشيء. خيّمتُ في العراء ثماني ليالٍ وهي ليالٍ باردة. سأنام هذه الليلة ساعتين أو ثلاث ساعات في قصر الأمير كونيتز. الجيش الروسي ليس مهزوماً بل مدمراً.

أقبلك.

نابليون.

(1) 3 كانون الأول 1805.

إلى الإمبراطورة، في ميونخ.

أوسترليتز، 14 فريمير، السنة الرابعة عشرة[1].

أبرمت هدنة. الروس ذهبوا. معركة أوسترليتز هي الأجمل من بين كل المعارك التي خضتها: 45 علما، أكثر من 150 قطعة مدفعية، رايات حرس روسيا، 20 جنرالاً، 30 ألف أسير، أكثر من 20 ألف قتيل، مشهد رهيب.

الإمبراطور ألسكندر يائس وسيغادر الى روسيا. رأيت أمس، في خيمتي إمبراطور ألمانيا تحدثنا لمدة ساعتين. نحن مقتنعان بإبرام السلام على وجه السرعة.

الطقس ليس سيئاً كثيراً. ها هو السلام يعود أخيراً إلى القارة ونأمل أن يسود العالم. الإنكليز لا يمكنهم مواجهتنا.

أنظر بسعادة إلى اللحظة التي تقرّبني منك.

ثمة وباء منتشر عبارة عن وجع طفيف في العين يدوم يومين، لم يصبني حتى الآن.

وداعاً، صديقتي الطيبة، أنا في حالة جيدة، لشدّ ما أرغب في تقبيلك.

نابليون.

(1) 5 كانون الأول 1805.

إلى الإمبراطورة، في ميونخ.

أوستيرليتز، 16 فريمير، السنة الرابعة عشرة.[1]

أبرمت هدنة قبل ثمانية أيام وسوف يعمّ السلام.

أودّ أن أعرف أنك وصلت الى ميونخ بصحة جيدة. رحل الروس بعدما مُنيوا بخسارة فادحة. أكثر من 20 ألف قتيل، و30 ألف أسير، وفقدوا ثلاثة أرباع جيشهم. بوندهودن، قائدهم، قُتل. خسائر ثلاثة آلاف جريح وما بين 700 و800 قتيل.

أعاني من ألم طفيف في عينيّ. إنه مرض شائع وأشياء قليلة جداً.

وداعاً صديقتي، أرغب كثيراً برؤيتك.

سأنام هذه الليلة في فيينا.

نابليون.

(1) 7 كانون الأول 1805.

إلى الإمبراطورة، في ميونخ.

برون، 19 فريمير، السنة الرابعة عشرة[1].

منذ وقت طويل لم تصلني أخبارك. هل حفلات باد وستوتغار وميونخ الجميلة تجعل المرء ينسى الجنود المساكين الذين يعيشون مغمورين بالوحل والمطر والدم؟

سأذهب عمّا قريب إلى فيينا. نعمل على ابرام السلام. الروس ذهبوا، وهربوا بعيداً وسيعودون إلى روسيا مهزومين ومذلولين.

أرغب كثيراً أن أكون قربكِ.

وداعاً صديقتي.

شفيتُ من ألم عينيّ.

نابليون.

(1) 10 كانون الأول 1805.

إلى الإمبراطورة، في ميونخ.

برون، 28 فريمير، السنة الرابعة عشر[1].

أيتها الامبراطورة العظيمة، ما من رسالة منك منذ رحيلك عن ستراسبورغ. مررتِ بباد ثم شتاتغارت فميونيخ من دون أن تكتبي لنا كلمة واحدة! هذا ليس على قدر من اللطف أو الحنان!

أنا ما زلت في برون. الروس رحلوا. نحن في هدنة. خلال أيام قليلة سأعرف أين سيكون مصيري.

تنازلي من عليائك، واهتمي قليلاً بعبيدك.

نابليون

(1) 19 كانون الأول ـ 1805

إلى الإمبراطورة، في ميونخ.

شونبران، 29 فريمير، السنة الرابعة عشر[1].

ها أنا أستلم رسالتك المؤرخة في 25. تلقيتُ بحزن خبر معاناتك: أنت لستِ مستعدة جيداً كي تقطعي مسافة مائة فرسخ خلال هذا الفصل. لا أعلم ماذا سأفعل فأنا مقيد بالأحداث والقرار ليس بيدي. أنتظر أن أعرف ما ستؤول إليه الأحداث. وأنتِ إبقي في ميونخ ورفّهي عن نفسك، فهذا الأمر ليس صعبا عندما نمتلك الكثير من الأشخاص اللطفاء، وعندما نكون في بلد جميل كهذا. أنا منشغل جداً. خلال بضعة أيام سأكون قد اتخذت قراراً.

وداعاً صديقتي، مع أطيب وأرق التمنيات.

نابليون.

(1) 20 كانون الأول 1805.



رسائل الامبراطور نابليون إلى الإمبراطورة جوزفين خلال حملة بروسيا وروسيا: 1806 ـ 1807

إلى الامبراطورة، فيماينس.

5 تشرين الأول 1806

لا مانع من مجيء الأميرة باد الى ماينس.

لا أعرف لماذا تبكين، أنت مخطئة عندما تؤذين نفسك.

هورتانس متحذلقة قليلاً. تحب أن تدلي بنصائحها. كتبتْ لي وها أنا أجيبها. يجب أن تكون سعيدة ومرحة. الشجاعة والمرح، هذه هي الوصفة.

وداعاً صديقتي، الدوق الكبير حدثني عنك. لقد رآك في فلورانس خلال فترة التراجع.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

بامبرغ، 7 تشرين الأول 1806

سأذهب هذا المساء يا صديقتي إلى كروناش. جيشي بأكلمه يتحرك. كل شيء يجري بشكل جيد، وصحتي جيدة. لم أستلم بعد سوى رسالة واحدة منك. استلمت رسائل من هورتانس ومن أوجين. يجب أن تكون ستيفاني[1] عندك. زوجها يريد خوض الحرب وهو برفقتي الآن.

وداعاً، ألف قبلة لك وصحة جيدة.

نابليون

(1) ستيفاني دو بوهارنيه، ابنة الكونت دو بوهارنيه. تبناها نابوليون، وهي متزوجة من أمير باد بالوراثة.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

جيرا، 13، الثانية صباحاً، 1806.

أنا اليوم في جيرا يا صديقتي الطيبة، أموري تجري بشكل جيد كما تمنيت تماماً. بعون الله، خلال بضعة أيام، ستأخذ الأمور طابعاً رهيباً وأعتقد أنها ليست لصالح ملك بروسيا المسكين الذي أرثي له لأنه إنسان طيب. الملكة في ارفور برفقة الملك. إذا كانت تريد أن ترى معركة ما فستحصل على هذه المتعة القاسية.

أنا بصحة جيدة جداً وقد سمنتُ منذ مغادرتي، لكنني أجتاز كل يوم عشرين أو خمسة وعشرين فرسخاً بالعربة أو على الحصان، وبكل الوسائل. أنام في الثامنة مساء، وأستيقظ في منتصف الليل، أفكر أحيانا أنك لم تنامي بعد.

كل شيء لك.

نابليون

إلى الإمبراطورة في ماينس.

إينا، 15 تشرين الأول، الثالثة صباحاً، 1806.

صديقتي، قمتُ بمناورات جيدة ضد البروسيين وحققت أمس انتصاراً كبيراً. كانوا 150 ألف رجل أسرتُ منهم 20 ألفاً، وأخذت 100 قطعة مدفعية، وأعلاماً. كنت أمام ملك بروسيا وقريباً منه وكدتُ أن أقبض عليه هو والملكة أيضاً. أنا في مخيم منذ يومين. صحتي ممتازة.

وداعاً صديقتي، اهتمي بنفسك جيداً، وأحبيني.

إذا كانت هورتانس في ماينس فأرسلي لها قبلة ولنابليون والطفل أيضاً.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، فيماينس.

ويمار، 16 تشرين الأول، الخامسة مساء، 1806.

لو أن السيد تاليران أراكِ النشرة، يا صديقتي الطيبة، لرأيتِ انتصاراتي. كل شيء حصل كما توقعته فلم يمنَ قط جيش بهزيمة ولا خسارة أكبر من هذه. لم يبقَ لي سوى أن أقول لك إنني بصحة جيدة، وأن التعب والتنقل والسهر جعلتني أكثر سمنة.

وداعاً، يا صديقتي الطيبة، وألف تحية الى هورتانس والكبير السيد نابوليون.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في ماينس.

ويتمبرغ، 23 تشرين الأول، الظهيرة، 1806.

وصلتني عدة رسائل منك. لا أكتب لك سوى كلمة واحدة فقط: أموري على ما يرام. سأكون غداً في بوستدام وفي 25 في برلين. أنا في صحة ممتازة. التعب يُنجحني. يسعدني كثيراً أن أعرف أنك برفقة هورتانس وستيفاني محاطة بأصدقاء جيدين. الطقس كان ومازال جيداً حتى الآن.

ألف تحية إلى ستيفاني وإلى الجميع، دون أن أنسى السيد نابوليون.

وداعاً صديقتي.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

بوستدام،24ت1 1806.

أنا في بوستدام، يا صديقتي الطيبة، منذ الأمس وسأبقى اليوم أيضاً.

ما زلت راضياً عن أعمالي. صحتي جيدة والطقس جميل جدا. وجدت سان سوسي لطيفة جداً.

وداعاً صديقتي. تحياتي إلى هورتانس وإلى السيد نابوليون.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

1ت2 ـ الثانية فجرا ـ 1806.

تاليران وصل وقال لي إنك لا تفعلين شيئاً سوى البكاء يا صديقتي. ماذا تريدين إذن؟ لديك بنتك وأولادك الصغار، وأخبار جيدة وهذه وسائل مهمة تجعلك فرحة وسعيدة.

الطقس هنا رائع، لم تسقط قطرة مطر في الريف كله. أنا في حالة جيدة، وكل شيء في تحسن.

وداعاً صديقتي، وصلتني رسالة من السيد نابوليون، ولكنني أعتقد أنها من هورتانس.

ألف تحية طيبة للجميع.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

برلين ـ 2 تشرين الثاني ـ 1806.

وصلتني رسالتك المؤرخة في 25تشرين الأول. الطقس هنا رائع. سترين عبر النشرة، أننا سيطرنا على ستيتان، وهو موقع حصين جداً. كل أعمالي في تحسن، وأنا راض كثيراً عنها. لا ينقصني سوى متعة رؤيتك، وآمل أن لا يطول الوقت لأراكِ.

ألف تحية إلى هورتانس وستيفاني والصغير نابوليون.

وداعاً صديقتي.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في ماينس.

6 تشرين الثاني، التاسعة مساء، 1806.

وصلتني رسالتك التي تبدين فيها منزعجة لأنني أتكلم عن النساء بشكل سيّء[1]. صحيح أنني أكره النساء المتآمرات قبل كل شيء. أنا معتاد على نساء طيبات، رقيقات، مسالمات، هؤلاء هن النسوة اللواتي أحبهنّ. إذا كنّ قد أفسدني فهذا ليس ذنبي بل ذنبك أنت. وبالنسبة لما تبقّى سترين أنني كنت طيباً جداً مع امرأة بدت لي رقيقة وطيبة هي السيدة داتزفلا. عندما كنت أريها رسالة زوجها قالت لي وهي تشهق بحساسية عميقة وسذاجة: «آه، هذا بالتأكيد هو خطه!» وعندما شرعتْ في القراءة بنبرة شجيّة جعلتني أتألم قلت لها: «حسناً سيدتي، ارمي هذه الرسالة في النار، لن أكون قوياً كثيراً لمعاقبة زوجك.» أحرقتْ الرسالة، وبدت لي سعيدة جدا. زوجها منذ ذلك الوقت مطمئن جداً، وبعد ساعتين كان قد فرّ. لعلك أدركتِ أنني أحب النساء الطيبات، الساذجات، الرقيقات، وهؤلاء النساء فقط هنّ اللواتي يشبهنّكِ.

وداعاً صديقتي، أنا في حالة جيدة.

نابليون.

---

(1) كانت الامبراطورة قد أبدتْ انزعاجها لأن ملكة بروسيا لم تلقَ معاملة لائقة في نشرة الجيش الكبير.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

9 تشرين الثاني 1806.

صديقتي الطيبة، إليك أخباراً جميلة. استسلمت مغدبورغ، وفي 7 تشرين الثاني، أسرتُ في لوبيك 20 ألف رجلاً كانوا قد هربوا منذ ثمانية أيام. هكذا يصبح الجيش بأكمله أسيراً، ولم يعد في بروسيا، ما وراء الفيستول، سوى 20 ألف رجل. عدد كبير من طاقم جيشي موجود في بولونيا. أنا ما زلت في برلين وفي حال جيدة جداً.

وداعاً صديقتي. ألف تحية صداقة إلى هورتانس، وستيفاني، وإلى الصغير نابوليون.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

16 تشرين الثاني 1806.

استلمتُ رسالتك المؤرخة في 11 **تشرين الثاني**. أنا سعيد بأن مشاعري تجلب لك المتعة. أنت مخطئة عندما تفكرين أن مشاعري مبالغ بها، حدثتكِ عن نفسي وكأنني أراكِ.

أتألم عندما أفكر أنك تسأمين في ماينس. إذا لم تكن الرحلة طويلة، يمكنك المجيء إلى هنا لأن العدو لم يعد موجوداً وتراجع الى ما وراء الفيستول، أي على بعد أكثر من 120 فرسخاً من هنا. أنتظر رأيك. سأكون سعيداً جداً أيضاً برؤية السيد نابوليون.

وداعاً صديقتي الطيبة. كل شيء لك.

نابليون.

ما زال لديّ هنا الكثير من الأشغال مما يحول دون ذهابي إلى باريس.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

أستلمتُ رسالتك. أنا منزعج لرؤيتك حزينة مع أنه ليس لديك سوى أسباب للسعادة. أنت مخطئة في إظهار طيبة كبيرة لأناس لا يستحقونها.

السيدة ل... حمقاء وغبيّة إلى درجة أنه يجب عليك ان تكتشفيها وألا تعيريها أي اهتمام.

كوني فرحة، سعيدة بصداقتي، وبكل شيء توحينه لي. سأقرر خلال بضعة أيام أن أحضرك الى هنا أو أن أرسلك إلى باريس.

وداعاً صديقتي، يمكنك حالياً أن تذهبي، إذا كنت ترغبين، إلى درماستاد وفرانكفورت فهذا سيريحك.

ألف تحية إلى هورتانس.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

26 تشرين الثاني 1806.

أنا في كوستران من أجل القيام بجولة واكتساب بعض المعارف، سأعرف خلال يومين ما إذا كان يجب أن تأتي إلى هنا. يجب أن تكوني مستعدة. سأكونُ سعيداً جداً أن تكون ملكة هولندا من ضمن الرحلة. يجب على الدوقة باد الكبيرة أن تكتب بذلك إلى زوجها.

إنها الثانية صباحاً، استيقظت للتو هذه عادات الحرب.

ألف تحية طيبة لك وللجميع.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

مسيكريتز،27 تشرين الثاني، الثانية فجرا، 1806.

سأقوم بجولة في بولندا، هنا أول مدينة وسأكون مساء في بوسن وبعد ذلك سادعوك إلى برلين لتصلي إليها في نفس النهار الذي سأصل فيه. صحتي جيدة. الطقس سيِّء بعض الشيء والمطر يتساقط منذ يومين.

أعمالي تجري بشكل جيد. الروس يهربون.

وداعاً صديقتي، ألف تحية طيبة إلى أورتانس وستيفاني وإلى نابليون الصغير.

نابليون.

إلى الإمبراطورة فيماينس.

بوسن،29، الظهيرة،1806.

أنا في بوسن، عاصمة بولندا الكبرى. بدأ البرد، أنا في حالة جيدة. سأقوم بجولة في بولندا. جيوشي باتت على أبواب فرسوفيا.

وداعاً صديقتي، ألف تحية طيبة.

أقبلك في قلبك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة فيماينس.

بوسن، 2كانون الأول، 1806.

اليوم ذكرى أوسترليتز. ذهبت إلى مرقص في المدينة.

إنها تمطر. أنا في حالة جيدة. أحبك وأرغب بك. جيوشي في فرسوفيا. لم يبرد الطقس بعد. كل هؤلاء النساء البولونيات هن فرنسيات، ولكن هناك فقط امرأة واحدة لي. هل تعرفينها؟ سأرسم لك صورتها، ولكن يجب ألا أطريها كثيراً لكي تعرفيها، لكن، في الحقيقة، قلبي ليس لديه سوى أشياء جميلة يقولها عنك في

هذه الليالي الطويلة وأنا وحدي.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة فيماينس.

5 كانون الأول، الظهيرة، 1806.

استلمتُ رسالتك المؤرخة في 26 تشرين الثاني. ولاحظتُ أمرين: قلتِ لي إنني لا أقرأ رسائلك. هذا تفكير سيّئ وأنا غير راضٍ عن رأيك السيِّء بي.

قلتِ لي إن هذا قد يحصل عبر حلم ليلي مضيفة أنك لا تغارين. لاحظت منذ زمن أن الناس الغاضبين يصرّحون دائماً أنهم ليسوا غاضبين، والذين يخافون يقولون إنهم لا يخافون. أنت إذن مقتنعة بغيرتك وأنا سعيد بذلك! أنت مخطئة، هذا أقل ما أفكر فيه، وفي صحاري بولندا لا يفكر المرء إلا قليلاً بالجميلات... كنت أمس في حفلة راقصة لنبلاء الريف كان فيها نساء جميلات بما فيه الكفاية، وثريّات بما فيه الكفاية، ولباسهن رديء بما فيه الكفاية، رغم أنهن يتبعن موضة باريس.

وداعاً صديقتي، أنا في حالة جيدة.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

بوزن، 3 كانون الأول، السادسة مساء.

أستلمتُ رسالتك المؤرخة 27 تشرين الثاني ورأيت أنك غضبة. تذكرت هذا البيت:

«رغبة المرأة هي نار تلتهم.»

لكن يجب عليك أن تهدئي. كتبت لك أني في بولندا ويمكنك أن تأتي عندما تقام مخيمات الشتاء، إذن يجب عليك أن تنتظري عدة أيام.

عندما نكبر يجب أن تضعف إرادتنا، لأننا نتصرف وفقاً للأحداث والظروف. يمكنك أن تذهبي إلى فرانكفورت ودارمستاد. أعتقد أنني سأستدعيك خلال بضعة أيام، ولكن يجب أن تكون الأحداث ملائمة.

حرارة رسالتك تظهر لي أنكن أنتنّ الجميلات لا تعرفن حدوداً وما ترغبن أن يكون يجب أن يكون. لكنني، أعلن عن نفسي أنني أكثر رجل مستعبد، وسيدي ليس لديه أحشاء، وهذا السيد هو طبيعة الأشياء.

وداعاً صديقتي، اهتمي بنفسك. المرأة التي كنت سأحدثك عنها هي السيدة ل... التي يتحدث الجميع عنها بالسوء: أكدوا لي أنها كانت بروسية أكثر منها فرنسية. لا أصدقهم لكن أصدق أنها حمقاء لا تقول إلا سخافات.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

9 كانون الأول، 1806.

وصلتني رسالتك المؤرخة في **1 كانون الأول**. أرى بمتعة أنك أكثر فرحاً، وأن ملكة هولندا تريد المجيء معك. ما يؤخرني هو أن أعطي الأمر، ولكن علينا أن ننظر بضعة أيام بعد. أعمالي تجري بشكل جيد.

وداعاً صديقتي، أحبك وأريد أن أراك سعيدة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة فيماينس.

10 كانون الأول، الخامسة مساء، 1806.

. قدّم لي ضابط سجادة منك وهي صغيرة بعض الشيء وضيقة لكن ذلك لا يقلل من شكري لك.

أنا في حالة جيدة. الطقس متقلب كثيراً.

أعمالي تجري بشكل مقبول.

أحبك وأرغب بك كثيراً.

وداعاً صديقتي، سأكتب لك كي تأتي بمتعة تضاهي متعة مجيئك.

كل شيء لك.

نابليون.

قبلة إلى هورتانس وستيفاني ونابوليون.

إلى الإمبراطورة، فيَ ماينس.

12 كانون الأول، 7:00 مساءً، 1806.

لم أتلق رسائل منك يا صديقتي. أنا بخير. صحتي جيدة. الطقس معتدل جداً. الفصل السيئ لم يبدأ بعد. لكن المواصلات سيئة في بلد لا توجد فيه طرق. ستأتي هورتانس مع نابليون. أنا سعيد.

يجب أن أنتظر لرؤية الأمور ملائمة لمجيئك.

لقد صنعت السلام مع ساكسونيا. الناخب هو ملك ومن الكونفدرالية. وداعاً يا حبيبتي جوزفين. كل شيء لك.

نابليون.

قبلة لهورتانس ونابليون وستيفاني.

باير، الموسيقي المشهور، وزوجته الماهرة، التي رأيتها، في ميلانو، منذ اثني عشر عاماً، وبريزي، جميعهم هنا. يعزفون لي قليلاً كل مساء.

إلى الإمبراطورة، في ماينس.

15 كانون الأول، الثالثة بعد الظهر، 1806.

صديقتي، سأذهب إلى وارسو، وسأعود خلال خمسة عشر يوماً.أتمنى أن أتمكن من استدعائك.

ومع ذلك إذا استغرق الأمر وقتًا طويلاً سأكون سعيدًا برؤيتك تعودين إلى باريس حيث أنت مرغوبة. أنت تعرفين جيداً أنني مرتبط بالأحداث. كل أموري تسير على ما يرام. صحتي جيدة جداً.

وداعاً يا صديقتي. لقد صنعت السلام مع ساكسونيا. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في ماينس.

وارسو، 20 كانون الأول، الثالثة فجرا، 1806.

لم يبلغني أي خبر عنك يا صديقتي. أنا بخير وموجود في وارسو منذ يومين. عملي يسير على ما يرام. الطقس معتدل للغاية، وحتى رطب.

لم يبرد الطقس بعد كثيراً فهو طقس تشرين الأول.

وداعاً يا صديقتي. أود حقًا أن أراك؛ ولكني آمل، في غضون خمسة إلى ستة أيام، أن أتمكن من استدعائك إلى هنا.

ألف تحية لطيفة إلى ملكة هولندا ونابوليون الصغير.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في ماينس

غوليمين، 31 كانون الأول، الساعة الخامسة صباحا، 1806.

أكتب لك كلمة واحدة فقط، يا صديقتي. أنا في اسطبل سيئ. لقد تغلبت على الروس. استوليت على 30 قطعة مدفعية وأمتعتهم، وأخذت 6 آلاف أسير؛ لكن الجو فظيع. إنها تمطر والوحل يصل إلى ركبنا. خلال يومين سأكون في وارسو حيث سأكتب إليك.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في ماينس.

بولتوسك،31 كانون الأول 1806.

ضحكت كثيراً عندما تلقيت رسائلك الأخيرة. أنت تحملين عن جميلات بولندا الكبرى فكرة لسن جديرات بها. كان من دواعي سروري سماع باير واثنين من المطربين خلال يومين أو ثلاثة وقد عزفوا لي موسيقى جيدة جداً.

تلقيت رسالتك وأنا في اسطبل سيئ، والطين والرياح والقش تغمر كل السرير. سأكون في وارسو غداً. أعتقد أن كل شيء انتهى لهذا العام. سوف يدخل الجيش مخيمات الشتاء. تجاهلت سخافة السيدة دي ل...

ومع ذلك يجب عليك أن تغضبي وتنصحيها بأن لا تكون حمقاء إلى هذه الدرجة. هذا يمسّ الجمهور ويغضب الكثير من الناس.

وداعاً يا صديقتي. أنا بخير. لا أعتقد أن عليك الذهاب إلى كاسل. هذا ليس مناسباً. يمكنك الذهاب إلى دارمشتات

نابليون.

إلى الإمبراطورة، فيماينس

فارسو، 3 كانون الثاني 1807.

تلقيت رسالتك يا صديقتي. ألمك يمسني؛ ولكن عليك أن تنصاعي لمجريات الأحداث. هناك العديد من البلدان التي يجب أن نعبرها من ماينس إلى وارسو؛ عسى الأحداث إذن أن تسمح لي بالذهاب إلى برلين حيث سأكتب إليك من أجل أن تأتي. من جهة أخرى، إن العدو المهزوم يبتعد، ولكن لدي الكثير من الأشياء لتسويتها هنا. أنصحك بأن تعودي إلى باريس حيث وجودك ضروري. اصرفي النظر عن هؤلاء السيدات المنهمكات بأعمالهن؛ سوف تستفيدين من التخلص من الأشخاص الذين أتعبوك جداً. أنا بخير. الطقس سيئ. أحبك من كل قلبي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة فيماينس.

وارسو، 7 كانون الثاني 1807.

صديقتي، لقد تأثرت بكل ما تقولينه لي، ولكن في موسم البرد تكون الطرق سيئة للغاية وغير آمنة، لذلك لا يمكنني أن أوافق على تعريضك لكثير من التعب والخطر. إرجعي إلى باريس لقضاء الشتاء. انتقلي إلى التويلري واستقبلي وخوضي نفس الحياة التي اعتدتِ أن تخوضيها عندما كنت أنا هناك؛ هذا هو قراري. ربما لن أتأخر في الانضمام إليك؛ ولكن من الضروري أن تتخلي عن فكرة اجتياز ثلاثمائة فرسخ في هذا الفصل، عبر بلدان معادية وفي مؤخرة الجيش.

صدقي بأن تأخير متعة رؤيتك لبضعة أسابيع يكلفني أكثر مما يكلفك ولكن الأحداث ومصلحة العمل تقضي بذلك.

وداعًا يا صديقتي العزيزة، ابتهجي وأظهري شخصيتك الواثقة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

وارسو، 8 كانون الثاني 1807.

صديقتي العزيزة، تلقيت رسالتك المؤرخة في 27 مع رسالتي السيد نابليون وهورتينس المرفقتين بها.

توسلت إليك أن تعودي إلى باريس. الفصل سيئ للغاية والطرق غير آمنة وبغيضة والمساحات كبيرة للغاية، لذا لا أسمح لك بالمجيء إلى هنا حيث أعمالي تحكمني. يستغرق وصولك الى هنا السفر لمدة شهر على الأقل. وستصلين مريضة، ويجب أن تعودي بعد ذلك، وهذا جنون. إقامتك في ماينس بائسة للغاية وباريس تطلبك، هيا، إنها رغبتي.

أنا منزعج أكثر منك. كنت أود أن أشاركك الليالي الطويلة في هذا الفصل، ولكن يجب على المرء أن يتكيف مع الظروف.

وداعاً صديقتي.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

وارسو، 11 كانون الثاني 1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في 27 حيث وجدتُ أنك كنت قلقة جدًا بشأن الأحداث العسكرية. انتهى كل شيء كما أتمنى مثلما أخبرتكِ؛ وعملي يسير على ما يرام. المسافة كبيرة جدًا كي أسمح لك أن تأتي في هذا الفصل، وتقطعي كل هذه المسافة. أنا بصحة جيدة، وأحيانًا أشعر بالملل بسبب طول الليالي.

أرى هنا، حتى هذه الساعة، قلة قليلة من الناس.

وداعاً صديقتي، أرغب أن تكوني سعيدة وأن تعطي العاصمة قليلاً من الحياة.

كل شيء لك.

نابليون.

آمل أن تكون الملكة قد ذهبت إلى لاهاي مع السيد نابليون.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

16 كانون الثاني، 1807.

صديقتي العزيزة، تلقيت رسالتك المؤرخة في 5 كانون الثاني، كلّ ما تخبرينني عن ألملكِ يؤلمني. لماذا الدموع والحزن؟ ألم يعد لديك الشجاعة؟ سوف أراك قريباً، لا تشكي أبدا في مشاعري. إذا كنت تريدين أن تكوني عزيزة عليّ أكثر، أظهري قوة الشخصية والثبات. أشعر بالاذلال عندما أفكر أن زوجتي تأخذ حذرها من قدري. وداعاً يا صديقتي، أنا أحبك، أريد أن أراك، وأريد أن أعرف أنك فرحة وسعيدة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في ماينس.

وارسو، 18 كانون الثاني 1807.

أخشى أن تكوني حزينة جداً لإنفصالنا الذي يجب أن يستمر لبضعة أسابيع أخرى من عودتك إلى باريس. يجب أن يكون لديك المزيد من القوة. يقولون لي إنك تبكين دائماً: كم هذا قبيح! رسالتك المؤرخة في 7 كانون الثاني تؤلمني. كوني جديرة بي، وذات شخصية أقوى. قومي بالتقديم المناسب في باريس، وقبل كل شيء كوني سعيدة.

أنا بخير، وأحبك كثيراً؛ ولكن إذا كنت لا تزالين تبكين فسوف أؤمن بأنك بدون شجاعة وبدون شخصية: لا أحب الجبناء. يجب أن يكون للإمبراطورة قلب قوي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة فيماينس.

وارسو، 19 كانون الثاني.

صديقتي، تلقيتُ رسالتك وضحكت من خوفك من النار. أنا يائس من لهجة رسائلك، وفيما يخصني، فإني أمنعك من البكاء، والحزن واليأس،؛ أريدك أن تكوني مبتهجة، لطيفة وسعيدة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في ماينس.

23 كانون الثاني 1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في 15 كانون الثاني. لا يمكنني السماح للنساء بالقيام برحلة مثل هذه: مواصلات سيئة، طرقات قبيحة وموحلة. عودي إلى باريس وكوني مرحة وسعيدة وربما سأكون هناك قريباً. ضحكت مما قلت لي من أنك تزوجت من رجل كي تكوني معه. ظننت من جهلي أن الزوجة صُنعت للزوج، الزوج من أجل الوطن والعائلة والمجد. آسف على جهلي؛ نتعلم دائماً مع السيدات الجميلات. وداعاً يا صديقتي. ثقي أن عدم إحضارك إلى هنا يؤلمني. قولي لنفسك: هذا دليل على مدى حرصه عليّ.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في باريس.

25 كانون الثاني 1807.

يصعب عليّ رؤيتك وأنتِ تعانين. أتمنى أن تكوني في باريس وتجدي نفسك هناك. أشاركك معاناتك ولا يعجبني أن تعاني. لكنني لا أريد أن أخسرك بتعريضك للإرهاق والمخاطر التي لا تليق بكِ ولا بجنسك.

أتمنى أن ألا تستقبلي أبداً في باريس، ت... هذا شخص رديء؛ سوف تجعلينني حزيناً إذا ما تصرفت بخلاف ذلك.

وداعاً يا صديقتي العزيزة. أحبيني وكوني شجاعة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

26، ظهراً، 1807.

صديقتي الطيبة، تلقيت رسالتك، وأتصوّر بألم كيف تعذبين نفسكِ. جسر ماينس لا يقرّب ولا يبعد المسافات ما بيننا. لذا عودي إلى باريس. سأكون غاضبًا وقلقًا إن علمتُ أنك غير سعيدة ومعزولة في ماينس. أنت تدركين من الضروري وأنني لا أستطيع إلا مجاراة مصلحة عملي. إذا كان بوسعي استشارة قلبي سأكون معك، أو أنت معي؛ لأنك ستكونين ظالمة جدًا إذا شككت في حبي وفي كل مشاعري.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

فيمبرغ، الأول من آب، ظهرًا، 1807.

رسالتك المؤرخة في 11 منماينس جعلتني أضحك.

أنا اليوم على بعد أربعين فرسخ من وارسو؛ الطقس باردِ، لكنه جميل.

وداعاً يا صديقتي، كوني سعيدة، وذات شخصية.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

صديقتي، رسالتك المؤرخة في 20 كانون الثاني سببت لي الألم؛ هي حزينة جداً. تلك هي مساوئ عدم كوني ورعاً قليلاً. تقولين لي إن سعادتكَ تصنع مجدكَ؛ هذا ليس من باب السماحة. يجب القول: سعادة الآخرين التي تصنع مجدي؛ هذه ليست سعادة زوجية. يجب القول: سعادة زوجي هي مجدي؛ وهي ليست أمومية. يجب القول: سعادة أولادي هي مجدي. الآن بما أن الناس وزوجك وأطفالك لن يكونوا سعداء إلا بقليل من المجد لا ينبغي أن تستخفي كثيراً بذلك.

جوزفين، قلبك ممتاز؛ وصوابك ضعيف؛ تشعرين جيداً، وتفكرين أقل.

هذا ما يكفي من الشجار. أريدك أن تكوني مبتهجة وسعيدة بقدرك، وأن تطيعي لا عن طريق التوبيخ والبكاء ولكن عبر فرح القلب، وبقليل من السعادة.

وداعاً يا صديقتي. سأغادر هذه الليلة لتفقد طليعة الجيش.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

إيلو، الثالثة صباحاً، 9 شباط 1807.

صديقتي، دارت معركة كبيرة بالأمس. بقي النصر معي؛ لكنني فقدت الكثير من الرجال؛ خسارة العدو التي هي أكبر، لا تواسيني.

أخيراً، أكتب لك هذين السطرين بنفسي، مع أني متعب كي أقول لك إنني بصحة جيدة، وأحبك.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

إيلو، 9 شباط، السادسة مساء.

أكتب لك كلمة واحدة ياصديقتي، لكي لا تكوني قلقة. خسر العدو المعركة، أخذتُ 40 قطعة مدفعية، و10 أعلام، و12 ألف أسير، وقد عانى العدو معاناة فظيعة.

خسرتُ جنوداً، 1600 قتيل، ومن 3 إلى 4 آلاف جريح.

ابن عمك «تاشير» بخير، استدعيته ليكون بالقرب مني بلقب ضابط مرافق.

قُتل كوربينو بقذيفة. كنت متعلقاً بشكل خاص بهذا الضابط الذي تمتع بجدارة كبيرة: هذا ما آلمني. حارس حصاني غُمر بالمجد.

دالماني أصيب بجروح خطيرة.

وداعاً يا صديقتي.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

إيلو، 11 شباط، الثالثة فجراً، 1807.

أكتب لك كلمة واحدة يا صديقتي لكي لا تكوني قلقة. لقد هزمت العدو في يوم لا ينسى، لكنه كلفني الكثير من الرجال الشجعان. الطقس السيئ يجعلني آوي إلى التخييم الشتوي. لا تأسفي من فضلك، سينتهي الأمر قريبًا وسعادة رؤيتك ستجعلني أنسى متاعبي فوراً. إلى ذلك، لم أكن أبداً بصحة جيدة كما أنا الآن. تاشير الصغير، في الخط الرابع، تصرف بشكل جيد؛ لقد مر بامتحان صعب. استدعيته بالقرب مني وجعلت منه ضابطاً مرافقاً ولذلك انتهت آلامه. هذا الشاب يهمني.

وداعاً يا صديقتي العزيزة. ألف قبلة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس

برسيش ـ إيلو 12 شباط 1807.

أبعث لك برسالة من الجنرال دارمانياك. إنه جندي ممتاز، قاد الفيلق 32 وهو مرتبط بي أشد الارتباط. إذا كانت السيدة دي ريشمون غنية، وإن كان طالب زواج جيد، فهذا الزواج سوف يسرني. اخبري ذلك لكليهما.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

إيلو 14شباط 1807.

صديقتي ما زلت في إيلو. هذه البلاد مغطاة بالقتلى والجرحى. لسنا في أجمل جزء من الحرب. نحن نعاني والروح منقبضة برؤية الكثير من الضحايا. أنا بخير لقد فعلت ما أردت ودحرتُ العدو محبِطا خططه.

يجب أن تكوني قلقة، وهذه الفكرة تحزنني. ومع ذلك كوني هادئة، يا صديقتي، وكوني مرحة.

نابليون.

أخبري كارولين وبولين أن الدوق الأكبر والأمير هما على ما يرام.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

إيلو، 17، الثالثة صباحًا، 1807.

تلقيتُ رسالتك التي تبلغني بوصولك إلى باريس. أنا سعيد بمعرفتي أنك هناك. أنا بخير.

كانت معركة إيلو دامية للغاية واستمرت طويلاً.

قُتل كوربينو. لقد كان رجلاً طيباً للغاية وكنت محبا له.

وداعاً صديقتي،؛ الطقس حار هنا، كما هو الحال في نيسان؛ كل شيء يذوب. أنا بصحة جيدة، نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

لاندسبيرغ، 18 شباط، الثالثة فجرا، 1807.

أكتب لك كلمتين، أنا بخير وأنا في طريقي لوضع جيشي في مخيمات الشتاء.

إنها تمطر والثلج يذوب كما يحدث عادة في نيسان.

لم نصادف يوماً بارداً بعد. وداعاً يا صديقتي. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

ليبستادت، 20، الثانية صباحًا، 1807.

أكتب لك كلمتين يا صديقتي لكي لا تكوني قلقة. صحتي جيدة جداً، وعملي يسير على ما يرام. وضعت جيشي في مخيمات الشتاء. الفصل غريب. تثلج ويذوب الثلج في الوقت نفسه. الطقس رطب وغير ثابت وداعاً يا صديقتي. كل شيء لك. نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

ليبستادت، 21، الساعة الثانية، 1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في 14 شباط؛ أنا سعيد بأن صحتك جيدة. سوف تعيد لك باريس البهجة والراحة، والعودة إلى عاداتك، والصحة.

أنا بحالة ممتازة. الطقس والبلاد سيئان. عملي يسير بشكل جيد. تثلج ويذوب الثلج خلال أربع وعشرين ساعة: لا يمكن أن يُرى مثل هذا الشتاء الغريب.

وداعاً يا صديقتي. أحبك، وأفكر بك، وأريد أن أعرف أنك سعيدة ومرحة. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

ليبستاد، 21 شباط، ظهراً، 1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في 8 يا صديقتي. أنا مسرور لأنك كنت في الأوبرا، وأنك تخططين لاستقبال أناس كل أسبوع. اذهبي أحياناً إلى المسرح وكوني دائماً في محفل كبير.

أنا سعيد أيضًا بالحفلات التي تقام لك. صحتي جيدة. الطقس لا يزال غير مستقر. تثلج ويذوب الثلج في الوقت نفسه.

وضعت جيشي في معسكر كي يرتاح. لا تكوني حزينة أبدًا؛ أحبيني وثقي بكل مشاعري.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

أوسترود، 23، الثانية بعد الظهر.

صديقتي، تلقيت رسالتك المؤرخة في 10. أرى بحزن أنك منزعجة قليلاً.

أنا في الريف منذ شهر، في طقس سيئ لأنه غير مستقر، وينتقل من البرد إلى الحر في غضون أسبوع. ومع ذلك أنا على ما يرام.

حاولي قضاء وقت لطيف؛ لا تقلقي، ولا تشكي أبدًا بالحب الذي أكنه لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

أوسترود، 2 آذار 1807.

صديقتي، منذ يومين أو ثلاثة أيام لم أكتب لك وأنا ألوم نفسي. أعرف مخاوفك. أنا بخير. عملي جيد. أنا في قرية سيئة حيث سأقضي المزيد من الوقت؛ هذه ليست كالمدينة الكبيرة.

أكرر لك أنني لم أكن يوماً في حالة جيدة كما أنا الآن؛ سترين أنني سمنت جداً.

الطقس ربيعي هنا. الثلج يذوب وكذلك الأنهار. هذا يسرني.

لقد طلبتُ ما تريدين من مالميزون؛ كوني مرحة وسعيدة، هذه هي إرادتي.

وداعاً يا صديقتي، أقبلك على قلبك. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

10 آذار، الرابعة بعد الظهر، 1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في 25. أنا سعيد بأنك بخير وأنك تذهبين أحياناً إلى مالميزون.

صحتي جيدة، وعملي يسير على ما يرام. مال الطقس إلى البرودة قليلاً. أرى أن هذا الشتاء كان متقلباً جدًا في كل مكان.

وداعاً يا صديقتي. اهتمي بنفسك، كوني مرحة ولا تشكي أبداً في صداقتي.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

أوسترود، 11 آذار 1807.

صديقتي، تلقيتُ رسالتك المؤرخة في 27؛ يحزنني أنك مريضة؛ كوني شجاعة. صحتي جيدة؛ عملي يسير على ما يرام. أنتظر الفصل الجميل الذي لا ينبغي أن تتأخر.

سيقال الكثير من الهراء حول معركة إيلو. النشرة تقول كل شيء. الخسائر مبالغ فيها بدلاً من تخفيفها كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

13 أوستيرود، الثانية بعد الظهر، 1807.

بلغني يا صديقتي، أن الكلمات السيئة التي تقال في صالونك في ماينس تتكرر؛ أسكتيهم.

لن أكون راضياً عنك إن لم تعالجيها.

أنت تتأثرين وتحزنك كلمات الناس الذين من المفترض أن يؤاسوك. أنصحكِ أن تكوني أكثر حزماً وأن تجعلي كل انسان يلزم حدّه.

أنا في حالة ممتازة. أعمالي تجري هنا بشكل جيد. نستريح قليلاً، وننظم مؤونتنا.

وداعاً صديقتي، اهتمي بنفسك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

أوسترود، 15 آذار، 1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في 1 آذار، حيث وجدت أنك تأثرت جدًا بفاجعة مينيرفا في الأوبرا. يسرني جدًا أن أراك تخرجين وترفهين عن نفسك. صحتي جيدة. عملي يسير بشكل جيد للغاية.

لا تصدقي كل الاشاعات السيئة التي يتداولونها. لا تشكي مطلقًا في مشاعري، ولا تقلقي. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

أوسترود، 17 آذار 1807.

صديقتي، يجب أن لا تذهبي إلى المسارح والعروض الصغيرة، وهذا لا يناسب مقامك: يجب أن تذهبي فقط إلى المسارح الأربعة الكبرى، وكوني دائماً في المحافل الكبيرة.

عيشي كما كنت تفعلين عندما كنت أنا في باريس.

صحتي جيدة للغاية. الجو بارد. بلغت الحرارة ثماني درجات. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

أوسترود، 17 آذار، العاشرة مساءً، 1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في 5 آذار، وسرّني أنك بخير. أصبح الطقس باردًا منذ يومين؛ ميزان الحرارة في الليلة الماضية سجل 10 درجات. لكن الشمس جعلت النهار جميلاً جداً.

وداعاً يا صديقتي. ألف تحية طيبة للجميع.

حدثيني عن وفاة المسكين دوبوي؛ أوصلي إلى شقيقه أنني سأفعل له خيراً.

عملي هنا يسير بشكل جيد للغاية. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

25 آذار 1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في13 آذار. لكي تكوني لطيفَة بالنسبة اليّ، من الضروري للغاية، في كل شيء، أن تعيشي كما كنت تعيشين في باريس. حيث لم تذهبي يوماً إلى مسارح صغيرة وأماكن أخرى. يجب أن تذهبي دائما إلى المحافل الكبيرة.

استقبلي في منزلك: ويجب أن تكون صداقاتك مضبوطة يا صديقتي، فهذه هي الطريقة الوحيدة للحصول على رضائي: لا تستطيع الإمبراطورة أن تذهب إلى الأماكن التي تذهب إليها مواطنة عادية.

ألف وألف صداقة. صحتي جيدة. عملي يسير على ما يرام.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

27، السابعة مساء، 1807.

صديقتي، رسالتك تؤلمني. يجب أن لا تموتي. أنت بخير، ويجب أن لا يكون لديك أي سبب مقنع للحزن.. أعتقد أنه يجب عليك الذهاب في شهر أيار إلى سان كلود؛ ولكن عليك أن تبقى كل شهر نيسان في باريس.

صحتي جيدة. وعملي يسير على ما يرام.

يجب أن لا تفكري في السفر هذا الصيف؛ كل هذا غير ممكن؛ لا ينبغي أن تتنقلي بين النُزل والمخيمات. أرغب، بقدر ما أنت ترغبين أن أراك وأن أعيش بهدوء.

أعرف القيام بأشياء غير الحرب؛ لكن الواجب يأتي أولاً. طوال حياتي ضحيت بكل شيء: الهدوء، الاهتمام، السعادة، من أجل مستقبلي.

وداعاً يا صديقتي. قللي من لقاء تلك السيدة ف...؛ هي امرأة من مجتمع سيئ؛ هذا شيء شائع جداً ودنيء جداً.

نابليون.

أتيحت لي الفرصة للشكوى من السيد T... لقد أرسلته إلى أرضه، في بورغوني؛ لا أريد أن أسمع عنه شيئاً بعد الآن.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

أوسترود، 1 نيسان، 1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في 20؛ أحزنني كونك مريضة. كتبت إليك أن تمكثي في باريس طوال شهر نيسان وأن تذهبي إلى سان كلود في الأول من أيار.

في مالميزون يمكنك الذهاب من هناك لقضاء أيام الأحد ويوماً أو يومين. في سان كلود، يمكنك رؤية أصدقائك، كالمعتاد.

صحتي جيدة. لا يزال الطقس بارداً جداً هنا. كل شيء هادئ.

قمت بتسمية الأميرة الصغيرة جوزفين[1]. يجب أن يكون أوجين سعيداً جداً. كل شيء لك.

نابليون.

---

(1) جوزفين ماكسمليان أوغست، من مواليد 14 آذار 1807، الابنة الكبرى للأمير أوجين. سوف تتزوج في 18 حزيران 1827 من الأمير جوزيف فرانسوا أوسكار، أمير السويد الملكي.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

فينكنستين، 2 نيسان 1807.

صديقتي، أكتب إليك كلمة واحدة. لقد نقلت مقري إلى قصر جميل جدًا، مثل قصر بسيار، حيث لدي العديد من المدافئ؛ وهو أمر لطيف للغاية بالنسبة لي. غالبًا ما أستيقظ في الليل وأحب أن أرى النار.

صحتي ممتازة. الجو جيد لكنه ما زال بارداً. ميزان الحرارة يسجل من 4 إلى 5 درجات. وداعاً يا صديقتي. كل شيء لك

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

6 نيسان، الثالثة بعد الظهر، 1807.

تلقيت رسالتك يا صديقتي، وعلمتُ أنك قضيت الأسبوع المقدس في مالميزون، وأن صحتك أفضل. أود أن أعرف أنك تعافيت تمامًا. أنا في قصر جميل حيث توجد مدافئ، وهذا لطيف للغاية.

الجو بارد هنا وكل شيء مجمد.

سترين أن لديّ أخباراً سارة من القسطنطينية. صحتي جيدة. لا جديد هنا. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

10، السادسة مساءً، 1807.

صديقتي، أنا بخير. الربيع يبدأ هنا؛ ولكن لم ينبت شيء بعد. أريدك أن تكوني مبتهجة وسعيدة وأن لا تشكي أبدًا بمشاعري. كل شيء على ما يرام هنا.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

24، السابعة مساءً، 1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في 3 نيسان؛ أرى أنك في حالة جيدة، وأن الطقس بارد جدًا في باريس. الطقس هنا غير مستقر أبداً. ومع ذلك أعتقد أن الربيع قد وصل أخيرًا؛ والمياه لم تعد مجلدة. أنا في صحة تامة. وداعاً يا صديقتي. لقد أمرت منذ فترة طويلة بإرسال كل ما تريدين إلى مالميزون. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

18 نيسان 1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في 5 نيسان؛ يؤلمني أنك حزينة بناءً على ما قلت لك. كالعادة، على الفور، يظهر طبعك الكريولي وتحزنين. دعينا لا نتحدث عن ذلك بعد الآن. أنا بخير لكن الطقس ماطر.

سافاري مريض جداً أمام دانتزيك يعاني من الحمى الصفراوية. آمل أن لا تستدعي حالته القلق. وداعاً يا صديقتي. ألف تحية طيبة لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

24، السابعة مساءً

تلقيت رسالتك المؤرخة في 12؛ أرى أن صحتك جيدة وأنك مبتهجة بالذهاب إلى مالميزون. أصبح الطقس جميلاً. آمل أن يبقى كذلك.

لا جديد هنا.أنا بخير. وداعاً يا صديقتي. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

2 أيار، الرابعة بعد الظهر، 1807

صديقتي، تلقيتُ رسالتك المؤرخة في 23؛ يسرني أنك بخير، وأنك ما زلت تحبين مالميزون. يقال إن وزير العدل والادارة مُغرم. هل هذه مزحة، أم أنها صحيحة؟ هذا الخبر أضحكني، كان يمكنك أن تخبريني شيئاً عنه.

أنا بحالة جيدة للغاية، والفصل يتحسن فالربيع ظهر أخيرًا وبدأت الأوراق تنمو. وداعاً يا صديقتي. ألف تحية طيبة. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

10 أيار 1807.

استلمت رسالتك. لا أفهم ماذا قلته لي عن السيدات اللواتي أتواصل معها. أنا لا أحب إلا جوزفين الصغيرة، الطيبة،المقطّبة والمتقلّبة، والتي تعرف كيف تتشاجر بمحبة، مثل كل شيء تفعله؛ لأنها دائماً لطيفة، إلا عندما تغار عندئذ تصبح شريرة. لكن لنعد إلى هؤلاء السيدات. إن كنت أهتم بإحداهن فإنني أؤكد لك أنني أريدهن أن يكنّ وروداً جميلة. هل النساء اللواتي تتحدثين عنهن هن كذلك؟

أريدك ألا تتناولي الطعام إلا مع الأشخاص الذين تناولوا الطعام معي؛ والنصيحة ذاتها بالنسبة لمعارفك، أن لا تسمحي أبداً في مالميزون أن يدخل في علاقاتك الحميمة سفراء وأجانب. إذا فعلت ذلك فأنت تزعجينني؛ أخيرًا لا تفسدي نفسك بأناس لا أعرفهم وبأناس لا يأتون إلى منزلك إذا كنت أنا فيه. وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

12 أيار 1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في 2 أيار وعلمت أنك تستعدين للذهاب إلى سان كلود. يؤلمني السلوك السيئ للسيدة ت... ألا يمكنك أن تكلميها لكي تضبط سلوكها الذي قد يسبب لها الكثير من الإزعاج من قبل زوجها؟ لقد شفي نابليون حسب ما أخبروني. أتصور كل الألم الذي سببه هذا الأمر لأمه؛ لكن الحصبة مرض يمكن أن يصيب الجميع. أتمنى أن يكون قد تم تطعيمه وأنه على الأقل لم يعد معرّضاً للإصابة بمرض الجدري.

وداعاً يا صديقتي. الجو حار جداً، والنباتات بدأت بالظهور؛ ولكن لا بدّ من مرور بضعة أيام حتى ينبت العشب.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في سان كلود.

14 أيار 1807.

أتفهم كل الحزن الذي تسببه لك وفاة نابليون[1] المسكين؛ يمكنك تفهّم الأسى الذي أشعر به.

أود أن أكون بالقرب منك بحيث تكونين معتدلة وحكيمة في ألمك. كان من دواعي السعد لك أن لا تفقدي طفلاً أبداً؛ لكن ذلك أحد الشروط والآلام المرتبطة ببؤس الإنسانية.

ليتني أعلم أنك كنت متعقّلة وأنك بخير! هل ترغبين في زيادة ألمي؟ وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

---

(1) توفي تشارلز نابليون، أمير مملكة هولندا، في لاهاي، في الخامس من أيار 1807

إلى الإمبراطورة، في سان كلود.

16 أيار، 1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في 6 أيار. أتفهم الألم الذي تعانين منه؛ أخشى ألا تكوني عقلانية، وآمل ألّا تشعري بالأسى الشديد بسبب المحنة التي حدثت لنا. وداعاً يا صديقتي. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في لاكين

20 أيار1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في10 أيار. علمت أنك ذهبت إلى لاكين. أعتقد أنك يمكن أن تبقي هناك لمدة أسبوعين. سيكون ذلك من دواعي سرور البلجيكيين وسيجعلك ترفهين عن نفسك.

رأيت بألم أنك لم تكوني قط حكيمة. الألم له حدود لا يجب أن نتجاوزها. أحتفظي بنفسك من أجل صديقك، وثقي بكل مشاعري.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في لاكين.

24 أيار، 1807.

تسلمت رسالتك من لاكين. يؤلمني أن ألمك ما زال شديداً، وأن هورتانس لم تأتِ بعد. تصرفها غير معقول ولا تستحق أن تُحبّ، لأنها لا تحب سوى أطفالها.

حاولي أن تهدئي، ولا تؤلميني قط. لكل داء دواء علينا البحث عن المؤاساة.

وداعاً، يا صديقتي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في لاكين.

26 أيار، 1807.

تلقيتُ رسالتك المؤرخة في 16. من دواعي سروري أن هورتانس وصلت إلى لاكين. أنا منزعج مما أخبرتني عن حالة الذهول التي تعتريها. يجب أن تتمتع بالشجاعة، وأن تعتمد على نفسها. لا أفهم لماذا يُراد أن ننتظر حتى تذهب إلى المياه. سترتاح أكثر في باريس، وتجد من يواسيها.

اعتمدي على نفسك، كوني مرحة، واهتمي بنفسك. صحتي جيدة جداً.

وداعاً يا صديقتي، أعاني كثيراً من كل آلامك، ومنزعج لعدم تواجدي بالقرب منك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في مالميزون.

2 حزيران، 1807.

صديقتي، علمتُ بقدومك إلى مالميزون. ليس لديّ رسائل منك، وأنا منزعج من هورتانس لأنها لا تكتب لي كلمة واحدة. كل ما تقولينه لي عنها يؤلمني. كيف لم تستطيعي أن ترفهي عنها بعض الشيء؟ تبكين! أرجو أن تعتمدي على نفسك كي لاأجدك حزينة جداً.

أنا في دانتيزك منذ يومين. الطقس جميل جداً. وصحتي جيدة. أفكر بك أكثر مما تفكرين أنت بغائب.

وداعاً صديقتي. ألف تحية طيبة. أرسلي هذه الرسالة إلى هورتانس.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في سان كلود.

3 حزيران، 1807.

نمت اليوم في مارينبورغ. تركت أمس دانتزيك. صحتي جيدة جداً. كل الرسائل التي تصل من سان كلود تقول إنك ما زلت تبكين، هذا ليس جيداً ويجب أن تكوني في حالة جيدة وسعيدة.

هورتانس ما زالت مريضة وما تكتبين لي يؤلمني.

وداعاً يا صديقتي، ثقي بكل المشاعر التي أحملها لك.

نابليون.

الى الامبراطورة، في سان كلود.

6 حزيران، 1807.

أنا في حالة جيدة يا صديقتي. رسالتك البارحة جعلتني أتألم. الظاهر أنك ما زلت مهمومة، ولا تفكرين بعقلانية. الطقس جميل جداً.

وداعاً يا صديقتي، أحبك وأرغب برؤيتك مرحة وسعيدة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في سان كلود.

فريدلاند، 15 حزيران 1807.

صديقتي، أكتب لك كلمة واحدة فقط، لأنني متعب للغاية؛ منذ عدة أيام وأنا أخيّم. أولادي احتفلوا بذكرى معركة مارينغو بشرف.

ستكون معركة فريدلان على نفس القدر من الشهرة ومن المجد بالنسبة لشعبي. هُزم الجيش الروسي بأكمله وغنمنا 80 قطعة مدفعية و30 ألف رجل وقعوا أسرى أو قتلوا؛ وسقط 25 جنرالا روسيا ما بين قتلى وجرحى وأسرى. الحرس الروسي أُبيد: هذه المعركة هي أخت مارينغو، وأوسترليتز، وإيينا. سوف تخبرك النشرة بالباقي. خسارتي ليست كبيرة؛ لقد ناورتُ العدو بنجاح.

لا تقلقي وكوني سعيدة. وداعاً يا صديقتي. أنا أركب الحصان.

نابليون.

يمكن إعطاء هذه الأخبار كإشعار إذا وصلت قبل النشرة. يمكن أيضاً إطلاق المدفع. كامباسيري سوف يعمل الإشعار.

إلى الإمبراطورة، في سان كلود.

16 حزيران، الرابعة بعد الظهر، 1807.

صديقتي، لقد بعثت بموستاش إليك مع الأخبار عن معركة فريدلاند. منذ ذلك الحين واصلت ملاحقة العدو. كونيغزبرغ، وهي مدينة من 80 ألف نسمة، تحت سيطرتي. لقد وجدت فيها الكثير من المدافع، والكثير من المخازن، وأخيراً أكثر من 60 ألف بندقية، قادمة من إنكلترا.

وداعاً يا صديقتي، صحتي ممتازة، على الرغم من أنني ما زلت أعاني من بعض الزكام بسبب المطر والمخيمات. كوني سعيدة ومبتهجة. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في سان كلود.

تيلسيت، 19 حزيران 1807.

هذا الصباح أرسلت تاشير ليكون بالقرب منك لتهدئة كل مخاوفك. كل شيء يسير على ما يرام هنا. معركة فريدلاند قررت كل شيء. العدو في حيرة من أمره، مهزوم وضعيف للغاية. صحتي جيدة وجيشي رائع. وداعاً يا صديقتي. كوني مرحة وسعيدة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في سان كلود.

تيلسيت، 22 حزيران1807.

صديقتي تلقيت رسالتك المؤرخة في 10حزيران. يؤلمني أنك ما زلت حزينة بهذا القدر. سترين من النشرة أنني قد أبرمت وقف إطلاق نار، وأننا نتفاوض على السلام. كوني سعيدة ومبتهجة.

لقد أرسلت لك بورغس، وبعد 12 ساعة موستاش؛ لذلك يجب أن تكوني قد استلمت رسائلي وأخبار نهاري الجميل في وقت مبكر.

أنا في حالة ممتازة، وأريد أن أعرف أنك سعيدة. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في سان كلاود.

25 حزيران 1807.

صديقتي، لقد رأيت للتو الإمبراطور ألكسندر وسررتُ به جدًا؛ إنه إمبراطور شاب وسيم وطيب. لديه من العقل أكثر مما يُظن عادة. سيأتي للإقامة في مدينة تيلسيت غداً. وداعاً يا صديقتي. أريدك أن تكوني في صحة جيدة وسعيدة. صحتي جيدة جداً.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في سان كلود.

3 تموز، 1807.

سيقدم لك صديقي دو تورين تفاصيل كل ما يجري هنا؛ كل شيء على ما يرام. أعتقد أنني أخبرتك أن إمبراطور روسيا يحييك بكل طيبة، وهو يتناول الطعام مع ملك بروسيا كل يوم في منزلي. أريدك أن تكوني سعيدة. وداعاً يا صديقتي. ألف تحية طيبة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في سان كلود.

6 تموز 1807.

تلقيت رسالتك المؤرخة في25 حزيران. يؤلمني أنك كنت أنانية، وأن نجاحات جيشي لم تجتذبك.

ملكة بروسيا الجميلة ستأتي لتناول العشاء معي اليوم.

أنا في صحة جيدة وفي غاية الشوق لرؤيتك مجدداً عندما يؤذن بذلك القدر. غير أن ذلك قد لا يستغرق وقتاً طويلاً. وداعاً يا صديقتي. ألف تحية طيبة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في سان كلود.

7 تموز، 1807.

صديقتي، تناولت ملكة بروسيا العشاء معي أمس. كان عليّ أن أدافع عن نفسي لأنها كانت تريد أن تجبرني على تقديم المزيد من التنازلات لزوجها لكنني كنت لطيفا، وتمسكتُ بسياستي. إنها لطيفة جداً. سأقدّم لك التفاصيل التي من المستحيل أن أقدّمها لك دون شرح مطوّل.

عندما تقرئين هذه الرسالة يكون السلام قد أُبرم مع روسيا وبروسيا وجيروم، ملك ويلفالي المعترف به، مع ثلاثة ملايين نسمة. هذا الخبر هو لك وحدك. وداعاً يا صديقتي. أحبك وأريد أن أعرف أنك سعيدة ومبتهجة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في سان كلود.

18، ظهراً، 1807.

صديقتي، وصلت إلى دريسد في الساعة الواحدة مساء أمس في حالة جيدة على الرغم من أنني بقيت مائة ساعة في العربة دون أن أغادرها. أنا هنا عند ملك ساكسونيا وأنا سعيد به للغاية. إذن اقتربت منك أكثر من نصف الطريق.

قد يحدث في إحدى الليالي الجميلة أن أجيء إلى سان كلود، كغيور. أحذركِ.

وداعاً يا صديقتي. سيكون من دواعي سروري أن أراك من جديد. كل شيء لك.

نابليون.

رسائل الإمبراطور نابليون إلى الإمبراطورة جوزفين خلال الرحلة التي قام بها الى إيطاليا عام 1807.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

ميلانو، 25 تشرين الثاني، 1807.

أنا هنا يا صديقتي منذ يومين. سعيد بأنني لم أستدعكِ إلى هنا لأنكِ كنتِ ستعانين بشكل فظيع في طريقك إلى مونت سينيس حيث جعلتني العاصفة أتوقف أربعاً وعشرين ساعة.

رأيتُ أوجين بحالة جيدة وأنا راضٍ جداً عنه. الأميرة مريضة وقد ذهبت لرؤيتها في مونزا. لقد أجهضت، وهي بحال أفضل.

وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس.

البندقية، 30 تشرين الثاني، 1807.

تلقيتُ رسالتك المؤرخة في 22 تشرين الثاني. أنا في البندقية منذ يومين. كان الطقس سيئاً للغاية، وهذا لم يمنعني من اجتياز البحيرات لمشاهدة الحصون المختلفة.

يسرني أنك تستمتعين في باريس.

ملك بافيير مع عائلته وكذلك الأميرة أليسا[1] جميعهم هنا.

بعد يوم 2 كانون الأول[2]، الذي سأقضيه هنا سأعود وسأكون سعيداً جداً برؤيتك من جديد.

وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

---

(1) ماري آن (الملقبة أليسا)، أكبر أخوات بونابرت.

(2) ذكرى التتويج.

إلى الإمبراطورة، في باريس

أودين، 11 كانون الأول، 1807.

صديقتي، تلقيت رسالتك المؤرخة في 3 كانون الأول، حيث علمتُ أنك كنت سعيدة جداً من حديقة النباتات. ها أنا في أقصى نهاية رحلتي. من الممكن أن أكون في باريس عما قريب وسأكون سعيداً برؤيتك من جديد. الطقس لم يكن بارداً هنا لكنه ممطر جداً. لقد استفدت من آخر لحظة من الفصل، لأنني أعتقد اننا في عيد الميلاد سنشعر أخيراً بقدوم فصل الشتاء.

وداعاً يا صديقتي.

كل شيء لك.

نابليون

رسائل الإمبراطور بونابرت إلى الامبراطورة جوزفين خلال إقامته في بايون عام 1808:

إلى الإمبراطورة، في بوردو.

بايون، 16 نيسان، 1808.

وصلت إلى هنا متعباً بعض الشيء بسبب الطريق الكئيبة والسيئة جداً.

من دواعي سروري أنك بقيتِ حيث أنت لأن المنازل هنا سيئة وصغيرة جداً.

سأذهب اليوم إلى بيت صغير في الريف على بعد نصف ساعة من المدينة.

وداعاً يا صديقتي، أتمنى لك الصحة الجيدة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في بوردو.

بايون، 17 نيسان، 1808.

تلقيتُ رسالتك المؤرخة في 15 نيسان. ما تقولينه لي عن مالك الريف يسرني. اذهبي أحياناً واقضي النهار هناك.

سوف أطلب تخصيص 20 ألف فرانك إضافي شهرياً لخزنتك خلال رحلتك بدءاً من 1 نيسان.

مسكني فظيع. سوف أغيره خلال نصف ساعة لأسكن على بعد نصف فرسخ في حصن ريفي.

ثاني أولاد ملك إسبانيا دون تشارلز وخمسة أو ستة من كبار الإسبان هم هنا. أمير أستورياس يقيم على بعد عشرين فرسخاً. الملك شارل والملكة وصلا. لا أعرف اين سآوي كل هؤلاء الناس وجميعهم ما زالوا في الفندق. جيشي بحالة جيدة في إسبانيا.

كنت في لحظة أحاول فهم ألطافك وضحكت كثيراً من ذكرياتك. أنتن السيدات تتمتعن بذاكرة جيدة.

صحتي جيدة جداً، وأحبك حباً صادقاً. أريدك أن تنشئي صداقات مع الجميع في بوردو. اهتماماتي لم تسمح لي بأن أصادق أحداً.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في بوردو.

21 نيسان، 1808.

تلقيت رسالتك المؤرخة في 19 نيسان. أضفتُ أمس أمير أستورياس وحاشيته على العشاء: هذا الأمر أحرجني كثيراً.

أنتظر الملك شارل الرابع مع الملكة.

صحتي جيدة. أنا الآن مستقر بشكل جيد في الريف.

وداعاً يا صديقتي. أتلقى دائمًا بكل سرور أخبارك.

نابليون

إلى الإمبراطورة بوردو

بايون، 23 نيسان، 1808.

أنجبت عزيزتي هورتانس ولداً وشعرت بسعادة غامرة لذلك. لست مندهشًا لأنك لا تقولين لي شيئاً عن ذلك لأن رسالتك كانت في ال 21، وهي ولّدتْ في 20 ليلاً.

يمكنك المغادرة في 26، وتنامين في مون دومارسان، وتصلين إلى هنا في 27. ابعثي بمرافقك الأول في 25 مساء. سأهيّئ لك هنا مسكناً صغيراً بالقرب من مسكني.

صحتي جيدة، أنتظر الملك شارل الرابع وزوجته، وداعًا يا صديقتي.

نابليون.

رسائل الإمبراطور نابوليون إلى الإمبراطورة جوزفين خلال إقامته في ايرفورت عام 1808.

إلى الإمبراطورة، في سان كلود.

ايرفورت، 29 أيلول، 1808.

أعاني من الزكام بعض الشيء. وصلتني رسالتك من مالميزون. أنا راض جداً هنا عن الإمبراطور وعن الجميع.

إنها الواحدة بعد منتصف الليل، وأنا متعب.

وداعاً يا صديقتي، اهتمي بنفسك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في سان كلود.

29 تشرين الأول، 1808.

وصلتني رسالتك يا صديقتي وكان من دواعي سروري أن حالتك جيدة. عدتُ من الصيد في ساحة معركة إيينا. وقد تناولنا الفطور في المعسكر حيث نمتُ.

حضرت حفلة ويمار الراقصة. الإمبراطور إسكندر يرقص، لكن أنا لا. أربعون عاماً»تساوي أربعين.»

صحتي جيدة مبدئياً، بالرغم من بعض الإنتكاسات الصغيرة.

وداعاً يا صديقتي.

كل شيء لك. أتمنى رؤيتك عما قريب.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في سان كلود.

صديقتي، أكتب لك قليلاً لأنني منشغل كثيراً.

أيام كاملة من المحادثات. هذا لا يشفي زكامي. لكن كل شيء يجري على ما يرام. أنا راض عن إسكندر ويجب أن يكون هو كذلك راضياً عني، لو كان امرأة لكنت اتخذته عشيقة.

سأكون عندك في وقت قريب. اهتمي بنفسك كي أراك سمينة ونضرة.

وداعاً صديقتي.

نابليون.

رسائل الإمبراطور بونابرت إلى الإمبراطورة جوزفين خلال حملة إسبانيا - في عامي 1808 و1809.

إلى الإمبراطورة في باريس.

3 تشرين الثاني، 1808.

وصلت الليلة بكثير من المشقّة. اجتزت بعض المواقع على الحصان، لكن صحتي جيدة جداً.

سأذهب غداً إلى إسبانيا. قواتي تأتي بقوة.

وداعاً يا صديقتي. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في باريس.

5 تشرين الثاني، 1808

أنا في تولوزا. ساذهب إلى فيكتوريا حيث سأصل في بضع ساعات قليلة. صحتي جيدة. وآمل أن ينتهي كل ذلك قريباً.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في باريس.

7 تشرين الثاني.

أنا في فيكتوريا منذ يومين، وحالتي جيدة. قواتي تصل يومياً، والحرس وصل اليوم.

الملك في حالة جيدة جداً. حياتي مليئة بالمشاغل.

أعرف أنك في باريس. لا تشكّي بمشاعري.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في باريس.

بورغوس، 14 تشرين الثاني، 1808.

الأعمال تمضي هنا بوتيرة سريعة. الطقس جميل. نحقق نجاحات. صحتي ممتازة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في باريس.

26 تشرين الثاني، 1808.

وصلتني رسالتك. أتمنى أن تكون صحتك جيدة كصحتي، مع أنني منشغل كثيراً. كل شيء يسير على ما يرام هنا.

أعتقد ان عليك أن تعودي إلى تويلوري في الواحد والعشرين من كانون الأول. ابتداء من هذا التاريخ أقيمي حفلاً موسيقياً كل ثمانية أيام. كل شيء لك.

نابليون.

تحياتي الطيبة إلى هورتانس وإلى السيد نابليون.

إلى الإمبراطورة في باريس.

7 كانون الأول، 1808.

استلمت رسالتك المؤرخة في 28. من دواعي سروري أنك في حالة جيدة. رأيت أن الشاب تاشير يتصرف بشكل جيد وهذا الأمر يفرحني. صحتي جيدة.

الطقس هنا شبيه بطقس النصف الثاني من أيار في باريس. نشعر بالدفء، ولا نشعل النار إلا عندما تكون الليلة باردة جداً.

مدريد هادئة. كل أعمالي تجري بشكل جيد.

وداعاً يا صديقتي، كل شيء لك.

نابليون

تحياتي الطيبة إلى هورتانس وإلى السيد نابليون.

إلى الإمبراطورة في باريس.

10 كانون الأول، 1808.

صديقتي، تلقيتُ رسالتك. تقولين لي إن الطقس سيئ في باريس. الطقس هنا هو أجمل طقس في العالم. أخبريني، أرجوكِ، ما هي الإصلاحات التي تقوم بها هورتانس، يقولون إنها صرفت خدّامها؟ هل يُرفض ما هو ضروري لها؟ قولي لي كلمة حول هذا الموضوع: الإصلاحات ليست مناسبة.

وداعاً يا صديقتي. الطقس هنا هو أجمل طقس في العالم.

كل شيء يجري بشكل ممتاز، أرجوك أن تهتمي بنفسك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في باريس.

21 كانون الأول، 1808.

من المفترض أن تكوني قد عدتِ الى تويليري في 12. آمل أن تكون قد أعجبتك الشقق التي نزلت فيها.

سمحتُ بتقديمات كوراكين إليك وإلى العائلة، أستقبليه جيداً، واجعليه يلعب معك.

وداعاً يا صديقتي، حالتي جيدة. الطقس ماطر، وبارد بعض الشيء.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في باريس.

28 كانون الأول، 1808.

سأذهب الآن كي أقوم بمناورات ضد الإنكليز الذين يبدو أنهم حصلوا على دعم ويريدون أن يبدوا شجعاناً. الطقس جميل، صحتي ممتازة. لا تقلقي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في باريس.

بينافانت، 31 كانون الأول، 1808.

صديقتي، أطارد الألمان منذ بضعة أيام لكنهم يفرون مرعوبين. لقد تخلوا بجبن عن حطام جيش رومانيا حتى لا يؤخروا انسحابهم لمدة نصف يوم. استولينا على أكثر من مئة عربة للأمتعة. الطقس سيئ للغاية.

أُسر لوفيفر. وقع اشتباك مع 300 قناص، واجتاز الشجعان النهر سباحة واندفعوا وسط الفرسان الإنكليز: قتلوا منهم عدداً كبيراً. لكن عند العودة أصيب حصان لوفيفر بجروح وكان يغرق فدفعه التيار إلى الضفة حيث كان الإنكليز فتم القبض عليه. واسي زوجته.

وداعاً يا صديقتي. بسيار في أستورغا مع 10 آلاف حصان.

نابليون.

سنة سعيدة للجميع.

إلى الإمبراطورة في باريس.

3 كانون الثاني، 1809.

استلمت يا صديقتي رسائلك المؤرخة في 18 و21. أطاردُ الإنلكيز مطاردة حثيثة.

الطقس بارد وقاسٍ، لكن كل شيء يسير على ما يرام.

وداعاً يا صديقتي.

كل شيء لك.

سنة سعيدة لجوزفين.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في باريس.

بينافانت، 5 كانون الثاني، 1809.

صديقتي، أكتب لك كلمة واحدة، لقد مُني الإنكليز بهزيمة ساحقة. كلفتُ دوك دالماتيا بمطاردتهم مطاردة حثيثة.

أنا في حالة جيدة. الطقس سيئ.

وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في باريس.

8 كانون الثاني، 1809.

استلمت رسائلك المؤرخة في 23و 26. من دواعي حزني أن أسنانك تؤلمك. أنا هنا منذ يومين. الطقس كما يقتضي الفصل. الإنكليز يرحلون. صحتي جيدة.

وداعاً يا صديقتي.

كتبت إلى هورتانس. أوجين لديه بنت.[1]

كل شيء لك.

نابليون.

(1) هي أورتانس أوجيني نابليون، ولدت في 23 كانون الأول 1808.

إلى الإمبراطورة في باريس.

9 كانون الثاني، 1809.

أرسل لي موستاش رسالة منك مؤرخة في 31 كانون الأول. أرى يا صديقتي أنك حزينة وأن مخاوفك سوداء قاتمة. النمسا لن تشن حرباً ضدي، وإذا شنتها فلديّ 150 ألف جندي في ألمانيا، ومثلهم على نهر الرين، و400 ألف ألماني كي يتصدوا لها. روسيا لن تنفصل عني. إنهم مجانين في باريس. كل شيء يسير على ما يرام.

سأكون في باريس حالما أرى أن ذلك ضروري. أنصحك أن تحترسي من العائدين. يوم جميل، الثانية فجراً.

لكن وداعاً يا صديقتي، أنا في حالة جيدة، وكلي لك.

نابليون.

رسائل الإمبراطور بونابرت إلى الإمبراطورة جوزفين خلال حملة ألمانيا في عام 1809.

إلى الإمبراطورة، في ستراسبورغ،

دونوارت، 13 نيسان، 1809.

وصلت إلى هنا أمس وسأغادر عند الرابعة فجراً. كل شيء يتحرك.

العمليات العسكرية في نشاط كبير.

ما من جديد حتى الآن.

صحتي جيدة.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في ستراسبورغ،

6 أيار،ظهراً، 1809.

استلمتُ رسالتك يا صديقتي. الرصاصة التي مستني لم تجرحني، بالكاد لامست عِقب أخيل.صحتي ممتازة.

أنت مخطئة عندما تقلقين.

أعمالي تجري هنا بشكل جيد جداً.

نابليون.

تحياتي الطيبة إلى أورتانس وإلى دوق دوبرغ.[1]

(1)الأمير نابليون الابن الأكبر لملك هولندا. مُنح لقب دوق دوبرغ عندما أصبح الأمير مورا ملك نابولي.

إلى الإمبراطورة، في ستراسبورغ،

سان بولتن، 9 أيار 1809.

صديقتي، أكتب لك من سان بولتن. غداً سأكون أمام فيينا، بعد شهر واحد من عبور النمساويين نهر «اين» وانتهكوا السلام.

صحتي جيدة. الطقس رائع. والجيش سعيد جداً. يوجد هنا نبيذ.

اهتمي بنفسك.

كل شيء لك.

نابوليون.

إلى الإمبراطورة، في ستراسبورغ،

شونبرون، 12 أيار 1809.

أرسلت إليك أخا دوقة مونتبيلو كي يخبرك أنني سيطرت على فيينا، وأن كل شيء هنا يجري بشكل ممتاز.

صحتي جيدة جداً.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في ستراسبورغ.

27 أيار 1809.

أرسلت إليك وصيفاً ليخبرك أن أوجين انضم إليّ مع كل جيشه، وأنه قد حقق الغرض الذي طلبته منه ودمّر بالكامل جيش العدو الذي كان أمامه.

أبعث إليك البلاغ الذي وجهته إلى جيش إيطاليا، والذي سيجعلك تفهمين كل هذا.

أنا بخير. كل شيء لك.

نابليون.

ـ ملحوظة: يمكنك طباعة هذا البلاغ في ستراسبورغ، وترجمته إلى الفرنسية والألمانية، كي ينتشر في جميع أنحاء ألمانيا. أعطي الوصيف الذي سيذهب إلى باريس نسخة من البلاغ.

إلى الإمبراطورة، في ستراسبورغ.

29، السابعة مساء، 1809.

صديقتي، أنا هنا منذ البارحة؛ النهر أعاق مسيرتي. تم إحراق الجسر. وسأعبر في منتصف الليل.

كل شيء يجري هنا كما يمكنني أن أتمناه، أي بشكل جيد جداً.

النمساويون تلقوا ضربة صاعقة.

وداعاً يا صديقتي. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في ستراسبورغ.

31 أيار 1809.

تلقيت رسالتك المؤرخة في26. كتبت إليك أنه يمكنك الذهاب إلى بلومبيار؛ لا يقلقني ذهابك إلى باد؛ يجب أن لا تغادري فرنسا. أمرت الأميرين بالعودة إلى فرنسا[1].

خسارة دوق مونتيبيلو الذي توفي صباح اليوم أحزنتني. هكذا كل شيء ينتهي!

وداعاً يا صديقتي. إذا كنت تستطيعين المساعدة في مواساة المسكينة ماريشال قومي بذلك. كل شيء لك.

نابليون.

---

(1) كانت ملكة هولندا قد اصطحبت ولديها إلى مياه باد.

إلى الإمبراطورة، في ستراسبورغ.

9 حزيران، 1809.

تلقيت رسالتك. يسرني أنك ستذهبين إلى مياه بلومبيار لأنها سوف تفيدك.

أوجين في المجر مع جيشه.

أنا بخير والطقس جيد جداً. يسرني وجود هورتانس ودوق دوبرغ في فرنسا. وداعاً يا صديقتي. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في بلومبيار.

شونبران، 16 حزيران، 1809.

أوفدت إليك وصيفاً كي يخبرك أنه في الرابع عشر من هذا الشهر، عيد ميلاد مارينغو، انتصر أوجين في معركة ضد الأرشيدوق جون والأرشيدوق بالاتان، في راب بهنغاريا. لقد أسر منهم 3000 رجل، واستولى على عدة مدافع وأربعة أعلام، وطاردهم بعيدًا على الطريق المؤدي إلى بود.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في بلومبيار،

19 حزيران، ظهرًا، 1809.

تلقيتُ رسالتك التي تعلمينني فيها بمغادرتك إلى بلومبيار. أنا مسرور بهذه الرحلة لأنني آمل أن تحسّن حالتك. أوجين في المجر وهو في حالة جيدة. صحتي ممتازة والجيش في حالة جيدة.

أنا مرتاح جدًا لوجود دوق دوبرغ الكبير معك.

وداعاً يا صديقتي. أنت تعرفين مشاعري تجاه جوزفين؛ إنها ثابتة. كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في بلومبيار،

ابرسدورف،7، الخامسة صباحاً، 1809.

أوفدت إليك وصيفاً لكي يبشرك بالنصر الذي حققته في ابرسدورف يوم 5 والنصر الآخر في واغرام يوم 6. جيش العدو يهرب بطريقة فوضوية، وكل شيء يجري كما تمنيت.

أوجين في حالة جيدة. الأمير ألدوبرانديني أصيب بجروح لكنها طفيفة.

بسيارأصيب بكرة مدفع مسّت فخذه والجرح طفيف جداً. قُتل لاسال. خسائري كبيرة جداً. لكن النصر حاسم وكامل. استولينا على أكثر من 100 قطعة مدفعية و12 علما، والعديد من الأسرى.

أنا محترق من الشمس. وداعاً يا صديقتي. أقبلك. تحيات طيبة إلى هورتانس.

نابليون.

الأمير الدوبرانديني من بورغيز، كولونيل في الفوج الرابع المدرّع.

إلى الإمبراطورة، في بلومبيار.

9، الثانية صباحًا، 1809.

كل شيء على ما يرام هنا وفقًا لرغباتي يا صديقتي. أعدائي تقهقروا وهُزموا وهم في تراجع كلي؛ كانوا كثيرين جداً. أنا سحقتهم.

صحتي جيدة اليوم. بالأمس كنت مريضًا قليلاً من طفح الصفراء بسبب الكثير من التعب. لكن ذلك يفيدني جداً. وداعاً يا صديقتي. أنا بخير.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في بلومبار.

في المعسكر، أمام زنيم، 13 تموز 1809.

أبعث إليك اتفاق وقف إطلاق النارالذي أُبرم أمس مع الجنرال النمساوي. أوجين في جبهة هنغاريا، وهو في حالة جيدة.

أرسلي نسخة من اتفاق وقف إطلاق النار إلى كامباسيري، في حال لم يصله بعد.

أقبلك. وأنا في حالة جيدة للغاية.

نابليون.

يمكنك طباعة اتفاق وقف إطلاق النار في نانسي.

إلى الإمبراطورة، في بلومبيار

17 تموز 1809.

صديقتي، أرسلت إليك وصيفاً. لقد علمتِ بما آلت إليه معركة واغرام، ومنذ ذلك الوقت تمّ وقف إطلاق النار في زنايم.

صحتي جيدة. أوجين في حالة جيدة، وأرغب أن أعرف أنك بصحة جيدة، أنت وهورتانس أيضاً.

قبّلي دوق دوبرغ الكبير من قبلي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في بلومبيار

24 تموز 1809.

استلمت رسالتك المؤرخة في18 تموز. من دواعي سروري أن المياه قد أفادتك. لا أرى أي مساوئ في أن تذهبي إلى مالميزون عندما تنتهين من علاجك.

الحرارة مرتفعة جداً هنا. صحتي ممتازة.

وداعاً صديقتي. أوجين في فيينا، وهو في حالة جيدة جداً.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في بلومبيار.

شونبران، 7 آب، 1809.

علمتُ من خلال رسالتك أنك في بلومبيار وتريدين البقاء هناك. حسناً فعلت: المياه والطقس الجميل لا يمكن إلا أن يحسّنا حالتك.

سأبقى هنا. صحتي وأعمالي كما أتمنى.

أرجوك أن ترسلي تحياتي الطيبة الى هورتانس وإلى نابليون.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في باريس

شونبران، 21 آب، 1809.

استلمت رسالتك المؤرخة في 14 آب من بلومبيار. لعلّكِ وصلتِ يوم 18 إلى باريس، أو إلى مالميزون. قد تكونين مريضة من الحرارة العالية هناك.

مالميزون تكون جافة وحارة في هذا الوقت.

صحتي جيدة. لكنني أعاني من الزكام بعض الشيء بسبب الحرارة.

وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في مالميزون

شونبران، 26 آب، 1809.

تلقيتُ رسالتك من مالميزون. لفتوا انتباهي إلى أنك سمينة، نضرة، وفي صحة جيدة. أؤكد لك أن فيينا ليست مدينة مسلية. لشدّ ما أرغب في أن أكون في باريس.

وداعاً صديقتي. أستمع إلى المهرجين مرتين في الأسبوع إلا أنهم دون المستوى وهذا يسلي لياليّ. هناك خمسون أو ستون امرأة ولكن في الواقع كما لو أنهن لسن هنا.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في مالميزون،

31 آب، 1809.

لم أستلم منك رسالة منذ عدة أيام: مُتع مالميزون، الدفيئات الجميلة والحدائق الجميلة، أنستكِ الغائبين. يقال إن هذه هي القاعدة عندك.

الكل لا يتحدث إلا عن صحتك الجيدة وكل ذلك يجعلني آخذ حذري.

سأغيب غداً لمدة يومين في هنغاريا مع أوجين. صحتي جيدة جداً.

وداعاً يا صديقتي،

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في مالميزون

كيم، 9 أيلول، 1809.

صديقتي، انا هنا منذ الأمس. عند الثانية فجراً أتيت لأتفقد قواتي. صحتي لم تكن يوماً أفضل منها الآن. أعرف أنك في حالة جيدة.

سأكون في باريس في لحظة لم يعد أحد ينتظرني فيها.

كل شيء هنا يجري بشكل ممتاز، وعلى ما يرضيني.

وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في مالميزون

23 أيلول، 1809.

تلقيت رسالتك المؤرخة في 16، أرى أنك في حالة جيدة.

منزل[1] المرأة العانس لا يساوي سوى 120 ألف فرنك ولا يجدون سعراً أعلى.

لكن أتركك سيدة قرارك تفعلين ما تشائين لأن هذا يسلّيكِ، لكن عندما يتمّ شراء المنزل لا تهدميه لتجعلي منه صخوراً.

وداعاً صديقتي.

نابليون.

(1) بواسبيرو، ملك للآنسة جواليان.

إلى الإمبراطورة، في مالميزون

25 أيلول، 1809.

وصلتني رسالتك. لا تكوني مطمئنة، وأنصحك بأن تبقي على حذر في الليل لأنه في ليلة من الليالي ستسمعين ضجة كبيرة.

صحتي جيدة، لا أدري ماذا يُحكى. لم أكن بمثل هذه الحالة الجيدة منذ سنين. كورفيزار لم تكن مفيدة لي.

وداعاً يا صديقتي. كل شيء هنا على ما يرام.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في مالميزون

14 تشرين الأول، 1809.

صديقتي، أكتب لك كي أعلمك أن السلام قد أبرم منذ ساعتين بين شامبانيي وأمير مترنيخ.

وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في مالميزون

نيمفنبورغ، قرب ميونخ،21 تشرين الأول، 1809.

أنا هنا منذ الأمس، في حالة جيدة وسأبقى هنا حتى الغد.

سأتوقف يوماً في شتوتغارت، سوف أعلمكِ قبل أربع وعشرين ساعة من مجيئي إلى فونتينبلو. سأحتفل برؤيتك من جديد، وأنتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر.

أقبلك.

كل شيء لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في مالميزون.

ميونيخ.

صديقتي، سأذهب، وخلال ساعة سأكون قد وصلت إلى فونتينبلو. من 26 إلى 27 يمكنك المجيء مع بعض السيدات.

نابليون.

رسائل الإمبراطور نابليون إلى الإمبراطورة جوزفين بعد الطلاق خلال السنوات 1809، 1810، 1811، 1812، 1813.

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

الثامنة مساء، ك1 1809.

صديقتي، وجدتك اليوم أكثر ضعفاً مما يجب أن تكوني. لقد أظهرتِ شجاعة ويجب أن تجديها كي تساعدي نفسك. لا تستسلمي لحزن عميق. يجب أن أجدك سعيدة، وبشكل خاص عليك الاهتمام بصحتك التي هي غالية.

إذا كنتِ متعلقة بي، إذا كنت تحبينني، يجب أن تتصرفي بقوة، وأن تكوني سعيدة. لا تشكي في صداقتي الثابتة والحانية. أنت لا تعرفين جيداً كل المشاعر التي أحملها لك إذا كنت تفترضين أنه يمكنني أن أكون سعيداً وراضياً ما لم تكوني مطمئنة.

وداعاً صديقتي. نامي جيداً، فكري بأنني أريد ذلك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

الثلاثاء، الساعة السادسة.

ملكة نابولي، التي رأيتها في الصيد في بوا دو بولوني حيث طاردت غزالاً، قالت لي إنها تركتك أمس عند الواحدة بعد الظهر في حالة جيدة. أرجوك أن تقولي لي ماذا فعلت اليوم. أنا في حالة جيدة جداً. أمس عندما رأيتك كنت مريضاً. اعتقدت أنك كنت تتنزهين.

وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

الساعة السابعة مساء.

تلقيت رسالتك يا صديقتي. سافاري قال لي إنك ما زلت تبكين وهذا ليس جيداً. آمل أن تستطيعي التنزه اليوم. أرسلت لك بعضاً من طرائدي في الصيد. سآتي لرؤيتك عندما تقولين لي إنك عقلانية وأن شجاعتك هي التي غلبت.

غدا أستقبل الوزراء طول النهار.

وداعاً يا صديقتي. أنا حزين أيضاً اليوم. أحتاج إلى أن أراك راضية، وأن أعرف أن معنوياتك ترتفع.

نامي جيداً.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

الخميس، ظهرا، 1809.

كنت أريد المجيء لرؤيتك اليوم يا صديقتي لكنني مشغول جداً ومتوعك بعض الشيء. سأذهب مع ذلك إلى المجلس.

أرجوك أن تقولي لي كيف حالك.

الطقس رطب جداً، وليس صحيا أبداً.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

تريانون، الثلاثاء.

نمت أمس بعد ذهابك يا صديقتي. أنا ذاهب إلى باريس. أريد أن أعرف أنك سعيدة. سآتي لرؤيتك خلال الأسبوع.

وصلتني رسائلك التي سأقرأها في العربة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

الأربعاء، ظهرا.

أخبرني أوجين أنك كنت حزينة جداً بالأمس. هذا ليس جيداً يا صديقتي وهو عكس ما وعدتني به. شعرتُ بملل كبير لرؤية التويلري من جديد؛ بدا لي هذا القصر الكبير فارغاً ووجدت نفسي معزولًا هناك. وداعاً يا صديقتي، اهتمي بنفسك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

باريس، هذه الجمعة.

صديقتي، تلقيت رسائلك. أحزنني أنك كنت مريضة؛ أخشى أن يكون هذا الطقس السيئ هو السبب. السيدة دولات واحدة من أكثر مجانين الضاحية. عانيت لفترة طويلة جداً من ثرثرتها؛ سئمتُ منها، وأمرت بعدم عودتها إلى باريس. هناك خمس أو ست نساء عجائز أرغب أيضًا في إعادتهن إلى باريس: إنهن يفسدن الشباب بهرائهنّ.

سأمنح السيدة دو ماكو لقب بارونة لأنك ترغبين بذلك، وسألبّي طلباتكِ الأخرى. صحتي جيدة جداً. سلوك ب... يبدو لي سخيفاً جداً. أود أن أعرف أنك بصحة جيدة. وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

باريس، 31 ك1 1809.

الأحد، الساعة 10 صباحًا.

اليوم لدي استعراض كبير يا صديقتي. سأرى كل حرسي القديم، وأكثر من ستين قطارًا مدفعيًا.

ملك ويلفالي[1] ذاهب إلى منزله، وهذا الأمر قد يؤمن لنا منزلًا شاغراً في باريس. أنا حزين لعدم رؤيتك. إذا انتهى العرض قبل الساعة الثالثة سآتي؛ وإلا أراك غداً. وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

(1) جيروم بونابرت.

إلى الإمبراطورة، في مالميزون.

مساء الخميس.

هورتانس التي رأيتها بعد ظهر هذا اليوم أعطتني، يا صديقتي، أخبارك. آمل أن تكوني قد رأيت نباتاتك اليوم لأن الطقس كان جميلاً. لقد خرجتُ للحظة فقط عند الساعة الثالثة لقتل بعض الأرانب البرية. وداعاً يا صديقتي. نامي جيداً.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في مالميزون.

الجمعة، 8 صباحًا، 1810.

أردت المجيء لرؤيتك اليوم لكنني لم أستطع؛ آمل أن أراكِ غداً. مضى وقت طويل وأنت لا تخبرينني شيئاً عنك.

علمت بسرور أنك تنزهتِ في حديقتك في هذا الطقس البارد. وداعاً يا صديقتي. كوني بصحة جيدة ولا تشكّي في مشاعري أبدًا.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في مالميزون.

الأحد، الثامنة مساءً، 1810.

كنت سعيدًا جدًا برؤيتك أمس؛ أشعر بتأثير خلطتك السحرية عليّ. عملت اليوم مع إيستيف.

لقد خصصتُ مبلغ 100 ألف فرنك لعام 1810 كنفقات غير منظورة لمالميزون. يمكنك إذن أن تزرعي ما تريدين؛ وسوف توزعين هذا المبلغ كما ترينه مناسبًا. لقد طلبت من ايستيف أن يقدم لك 200 ألف فرنك بمجرد الانتهاء من إنشاء عقد منزل جوليان. وطلبتُ دفع ثمن مجموعة الياقوت الخاصة بك والتي سيتم تقييمها عن طريق المصلحة الإدراية لأنني لا أريد اختلاسات الصاغة. وهذا قد يكلفني 400 ألف فرنك.

أمرتُ بوضع المليون المدينة لك به القائمة المدنية في تصرف رجل أعمالك لسداد ديونك.

يجب أن تجدي في خزانة مالميزون من 5 آلاف إلى 600 ألف فرنك يمكنك أخذها من أجل فضياتك وبياضاتك.

لقد أمرت أن يصنعوا لك أدوات مائدة خزفية رائعة جداً وسيأخذون برأيك بحيث تكون جميلة جداً.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في مالميزون.

الثلاثاء، 1810.

كنت سآتي لرؤيتك اليوم لو لم أضطر إلى الذهاب لرؤية ملك بافاريا الذي وصل لتوّه إلى باريس.

سأكون في منزله هذا المساء في الساعة الثامنة مساء وسأعود عند العاشرة.

آمل أن أراك غدًا وأجدك مبتهجة وواثقة. وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في مالميزون.

الأربعاء، السادسة مساءً، 1810.

صديقتي، ليس لدي أي اعتراض على أن تستقبلي ملك ورتمبرغ عندما ترغبين. ملك وملكة بافاريا سيأتيان لرؤيتك بعد غد.

أرغب كثيراً أن أذهب إلى مالميزون لكن يجب أن تكوني قوية ومطمئنة: وصيف هذا الصباح قال إنه رآك تبكين.

سأتناول العشاء وحدي.

وداعاً يا صديقتي. لا تشكي أبداً في مشاعري تجاهك وإلا كنتِ ظالمة وسيئة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

السبت، الواحدة بعد الظهر، 1810.

صديقتي، رأيت أمس أوجين الذي أخبرني أنك ستقابلين الملوك. كنت في الحفل الموسيقي حتى الساعة الثامنة. لم أتعشَّ وحيداً إلا في تلك الساعة.

أرغب كثيراً برؤيتك. إذا لم أحضر اليوم فسوف أحضر بعد القداس.

وداعاً يا صديقتي. آمل أن أجدك حكيمة وفي صحة جيدة. هذا الطقس سيكون ثقيلاً عليك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

تريانون، 17 ك2 1810.

قال لي صديقي دودينارد الذي أرسلته إليك هذا الصباح إنه لم يعد لديك أي شجاعة منذ إقامتكِ في مالميزون. ومع ذلك، هذا المكان مليء بمشاعرنا التي لا يمكن ولا يجب أن تتغير على الأقل من جهتي أنا.

أرغب كثيراً برؤيتك، ولكن يجب أن أتاكد أنك قوية ولستِ ضعيفة، أنا ضعيف أيضاً بعض الشيء، وهذا الأمر يؤلمني كثيراً.

وداعاً جوزفين، ليلة سعيدة. إذا كنت تشكين بي تكونين سيئة جداً.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

20 ك2 1810.

أرسلت لك يا صديقتي العلبة التي وعدتك بها أول من أمس والتي تجسّد جزيرة لوبو. كنت متعباً بعض الشيء أمس. أعمل كثيراً دون أن أخرج.

وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

30 ك2، 1810.

صديقتي، تلقيت رسالتك. آمل أن النزهة التي قمت بها اليوم كي تعرضي دفيئتك كانت مفيدة لك.

سأكون مسروراً جداً لمعرفة أنك في الإليزيه، وسعيد جداً برؤيتك أكثر، لأنك تعلمين كم أحبك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

الثلاثاء، ظهرا، 1810.

علمت أنك مُغتمّة وهذا ليس جيداً. أنت لا تثقين بي، وكل الشائعات التي يروّجونها تؤثر بك وكأنكِ لا تعرفينني، يا جوزفين. أريدكِ، وإذا لم تصلني أخبار بأنك سعيدة ومبتهجة سأوبخك بقوة.

وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

السبت، السادسة مساء، 1810.

قلتُ لأوجين إنك تفضلين الاستماع إلى ثرثاري المدينة الكبيرة على الإصغاء لما أقوله لك، وأنه لا يجب أن تسمحي بأن يخبروكِ ترّهات تحزنك.

نقلتُ أمتعتك إلى الإليزيه. ستأتين إلى باريس حالاً، لكن كوني مطمئنة وسعيدة وثقي بي كلياً.

نابليون

إلى الإمبراطورة في مالميزون.

الأحد، الساعة التاسعة، 1810.

صديقتي، كنت سعيداً جداً برؤيتك أول من أمس.

آمل أن اذهب إلى مالميزون خلال الأسبوع.

وضبتُ أغراضك هنا وأمرت بنقلها الى الإيليزيه ـ نابليون.

أرجوك أن تهتمي بنفسك.

وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في الإيليزيه ـ نابليون.

الجمعة، السادسة مساء، 1810.

سافاري سلّمني رسالتك عند وصوله. يؤلمني أن اراكِ حزينة، ويسعدني أنك لم تعلمي بأمر النار.

قضيت وقتاً ممتعا في رامبوييه.

هورتانس قالت لي إنك كنت تخططين للمجيء إلى بسيار وتناول العشاء ومن ثم العودة والنوم في باريس. أنا منزعج لأنك لم تستطيعي تنفيذ مشروعك.

وداعاً يا صديقتي. كوني سعيدة، وفكري أن هذه هي الوسيلة لكسب إعجابي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في الإيليزيه ـ نابليون.

14 شباط، 1810.

صديقتي، تلقيت رسالتك. أرغب برؤيتك لكن التحليل الذي قمت به قد يكون صحيحاً. ربما هناك مساوئ من أن نكون معاً تحت سقف واحد خلال السنة الأولى. في حين أن ريف بسيار بعيد جداً كي أتمكن من العوِدة، ثم إنّي أعاني من الزكام الطفيف ولست واثقاً من الذهاب إلى هناك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة، في مالميزن

12 آذار، 1810.

آمل أن تكوني سعيدة مما فعلته من أجل نافار[1].

سترين فيه إثباتاً جديداً لرغبتي في أن أكون لطيفاً بالنسبة لك.

استأجري منزلاً في نافار، يمكنك المجيء في 25 آذار وقضاء شهر نيسان.

وداعاً يا صديقتي.

نابليون.

(1) قصر يقع في النورماندي بالقرب من إيفرو.

رسالة من الإمبراطورة جوزفين إلى الإمبراطور نابوليون.

نافار، 19 نيسان 1810 [1].

سيدي، تلقيتُ من خلال ابني تأكيدًا بأن ف.م. توافق على عودتي إلى مالميزون، وأنها على استعداد لمنحي القرض الذي طلبته منها لجعل قصر نافار صالحاً للسكن.

هذا الإحسان المزدوج، سيدي، يبدد إلى حد كبير القلق وحتى المخاوف التي ألهمني إياها الصمت الطويل لـ ف.م. كنت خائفة من أن أكون قد نُفيت من ذاكرتها: أرى أنني لست كذلك. لذلك أنا أقل تعاسة اليوم، وحتى سعيدة بقدر ما أستطيع.

سوف أذهب في نهاية الشهر إلى مالميزون لأن ف.م. لا ترى أي عقبة في ذلك. لكن يجب أن أخبرك، يا سيدي، أنني ما كنت لأستفيد من الحرية التي تركتها لي ف.م. في هذا الصدد لو كان منزل نافار لا يتطلب إصلاحات عاجلة من أجل صحتي ومن أجل الناس في منزلي. خطتي هي البقاء في مالميزون لفترة قصيرة؛ وسأبتعد قريبًا للذهاب إلى الماء. لكن بينما أكون في مالميزون يمكن لف.م. أن تكون متأكدة أنني سأعيش كما لو كنت على ألف فرسخ من باريس. لقد قمتُ بتضحية عظيمة، يا سيدي،

(1) زواج نابليون من الأرشيدوقة ماري لويز وقع في 11 آذار 1810.

وكل يوم يزداد شعوري بمدى عظمتها. لكن ستكون هذه التضحية ما ينبغي أن تكون؛ ستكون كاملة من جهتي.

ف.م. لن تكون منزعجة في سعادتها، ولا بأي تعبير عن أسفي.

أتمنى أن تكون ف.م. سعيدة. ومن الممكن أن أتمنى رؤيتها من جديد، لكن فلتكن ف. م. مقتنعة أنني سأحترم دائمًا وضعها الجديد؛ سوف احترمها بصمت. واثقة من المشاعر التي كانت تحملها لي، ولن أستفزها من أجل أن تقدم لي أي دليل جديد؛ سوف أتوقع كل شيء من عدالتها ومن قلبها.

سأكتفي بسؤالها عن معروف، لأنها تكره أن تبحث بنفسها عن وسيلة لإقناعي ومن حولي بأن لديّ دائمًا مكاناً صغيراً في تقديرها وفي صداقتها. هذه الوسيلة مهما كانت تخفف ألمي دون أن أكون قادرة على ما يبدو لي على اللجوء إلى حل وسط، وما يهمني في المقام الأول هو سعادة ف.م.

رد من نابليون.

إلى الإمبراطورة، في نافارا.

كومبنيي، 21 نيسان 1810.

صديقتي، تلقيتُ رسالتك المؤرخة في 19 نيسان. أسلوبها سيئ لأنني ما زلت كما أنا وروحي لا تتغير أبدًا. لا أدري ما قاله لك أوجين، ولم أكتب إليك لأنك لم تفعلي ذلك ولأنني أتمنى كل ما قد يكون مناسباً لك.

يسرّني أن تذهبي إلى مالميزون وأنك سعيدة، لكنني سأكون سعيدًا لتلقي أخبارك وإعطائكِ أخباري. لن أخبرك أكثر، حتى تقارني هذه الرسالة برسالتكِ؛ وبعد ذلك أدعك تحكمين من هو أفضل، ومن هو أكثر صداقة، أنت أو أنا. وداعاً يا صديقتي. اهتمي بنفسك، وكوني عادلة من أجلك ومن أجلي.

نابليون.

رد من جوزيفين.

ألف، ألف شكر، لأنك لم تنسني. ابني أحضر لي رسالتك. ولقد قرأتها بحماس، ومع ذلك أمضيت وقتًا طويلاً فيها؛ لأنه ما من كلمة فيها لم تجعلني أبكي، ولكن هذه الدموع كانت رقيقة جداً! لقد اكتشفت قلبي بالكامل، وسيكون كذلك دائماً: هناك مشاعر هي الحياة نفسها، ولا يمكن أن تنتهي إلا بها.

سأكون في حالة من اليأس إذا كانت رسالتي في التاسع عشر قد أزعجتك، لا أتذكر التعابير بالكامل لكنني أعرف الشعور المؤلم الذي كان يجعلني أكتبها؛ كان الألم بسبب عدم معرفتي أخبارك. كتبتُ إليك عندما غادرت مالميزون. ومنذ ذلك الحين كم من المرات أردت أن أكتب إليك! لكنني شعرت بأسباب صمتك، وكنت أخشى أن تكون رسالتي غير مناسبة. رسالتك كانت بلسماً بالنسبة لي. كن سعيدًا، بقدر ما تستحق. إن قلبي كله هو الذي يخاطبك. لقد أعطيتني للتوّ نصيبي من السعادة، ونصيباً محسوساً بقوّة: لا شيء يمكن أن يعادل عندي علامة من ذاكرتك.

وداعاً يا صديقي. أشكرك بحنان كما أحبك دائماً.

جوزفين.

إلى الإمبراطورة جوزفين، في نافارا.

في كومبيني، 28 نيسان 1810.

صديقتي، تلقيت رسالتين منك. لقد كتبت إلى أوجين وأمرت بتزويج تاشير من أميرة لين. سأذهب غداً إلى أنفير لرؤية أسطولي وتنظيم العمل. سأعود يوم 15 أيار.

أخبرني أوجين أنك تريدين الذهاب إلى المياه؛ لا تنزعجي من أي شيء. لا تستمعي إلى ثرثرات باريس: فهي خاملة، وبعيدة عن معرفة الحالة الحقيقية للأمور. مشاعري تجاهك لا تتغير، وأريد أن أعرف أنك سعيدة وفرحة.

نابليون.

إلى الإمبراطورة جوزفين، في مالميزون.

صديقتي، تلقيتُ رسالتك. سوف يعطيك أوجين أخباراً عن رحلتي وعن الإمبراطورة. أنا أوافق بشدة على أن تذهبي إلى المياه. آمل أن تفيدك.

أتمنى أن أراك إذا كنت في مالميزون. في نهاية الشهر سآتي لرؤيتك. أخطط أن أكون في سان كلود في الثلاثين من الشهر.

صحتي جيدة جدًا. أما ما ينقصني فهو أن أعرف أنك سعيدة وبصحة جيدة. أخبريني بالاسم الذي تريدين اعتماده في الطريق.

لا تشكي أبداً في حقيقة مشاعري تجاهك فهي سوف تستمر باستمراري؛ ستكونين ظالمة جدًا إذا كنت تشكين في ذلك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة جوزفين،

رامبوييه، 8 تموز، 1810.

صديقتي، تلقيتُ رسالتك المؤرخة في 3 تموز. لعلّكِ رأيتِ أوجين وأراحكِ حضوره. علمتُ بسرور أن المياه كانت جيدة لك. لقد تخلى ملك هولندا عن التاج تاركًا الوصاية للملكة وفقًا للدستور، لقد غادر أمستردام وترك دوق برغ الكبير.

لقد ضممتُ هولندا إلى فرنسا؛ لكن هذا العمل مدعاة للسعادة لدرجة أنه يحرر الملكة، وهذه الفتاة السيئة الحظ سوف تأتي إلى باريس مع ابنها دوق برغ الكبير وهذا سيجعلها سعيدة تماماً.

صحتي جيدة. جئت إلى هنا من أجل الصيد لبضعة أيام. سوف أراك بكل سرور هذا الخريف. لا تشكي أبداً في صداقتي. أنا لا أتغير أبدًا.

كوني بصحة جيدة، وكوني مرحة، وصدقي حقيقة مشاعري.

نابليون.

إلى الإمبراطورة جوزفين

في مياه إكس ـ أون ـ سافواه.

سان كلود، 20 تموز، 1810.

صديقتي، تلقيتُ رسالتك المؤرخة في 14 تموز. أرى بسرور أن المياه أفادتكِ، وأنك تحبين جنيف. أعتقد أنك تفعلين حسناً بالذهاب إلى هناك لبضعة أسابيع.

صحتي جيدة. سلوك ملك هولندا أحزنني.

سوف تذهب هورتانس قريباً إلى باريس. دوق برغ الكبير في طريقه إليّ وأنتظر وصوله غداً.

وداعاً صديقتي،

نابليون.

إلى الإمبراطورة جوزفين في مياه اكس ـ أون ـ سافواه،

تريانون، 10 أيلول 1810.

تلقيت رسالتكِ. لقد أحزنني الخطر الذي تعرضتِ له. فالموت في بحيرة بالنسبة لساكنة جزر المحيط هو مصيبة. [1]

الملكة في حالة أفضل، وآمل أن تصبح صحتها جيدة. زوجها في بوهيميا على ما يبدو ولا يعرف ماذا يفعل.

أنا في حالة جيدة، وأرجوك أن تصدقي كل مشاعري.

نابليون.

(1) جوزفين والسيدة دي رموزا كادتا تغرقان اثناء نزهة في مركب على بحيرة بورغيه في 26 تموز.

إلى الإمبراطورة جوزفين، في مياه إكس ـ أون ـ سافواه،

تريانون، 140 أيلول 1810.

صديقتي، تلقيتُ رسالتك المؤرخة في 19 أيلول. علمت بسرور أنك بخير. الإمبراطورة حامل منذ أربعة أشهر؛ حالتها على ما يرام، وتحبني كثيراً. أمراء نابليون الصغار في حالة جيدة جداً وهم في جناح إيطاليا في حديقة سان كلود.

صحتي جيدة جداً. أرغب أن أعرف أنك فرحة وسعيدة. يقولون إن شخصاً عندك كسر ساقه وهو في طريقه إلى الثلاجة.

وداعاً صديقتي. لا تشكي في اهتمامي بك، وفي المشاعر التي أكنّها لك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة جوزفين في جنيف.

فونتينبلو، 1 تشرين الأول، 1810.

تلقيت رسالتك. هورتانس التي رأيتها ستقول لك بماذا فكرت؛ اذهبي لرؤية ابنك هذا الشتاء. عودي إلى مياه إكس السنة القادمة، أو ابقي في فصل الربيع في نافار.

أنصحك بالذهاب إلى نافار على الفور إذا لم أخشَ أن تشعري بالملل هناك. اعتقدت أنه من غير المناسب لك ألا تكوني في ميلانو أو في نافار في فصل الشتاء؛ بعد ذلك أوافق على كل ما ستفعليه لأنني لا أريد أن أزعجك بأي شكل من الأشكال.

وداعًا يا صديقتي؛ الإمبراطورة حامل في شهرها الرابع؛ عيّنتُ السيدة دو مونتيسكيو مربّية أطفال فرنسا. كوني سعيدة ولا تنزعجي، ولا تشكي في مشاعري أبدًا.

نابليون.

إلى الإمبراطورة جوزفين في نافار،

فونتينبلو، 14 ت2، 1810.

صديقتي، تلقيت رسالتك. أخبرتني هورتانس عنكِ ويسرّني أنك سعيدة. آمل أن لا تشعري بالملل كثيراً في نافار.

صحتي جيدة جداً. الإمبراطورة تتقدم بسعادة في حملها. سأفعل الأشياء المختلفة التي تطلبينها لمنزلك. اعتني بصحتك جيداً؛ كوني سعيدة ولا تشكي في مشاعري أبدًا.

نابليون

إلى الإمبراطورة جوزفين في نافار.

استلمتُ رسالتك. ليس لدي مشكلة مع زواج السيدة دي ماكاو من فاتيه إذا كان ذلك يناسبها؛ هذا الجنرال رجل جيد جداً. انا بخير. أتمنى أن يصبح لديّ ولد؛ سوف أعلمك على الفور.

وداعاً يا صديقتي. أنا سعيد جدًا لأن السيدة داربيرغ[1] أخبرتك بالأشياء التي تجعلك سعيدة. عندما تريني ستجدينني أحمل نفس المشاعر تجاهك.

نابليون.

---

(1) كونتيسة آربرغ، سيدة شرف الإمبراطورة جوزيفين.

إلى الإمبراطورة جوزفين في نافار،

باريس، 8 كانون الثاني 1811.

تلقيت رسالتك للسنة الجديدة؛ أشكرك على ما قلتِه لي، ويسرّني أنك سعيدة. يقال إن عدد النساء في نافار يفوق عدد الرجال.

صحتي جيدة للغاية، رغم مرور خمسة عشر يومًا من دون أن أغادر المنزل. أوجين يبدو لي غير قلق على زوجته، وسيعطيكِ صبياً صغيراً.

وداعاً يا صديقتي. اهتمي بنفسك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة جوزفين في نافار،

باريس، 22 آذار 1811.

صديقتي، تلقيت رسالتك. أشكرك. ابني سمين وصحته جيدة للغاية. آمل أن يكون رجلاً جيداً. لديه صدري وفمي وعينيّ. آمل أن يملأ مكانته.

أنا دائمًا سعيد جدًا بأوجين؛ لم يؤلمني يوماً.

نابليون.

إلى الإمبراطورة جوزفين في مالميزون،

8 حزيران 1812.

أتلقى دائمًا يا صديقتي أخبارك باهتمام كبير.

المياه ستفيدك، وسأراك بكل سرور عندما تعودين.

لا تشكّي في اهتمامي بك. سأعتني بكل الأشياء التي تخبريني عنها.

نابليون.

إلى الإمبراطورة جوزفين في مالميزون،

كوبان 20 حزيران 1812

تلقيت رسالتك.المؤرخة في 10 حزيران. لا أرى أي إزعاج في ذهابك إلى ميلانو بالقرب من نائبة الملكة. من الأفضل أن تتخفي. ستشعرين بشدة الحر.

صحتي جيدة جداً، أوجين في حالة جيدة ويتصرف بشكل جيد. لا تشكي أبداً في اهتمامي وفي صداقتي.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون،

تريانون، 25 آب، 1813.

تلقيت رسالتك. يسرني أن تكوني بصحة جيدة. أنا في تريانون لبضعة أيام. أخطط للذهاب إلى كومبيني. صحتي جيدة جداً.

نظمي أمورك. لا تصرفي أكثر من 1500000 فرنك وضعي جانباً في كل سنة المبلغ نفسه، هذا سيجعلك تحصلين على احتياط من 15000000 خلال عشر سنوات للأطفال الصغار، لطيف أن نقدم لهم شيئاً يفيدهم. بدلا من ذلك، يقولون لي إن عليك ديوناً، وهذا أمر سيئ جداً. اهتمي بشؤونك، ولا تعطي المال لكل من يريده. إذا كنت تريدين نيل إعجابي اجعليني أعرف أن لديك كنزاً كبيراً.

كم سيكون رأيي فيك سيئاً إذا ما عرفت أنك مدينة مع 3000000 فرنك كراتب.

وداعاً يا صديقتي، اهتمي بنفسك.

نابليون.

إلى الإمبراطورة في مالميزون،

الجمعة، الثامنة صباحاً، 1813

أكتب إليك لأعرف كيف حالك لأن هورتانس قالت لي إنك كنت في السرير أمس. كنت منزعجاً منك بسبب الضرائب فلا أريد أن يكون عليك ضرائب، على العكس من ذلك آمل أن تخصصي مليون فرنك كل عام لتقديمه إلى بناتنا الصغيرات عندما يتزوجن.

لكن لا تشكي أبداً بصداقتي لك، ولا تحزني أبداً.

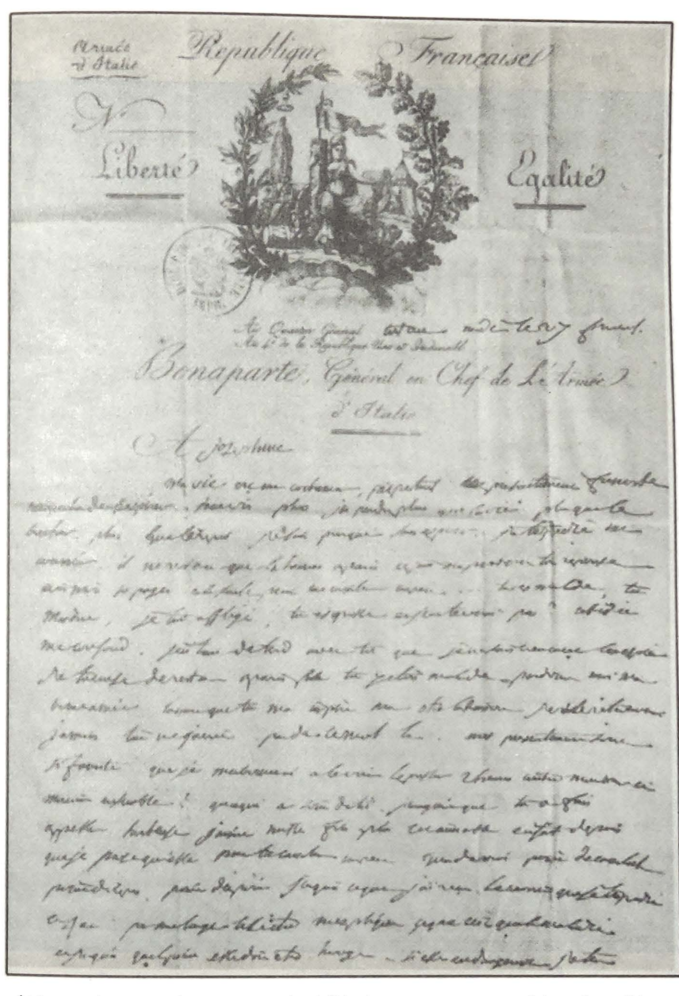
وداعاً يا صديقتي. أخبريني أنك بخير. يقولون إنك تسمنين كمزارعة طيبة من النورماندي.

نابليون.

ملحق صور



البورتريه الأوّل المعروف لبونابرت (1785) ـ بريشة بونتورنيني، أحد مريديه في بريين (Brienne).



Armée d'Italie

N°

République Française

Liberté

Egalité

Au Quartier Général

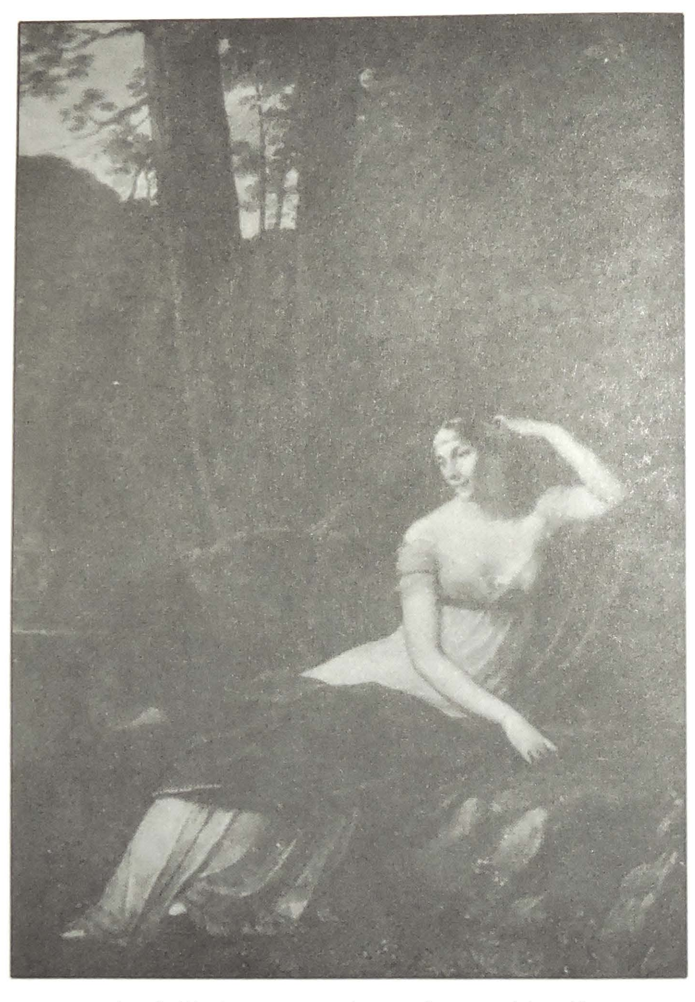
Bonaparte, Général en Chef de L'Armée d'Italie

A Josephine

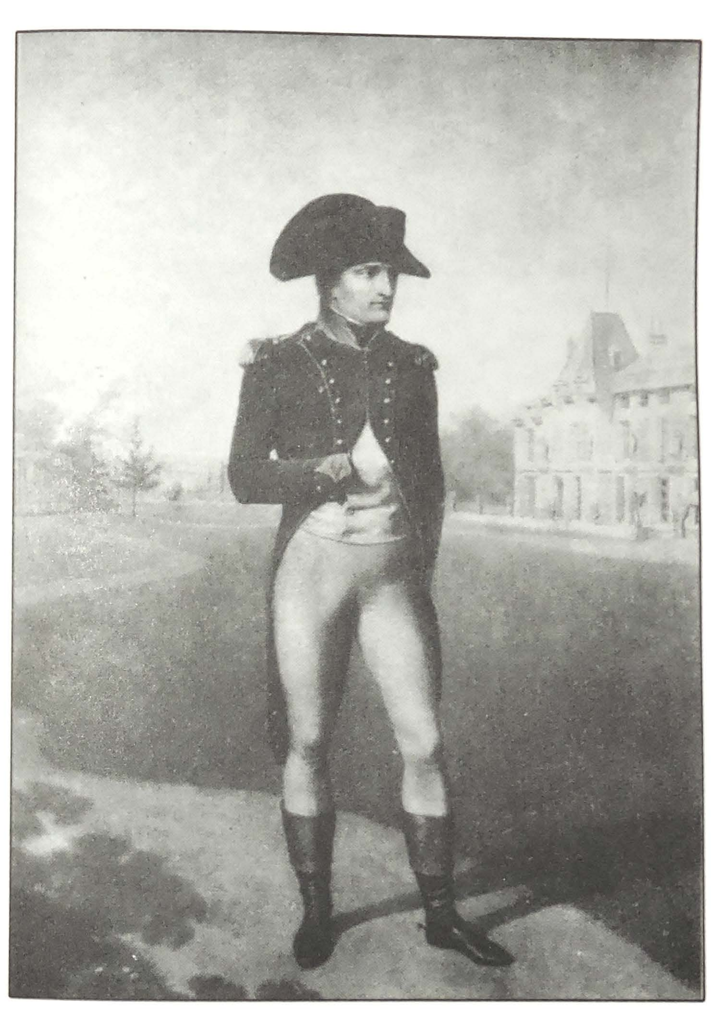
رسالة بتوقيع نابليون، رئيس جيش إيطاليا، إلى جوزفين (15 حزيران 1796)
المكتبة الوطنية، باريس.

الامبراطورة جوزفين على بحيرة غارد، عام 1796. تفصيل من لوحة لهيبوليت لوكنت (مالميزون).

نهاية رسالة نابليون لجوزفين 1796 (أبريل). المكتبة الوطنية، باريس.

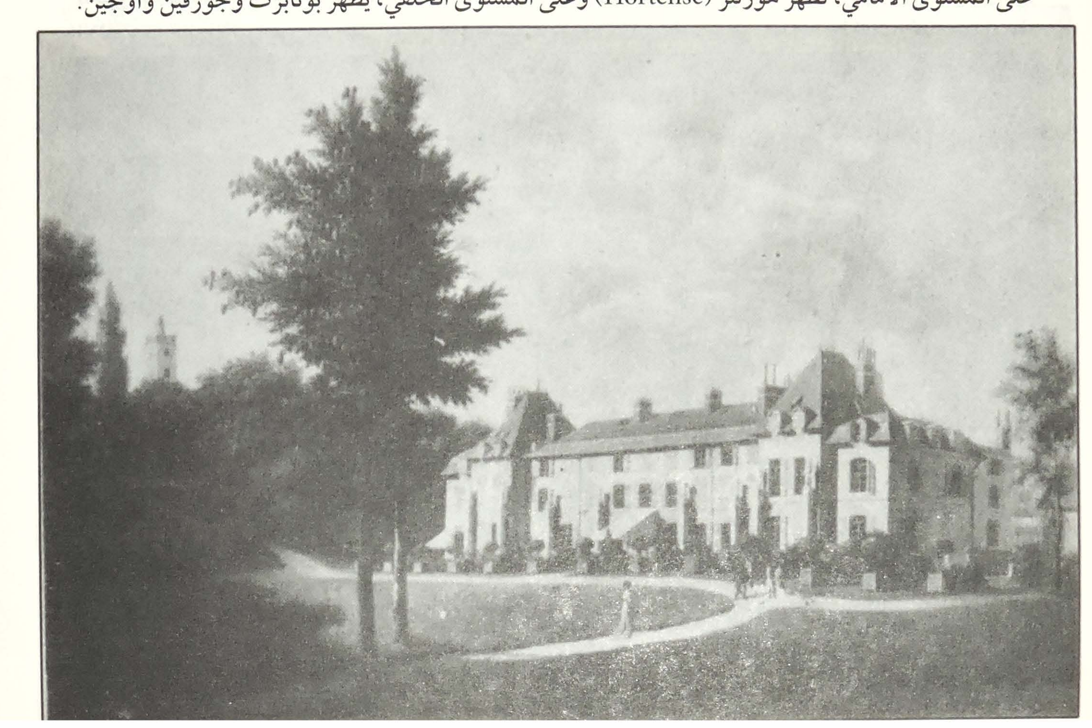


بورتريه للإمبراطورة جوزفين بريشة برودون، متحف اللوفر، باريس.



بونابرت، القنصل الأول، مالميزون، بريشة إيزابي (Isabey).

واجهة قصر مالميزون عند الحديقة، عام **1802**. أنجزت هذه اللوحة بطلب من جوزفين بواسطة الرسام بوتي (Petit). على المستوى الأمامي، تظهر هورتنز (Hortense) وعلى المستوى الخلفي، يظهر بونابرت وجوزفين وأوجين.



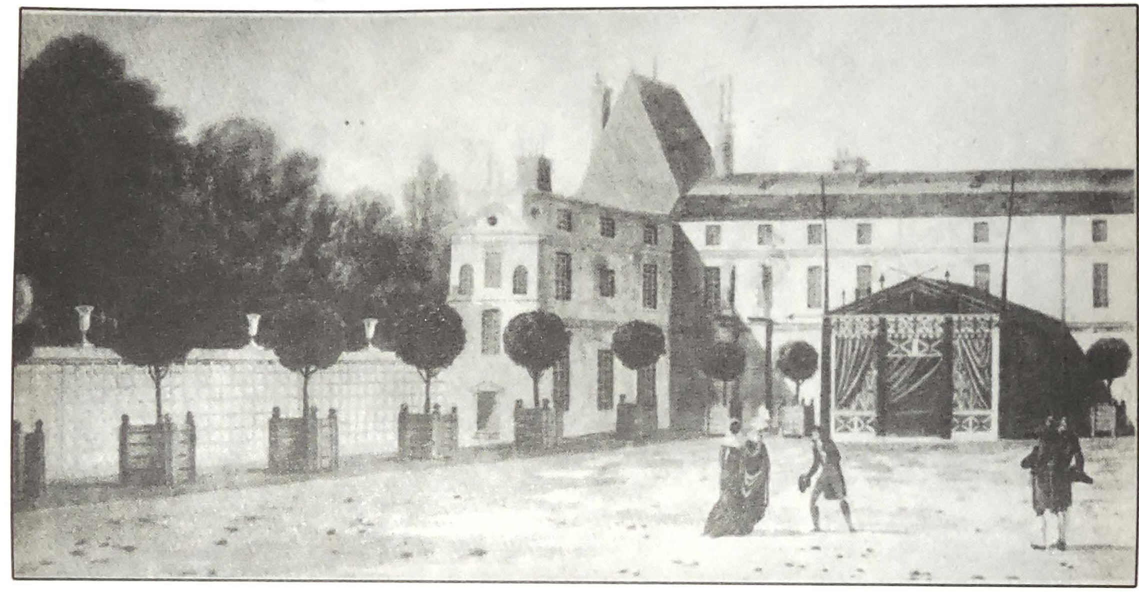
الغرفة في مالميزون التي كانت بداية مخدعاً لنابليون وجوزفين، ومن ثم تحولت إلى غرفة نوم الإمبراطورة التي قضت نحبها عام 1814. قبل نفيه إلى جزيرة سان هيلانة، بات نابليون بعض لياليه في هذه الغرفة. تم ترميم الغرفة وتغيير الأثاث من قبل الإمبراطورة أوجيني لتبدو كما كانت عليه عام 1812. السرير من صناعة جاكوب، لم يُستبدل قَط.





الإمبراطورة جوزفين بثوب فضفاض، بريشة إيزابي (Isabey). متحف اللوفر، باريس.

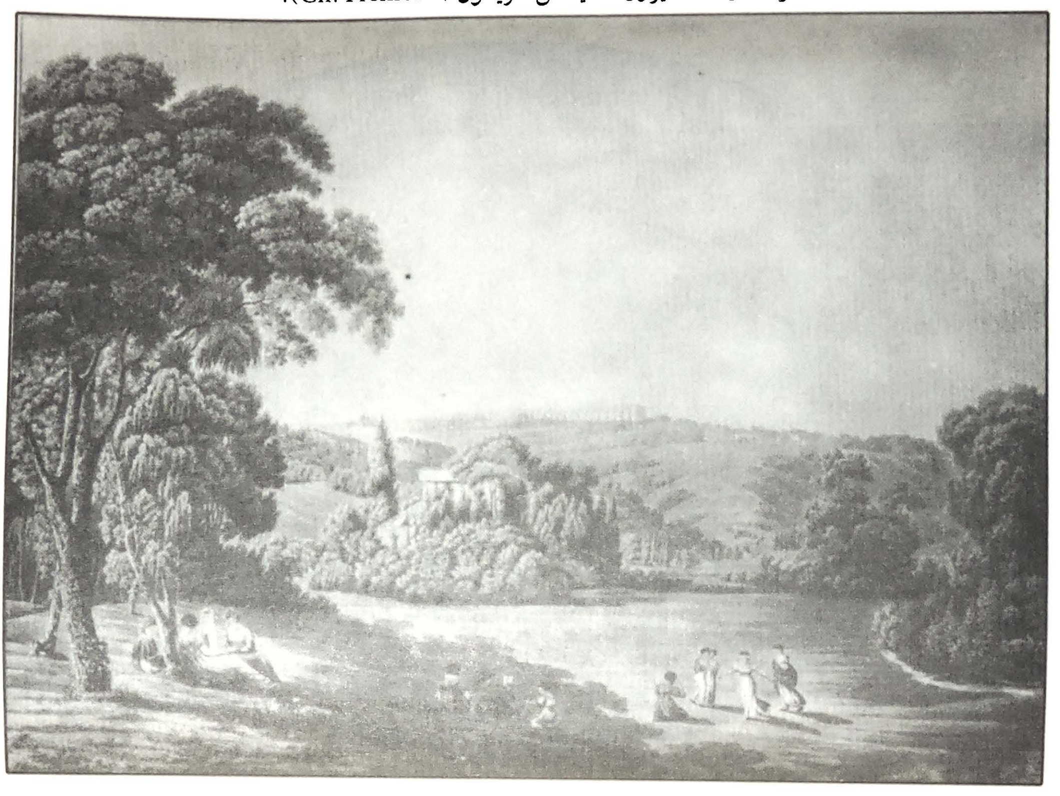
قصر مالميزون وحديقته من ناحية أوارنجوري أثناء إقامة الإمبراطورة . تنفيذ شابوي (Chapuy).

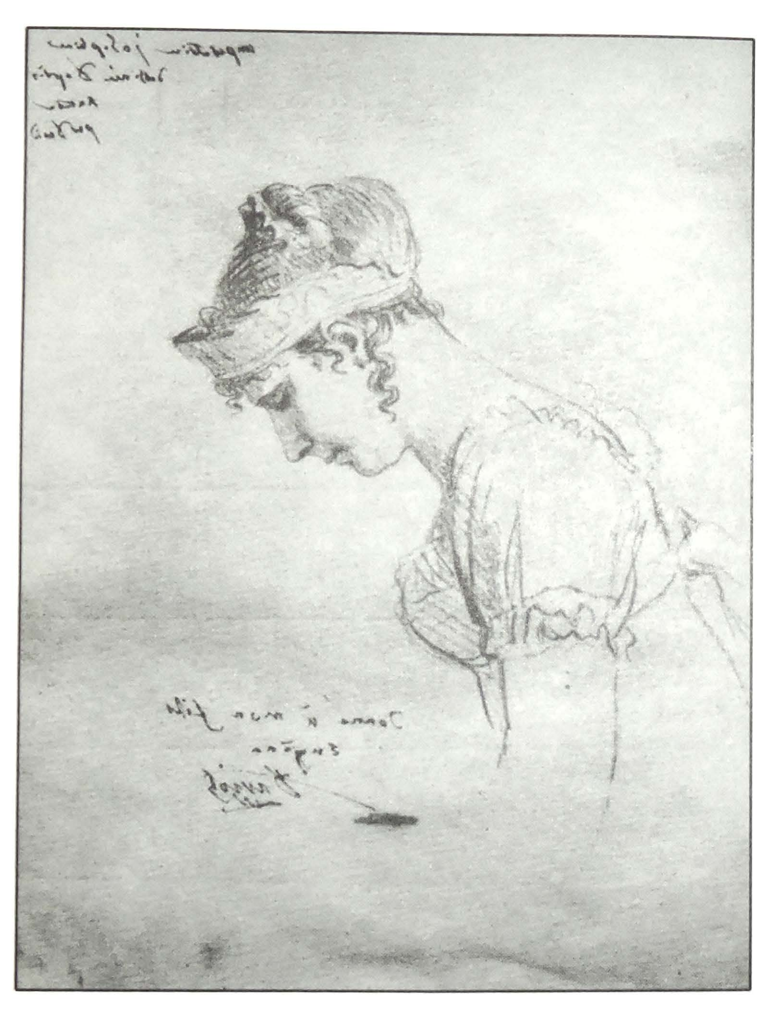




الإمبراطورية جوزفين عام 1813، بريشة إيزابي (Isabey). متحف اللوفر.

منظر لحديقة مالميزون، تنفيذ ش. فريمون (Ch. Fremond).

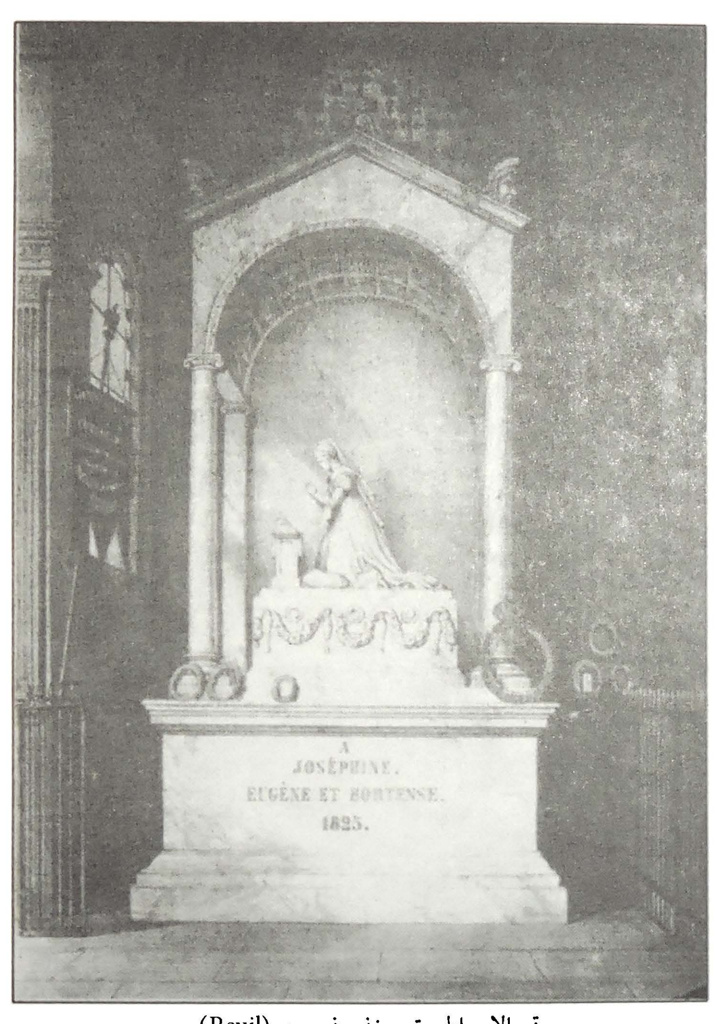




الإمبراطورة جوزفين، رسم طبيعي بواسطة دافيد (David). متحف فرساي.



منضدة الإمبراطورة جوزفين ومحبرتها من صناعة داغوتي (Dagoty).



قبر الإمبراطورة جوزفين في روي (Reuil).



الإمبراطورة جوزفين، عمل فني لبيار شينارد (1813 ـ 1756).

من مجموعة خاصة للكونت دو بنهالونغا (Conpte De Penhalnga).

تعدّ رسائل نابليون بونابرت إلى زوجته جوزفين من أجمل رسائل الحب في الأدب العالمي حيث تبرز العواطف الصادقة لهذا القائد العسكري الفذّ حيال المرأة التي أحبها من النظرة الأولى وتعلّق بها أشدّ التعلق كما تدلّ على ذلك هذه الرسائل التي نقدّم ترجمتها كاملةً إلى العربية. كانت "جوزفين" واسمها الأصلي "روز تاشر" أرملة جنرال أُعدم في عهد الإرهاب في مرحلة الثورة الفرنسية ونجت هي من المقصلة بتدخّل بعض الأصدقاء النافذين لتجد نفسها أرملة وأمّاً لشاب وحيد هو "أوجين" وبنت هي "هروتانس" مع لقب نخم ورثته عن زوجها هو "فيكونتيسة البوهاماس". أواخر تشرين الأول 1795 التقت هذه الأرملة ذات الشخصية الجذابة والبالغة من العمر اثنين وثلاثين عاماً الجنرال الشاب نابليون بونابرت الذي لم يتجاوز السادسة والعشرين من العمر في حفل أقامته في قصرها على شرف الجنرال الذي قدّم لإبنها معروفاً أردات أن تشكره عليه. ستقرأ هنا، عزيزنا القاري، مراسلات لا تتكرر بسهولة، مثل حدث نادر يصادفك مرة في العمر.

الناشر

Josephine in Coronation Robes (c. 1807 - 1808) - painting by François Gérard


ISBN 978-9-9226342-3-4
9 789922 634234
www.daralrafidain.com
info@daralrafidain.com
daralrafidain
dar.alrafidain
dar alrafidain دار الرافدين